١

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المطلع على مصاير الامور ومآلها العليم
قبل وقوعها بلعقابها ومآبها الموجد دقايق
الفكر والاراء لاربابها والمنبه بتوفقه
على خطائها وصوابها موفق الالسنة عند
النطق لسدادها وهادي القلوب عند التدبر
لرشادها يمدك تأييد لاتم صاحبها الابهد
على عزة ليستمر جوده وعدمه احمده
وله المنة على الحمد واستمد منه بصيرة تهدي
الى الرشد واسأله الصلاة على نبيه الموئد
بامداد الغيوب المخصوص بكشف السر المحجوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المطلع على مصير الامور ومآلها العليم
قبل وقوعها باعقابها ومآبها الموجد دقايق
الفكر والاراء لاربابها والمنبه لمن يوفقه
على خطائها وصوابها موفق الالسنة عند
النطق لسدادها وهادي القلوب عند التدبر
لرشادها يمدك تاييد لا تتم صاحبها الابه
على عزه ليستمر جوده وعدده   احمده
وله المنة على الحمد واستمد منه بصيرة تهدي
الى الرشد   واسئله الصلاة على نبيه المويد
بامداد الغيوب المخصوص بكشف السر المحجوب
وامر مع ذلك من عرضوون بمشاورة وعضد
ارائهم برايه تادبا للامة واستيناسا وايضاحا

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المطلع على مصير الامور ومآلها العليم
قبل وقوعها بعقابها ومآبها الموجد دقايق
الفكر والآراء لاربابها والمنبه لمن توفقه
على خطائها وصوابها موفق الالسنة عند
النطق لسدادها وهادي القلوب عند التدبر
لرشادها يمدك تأييد لاتم صاحبها الابد
على عزة ليستمر جوده وعدده احمده
وله المنة على الحمد واستمد منه بصيرة تهدي
الى الرشد وائ الا الصلاة على نبيه المؤيد
بامداد الغيوب المخصوص بكشف السر المحجوب
وآله مع ذلك عن ضنون مشاورة وعضد
آرائهم مرايه تأدبا بالامة واستيناقا وايضاحا

لبركة المشورة وفضيلتها وبيانا ما صلى الله عليه
وعلى آله فقدح الراي زناد الصواب وكشفت
التجارب بصيرة ذوي الالباب ٥

الباب الرابع عشر

في المشورة والراي ٥

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على
الله واختلف اهل التاويل في امره بالمشاورة
مع ما امده به من التوفيق واعانه من التاييد
على اربعة اوجه احدها امره
بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الراي الصحيح
فيه فيعمل عليه وهذا قول الحسن وقال ما تشاور

قوم قط الا هدوا لارشد امرهم والثاني
انه امره بمشاورتهم تالفا لهم وتطييبا لنفوسهم
وهذا قول قتادة والثالث انه امره
بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وعاد بها من
النفع وهذا قول الضحاك والرابع انه امره
بمشاورتهم ليستن به المسلمون وتتبعه فيها
المؤمنون وان كان عن مشورتهم غنيا وهذا
قول سفيان وقد روي عن الحسن انه قال
ان الله عز وجل لم يامر نبيه صلى الله عليه وسلم
بمشاورة اصحابه حاجة منه الى رايهم ولكنه
احب ان يعلمهم ما في المشاورة من البركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار

ولا افتقر من اقتصد وقال عليه السلم
المستشير معان وقال علي كرم الله
وجهه من اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله
زل وقال اعرابي ما غبنت قط حين
يغبن قومي قيل وكيف ذاك قال لا افعل شيئا
حتى اشاورهم ٥ وكان يقال ما استنبط
الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت
البغضاء بمثل الكبر وقال ابن المقفع
لا يقذفن في روعك انك اذا استشرت
الرجال ظهر للناس منك الحاجة الى راي غيرك
فتقطع بذلك عن المشورة فانك لا تريد
الراي للفخر به ولكن للانتفاع ولو انك اردت
الذكر لكان احسن الذكرين عند الالباء ان يقال

لا ينفرد برايه دون ذوي الراي من اخوانه ٥
وقال صاحب كليله ودمنه لا
بد لصاحب السر من مستشار مامون يفضي
اليه بسره ويعاونه على رايه فان المستشير
وان كان افضل من المستشار رايا فهو يزداد

برايه رايا كما تزداد النار بالسليط ضوءا وعلى

المستشار موافقة المستشير على صواب
ما يرى والرفق في تقبيح خطا ان اتى منه واجالة
الراي فيما اشكل عليهما حتى يستقيم لهما
بتعاونهما فاذا لم يكن المستشار كذلك
فهو على المستشير وهو مع عدوه قال بشار
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن براي نصيح او
نصيحة حازم

وَلَا تحْسَبِ الشُّورى عَلَيكَ غَضَاضَةً فَإنَّ الخَوافي

رَافِدَاتُ القَوادِمِ

وَخَلِّ الهُوَينا لِلضَّعِيفِ وَلا تكن نَؤُومًا فَإنَّ الحَزمَ

لَيسَ بِنَائِمِ

وَادنِ مَعَ القُربى المُقرَّبَ نَفسَهُ وَلَا تُشهِدِ

الشُّورى امرَأً غَيرَ كَاتِمِ

وَمَا خَيرُ كَفٍّ أَمسَكَ الغُلُّ أُختَهَا وَمَا خَيرُ كَفٍّ

لَم تُؤَيَّد بِقَادِمِ

وَقَالَ الاصمعي قلت لبشار ان الناس يعجبون

من ابياتك في المشورة فقال يا ابا سعيد ان المشاور

بين صواب يفوز بثمرته وخطاءٍ يشارك في

مكروهه فقلت انت والله في قولك

اشعر منك في شعرك

وادع من شاورت

اوصيكم بتقى الاله فانه يعطى الرغايب من يشاء

ويمنع

وببر والدكم وطاعة امره ان الابر من البنين

الأطوع

ودعوا الضغينة لا تكن من شانكم ان الضغاين

للقرابة توضع

واعصوا الذي يسدي النميمة بينكم متنصحًا

وهو السمام المنقع

يزجي عقاربه ليبعث بينكم حربًا كما بعث العروق

الاجدع

حران لا يشفي غليل فؤاده عسل بماءٍ في الاناء مشعشع

لا تأمنوا قومًا يشب صبيهم بين القوابل بالعداوة

ينشع

"..

فضلت عداوتهم على احلامهم وابت ضباب نفوسهم
لا تنزع

قوم اذا دمس الظلام عليهم خرجوا فناموا
بالنميمة تمرع

امثال زيد حين افسد رهطه حتى تشتت
امرهم فتصدعوا

ان الذين تروتهم اخوانكم يشفي غليل نفوسهم
ان تصرعوا

وثنية من امر قوم عزة فرجت يداي فكان
فيها المطلع

ومقام خصم قايم طلقاته من زل طار له ثناء اشنع

طلقات الرجل ما وقع على الارض
من عيدانه فاستعاره للخصم ۝

والاكفا

والاكفاء ولم يكن لهم من ينطق بفضلهم الا هم ولا
بينة على مناقبهم سواهم وقد مدح
نفسه فقال فالى من اكلها اذن ۝ وكان كعب بن
زهير اذا انشد شعرا قال احسنت والله
وجاوزت الاحسان فيقال له الخلف على شعرك
فيقول نعم لاني ابصر به منكم ۝ وكان الكميت
اذا قال قصيدة صنع خطبة لها في الثناء عليها
وكان يقول عند انشادها اي علم
بين جنبي واي لسان بين فكي وقال
الجاحظ لولم يصف الطبيب مصالح دوايه
للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب ۝
ولما ابدع ابن المقفع في رسالته سماها
اليتيمة تنزيها لها عن المثل ولولم يحلها هذا

الاسم لكانت كسائر رسائله فسكنت من النفوس
موضع ارادته من تعظيمها وساذكر في هذا
ما نطق به البلغاء نظما ونثرا في مفاخرهم وما
ورد فيها من اخبارهم ومن الله تعالى استمد
العصمة واياه اشكر على ما اولى من النعمة ٥
قال ابو بكر الهذلي سرت مع المنصور
وسايرته يوما فعرض لنا رجل على ناقة حمراء
يذهب في الارض وعليه جبة خز وعمامة
عدنية وفي يده سوط يكاد يمس به الارض سوي
الهيئة فلما راه امرني فدعوته وسالته عن نسبه
وبلاده وعن بادية قومه وعن ولاة الصدقة فاحسن
الجواب فاعجبه ما راى منه فقال انشدني فانشده
شعر الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو

آخر كسب الرجال وان احدا لم يسال الا ترك كسبه
واياكم والنياحة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عنها وادفنوني في ثيابي التي كنت
اصلي فيها واصوم ولا يعلم بكر بن وايل مدفني
فاني كنت اغالبهم في الجاهلية وبيننا وبينهم
حماشات فاخاف ان يدخلوها فيعيبوا عليكم
دينكم وخذوا ثلث خصال اياكم وكل
عرق لئيم ان تلابسوه فانه مهما يسرركم يوما يسوكم
يوما واكظموا الغيظ واحذروا بني اعداء ابائكم
فانهم على منهاج ابائهم لابائكم
احيا الضغاين اباء لنا هلكوا فلن يبيد ولا الاباء ابناء
قال ابن الكلبي ينحل هذا شابق البربري
وقيس اول من قاله ٥ اوصى العباس بن محمد

الاسم لكانت كسائر رسايله فسكنت من النفوس
موضع ارادته من تعظيمها وسأذكر في هذا
ما نطق به البلغاء نظما ونثرا في مفاخرهم وما
ورد فيها من اخبارهم ومن الله تعالى استمد
العصمة واياه اشكر على ما اولى من النعمة ٥
قال ابو بكر الهذلي سرت مع المنصور
وسايرته يوما فعرض لنا رجل على ناقة حمراء
يذهب في الارض وعليه جبة خز وعمامة
عدنية وفي يده سوط يكاد يمس به الارض سوى
الهيئة فلما راه امرني فدعوته فسالته عن نسبه
وبلاده وعن بادية قومه وعن ولاة الصدقة فاحسن
الجواب فاعجبه ما راى منه فقال انشدني فانشده
شعر الاوس بن حجر وغيره من الشعراء من بني عمرو

آخر كسب الرجال وان احدا لم يسال الا ترك كسبه
واياكم والنياحة فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى عنها وادفنوني في ثيابي التي كنت
اصلي فيها واصوم ولا يعلم بكر بن وايل بدفني
فاني كنت اغالبهم في الجاهلية وبيننا وبينهم
خماشات فاخاف ان يدخلوها فيعيبوا عليكم
دينكم وخذوا ثلث خصال اياكم وكل
عرق لئيم ان تلابسوه فانه مهما يسركم يوما يسوكم
يوما واكظموا الغيظ واحذروا بني اعداء ابائكم
فانهم على منهاج ابائهم لابائكم
احيا الضغاين اباء لنا هلكوا فلن يبيدوا ولِلآباء ابناء
قال ابن الكلبي نحل هذا سابق البربري
وقيس اول من قاله ٥ اوصى العباس بن محمد

معلم ولده فقال قد كفيتك اعراقهم فاكفني آدابهم
لا يؤتين فيهم منك فانك لم تؤت فيهم مني اغذهم بالحكمة
فانها ربيع القلوب وعلمهم النسب والخبر فانه علم
الملوك وادبهم بكتاب الله تعالى فانه قد خصهم
ذكره وعمهم شكره وكفى بالمرء جهلا ان يجهل فضلا
عنه اخذ وخذهم بالاعراب فانه مدرجة البيان
وفقههم في الحلال والحرام فانه حارس من ان يظلموا
وقال الرشيد وسمع اولاده
يتعاطون الغريب في محاوراتهم ويجنحون الى
الغليظ من الكلام لا تحملوا السنتكم على
وحشي الكلام ولا تعودوها المستبشع ولا التصنع
فان العادة الزم من الطبع فاغتنموا سهولة المقال
من غير استكراه ولا مؤونة تكلف سيد الكلام

ما ارتفع

سميطين والسعيد سعيد والحمد لله رب
العالمين فقال ابن حزم والعظيم لتكونن لهم
خامسا رحمك الله يا بنت رسول الله ما اجتمع
على جفنة خبز ولا كلب ما اجتمع على جفنتك
فانا لله وانا اليه راجعون ٥ قال
بعضهم مررت بسكة من سكك البصرة
فاذا معلم قد ضرب صبيا واقام الصبيان
صفا وهو يقول لهم اقرأوا ثم جاء صبي بجنب
الصبي الذي ضربه فقال قل لهذا يقرأ فابى ان
اكله ٥ وكان لابي داود ابن فمرض فلما نزع
قال غسلوه قالوا انه لم يمت قال الى ان يفرغ
من غسله قد مات ٥ وقال
بعضهم مررت يوما بمعلم والصبيان يحذفون

عينه بالقصب وهو ساكت فقلت ويحك
اري منك عجبا قال وما هو فقلت اراك
جالسا والصبيان يحذفون عينك بالقصب
فقال اسكت ودعهم فما هو والله الان
يصيب عيني شي فاريك كيف انتفخي اباهم
وقال ـــــــ اخر رايت معلما وقد جاءه
غلامان قد تعلق احدهما بالاخر وقال يا
معلم هذا عض اذني فقال الاخر والله ما
عضضتها وانما هو عض اذن نفسه فقال
المعلم يا ابن الخبيثة صار جملا حتى يعض اذن
نفسه ٥ وقال ـــــــ رايت معلما
بالكوفة وهو شيخ مخضوب الراس واللحية
وهو جالس يبكي فوقفت عليه وقلت يا عم

تقدم ابو مزاحم بحكم الحاجب في عقد حسن على
الفران حتى عبر فاصطك الجمعان وتطاعن وتضارب
الفريقان واشتدت المعركة واخذت الملحمة
ثم اسفرت العاقبة وانجلت العجاجة عن فقد ابن الحليش
بضربات قد اثخنته وقتل الوف من
اصحابه واسر كثير من ابطاله وحصول ثلثة الاف
رايات من كراعهم وثلثة الاف رايات من رحالهم في ايدي
الاولياء واتباعهم سوى ما استبد به البادئ نه
وهو اكثر من ذلك وتفرق الباقون في جهات
المهارب واعتصموا بالجبال والانهار والمشا دب
ووصل القتل الى اسحق وجعفر وقد كانا بقيا
في قلب عسكرهما لتوجيههما جماهير في هذه
الحرب فما تمالكا ان انهزما ناكصين خائبين

وضربها في البلاد مذعورين وقيل ان مبلغ من نجا معهما
من الفرسان ستمائة فارس وصار من سواهم من تلك
الجموع العظيمة والاحزاب الكثيرة بين اسير
مكبل وقتيل مرمل ومستاسر داخل في الذمة
وتايب مستقيل من العثرة وراجل لا تحمله رجلاه
ولا تبلغانه النجاة وغريق في الفرات والانهار
لم يعرف خبره ولا بان اثره منهما
فالحمد لله رب العالمين حمدا لا يقصر عن قضاء حقه
واداء فرضه واستحقاق مزيده واستنجاز
وعده واياه اسال ان يجعل من
رايات مولانا امير المومنين وسيدنا الامير
منصورا على كل صاد عن الحق بوجهه وشامخ
عليه بانفه ومتجاوز عنه بطرفه ومجلب عليه

بخيله

بخيله ورجله اذ ذلك اليه وبيده وهو المامول
المرجو بفضله وطوله وقوته وحوله فان راى
مولانا ان يضيف هذه النعمة الى نعم الله عنده
المطيفة به ومواهبه الراهنة عنده ويعدها من
ايات اقباله وعلامات نصره ويزيدها
في محامد اوليايه ومكايد اعدايه ويامر
باظهارها على ما جرت العادة به من امثالها
لياخذ منه اهل الحق حصته ويعاجل بها المنافق
غصته واجابني بما اسكن اليه من اخبار احواله
وامتثله من اوامره ونواهيه فعل ان شا الله تعالى
وكتب عن الوزير ابي عبد الله الحسين
بن احمد بن الحسين بن سعدان الى الامير فخر الدولة عند
فتح الموصل وانهزام باد الكردي عنها ه كتابي اطال الله

بقاء مولانا الامير صمصام الدولة جارٍ على افضل
حالٍ جمع الله بينهما في تمام عزٍ ونصرٍ ونفاذ
نهيٍ وامرٍ وعلو كلمةٍ ورايةٍ وسبوغ موهبةٍ ونعمةٍ
وشكر الله يستزيد من فضله ويستدر المادة
من طوله وانا جارٍ فيما احمله من اعباء خدمتهما
وانوّاه من معاظم شؤونهما على اجمل ما عوّد الله وزراء
هذه المملكة المناصحين لها واوليآها المحامين عنها
من هدايةٍ الى مراشد الامور وتوفيقٍ لصواب التدبير
والحمد لله رب العالمين وقد جعل الله هذه الدولة
الشريفة اطال الله بقاء مولانا الامير الجليل
محتوما لها بقوة الاسباب وثبات الاطناب
وعز الاولياء وذل الاعداء فلم تلم بها ملمة من
ملمات الزمان الا خف حملها وقل لبثها وقرب الخروج

منها وحسنت العاقبة فيها ثم تكون مآلها الى
عزٍ يتجدد ويتمهد ونصرٍ ينشد ويتردد
ووثيقةٍ من الله لا تنقض عقودها ولا تنكث
عهودها وعلى حسب ذاك تكون الجولة الجايلة
من عدوها في قصر المدة والخلال العقد والافضا
الى عواقب الهلاك والبوار وغايات الخذلان
والادبار فادام الله ذلك ولا قطعه وتممه
ولا   والهنا الشكر الذي هو قيد
النعم وشكالها وحبسها وعقالها ولا اخلالنا
من مواظبة   يتنجزها المزيد المضمون عنه
انه جل وعز بذلك جدير وعليه قدير وقد عرف
مولانا حال بادا الكردي في كفر النعمة وغمطها وانكار
الصنيعة وجحدها ومنها

وكان مولانا صمصام الدولة يتادب في امره
باداب الله عز وجل في دعايه الى رشده والصدوف
به عن غيه وتقديم الاعذار اليه والاخذ
بالوثيقة عليه طمعا في ان يعطف الى ما يعطف
اليه التايب المنيب والمراجع المصيب والنازع
عن الغواية والعادل الى سبيل الهداية
حتى اذا نفدت النذر وبلغ الاعذار الى الحد
المنتظر استانف به طريقا اخرى في الصمد
لاستيصاله وتنجز عادة الله في امثاله
فجرد عسكرا استخلف صاحب الجيش ابا
حرب زياد بن شهرآكويه واستظهر في تكثيف
عدده وتوفير عدده فنهض الى عدو الله اللعين
متوكلا على الله رب العالمين ومستشعرا

شعار الدولة التي عودها الله اعزاز المرامي
عنها والمحامي من وراها واذلال المحادين لها والساعي
وورد في هذا الوقت كتابه من الموصل بانه
افتتحها ودخلها بعد حروب شديدة اضطرمت
ومعارك متصلة احتدمت وثبات من ذلك
الخاين للمقارعة واستبسال في المجاهدة
ومن ـــــــ طالوا في الحشا شيته معتدا ان
سلمت بها من اعظم غنايمه ولا سلامة لمثلها
مع عظيم ما نزل عليها واحاط بها ووقع
الاستظهار بانفاذ من يقتص اثره ويأتي
بإذن الله عليه والحمد لله رب العالمين حمدا يكون
لانعامه مجازيا ولاحسانه موازيا وان كانت
الاوه عز وجل لا تجازي ولا توازي ولا تجاري

ولا تبارى ولا تقابل الا بالانحطاط لها وخفض
الجناح والاعتراف بالعجز عن مداها والقصور
عن منتهاها وهنا الله مولانا هذا الفتح المنسوب
اليه المقصور عليه المستثمر من بركة ايامه
المستنتج عن اقبال جده واطال بقاءه وبقاء مولانا
صمصام الدولة لعدو يرغمانه وولي يعزانه
وحجة حق يقيمان زنادها ويرفعان عمادها
وشبهة باطل يطفيان نارها ويخفضان منارها
ويجمع بينهما في هذه النعمة في امثال كثيرة لهما الى ان
يشتركان فيها ويتقاسمان الموهبة منها ويتراجعان
بالتباشير والتهاني بها بمنه وقدرته

وكتب عن صمصام الدولة الى
فخر الدولة ابي الحسن في معنى ما جرى عليه من

امر سفار

امر سفار بن كرديه عن عصيانه سنة خمسين
من اعظم النعم اطال الله بقاء مولانا قدرا واسيرها
ذكرا واسناها خطرا واحسنها اثرا نعمة سكنت
ثورة واطفات فورة وعادت على الناس بجميل الصنع
وجليل النفع وتظاهر الامور وصلاح الجمهور فتلك
التي يجب ان يكون الشكر عليها متزايدا فا متضاعفا
بحسب ما ازالت من الضرر وجددت من المسرة واماطت
من المحذور ويسرت من المامول وحقيق على الناس
ان يعرفوا حقها ويوفوا من حمد الله على قسطها ويتحروا
وعدم الحوف في ادامتها واطالة الامتاع بها فالحمد
لله على ان جعلنا ممن يعرف ذلك ويهتدي اليه
ويعتقده وينطوي عليه ويودي فرض الاجتهاد
في الاستدامة له والاستزادة وان خصنا

من هذه النعم بذوات الفضل الشايع والظل الماتع
الجامعة لكبت العدو ومسآته وابهاج الولي ومسرته
وهو المسؤول جل اسمه وعز ذكره ان لا يسلبنا ما
البسناه من سرابيلها واحرزناه من فضل ذيولها
وعودناه من جلالة اقدارها وتعاظم اخطارها
ولا يعدمنا معونة منه على بلوغ اقصى الوسع في
الاعتداد بها ومنتهى الطوق في البر لها بمنه وطوله
وحوله وقوته وقد عرف مولانا حال اسفار بن
كردويه في اصطناع الملك السعيد عضد الدولة
اياه وجذبه بضبعه من مطرح الاصاغر الى منازل
الاكابر ومن المتاخرين الى مراتب المتقدمين
حتى جمعت عنده الا له الاحوال ووطا
عقبه من الاولياء من هو اكرم منه حسبا وافضل اما

وابا

وابا وانني حملته على حكم الرعاية الذي لا يزال
يحمل عليه من تظاهر الصنيعة لديه وتقادم الاحسان
اليه ابقاء به على تلك الغاية وزيادة له في الايجاب
والعناية وافاضة ابحال المواهب عليه حالا بعد
اخرى وثانية تتلو اولى فكان يقابل جميع هذه
الحقوق بالنكث والنقض والكفر المحض ارصادا للدولة
واستعدادا للوثبة واسرارا للغيلة واعمالا للحيلة
وافسادا لسفهاء الرجال الذين علم منهم ضعف
البصائر ولوم الغرائز والاستخفاف بالديانة
والاجماع في الفتنة وتمادت سنده به الايام في
تناولي اياه بالتسكين والتانيس الى ان بلغت
عقاربه في دبيبها الى الاخ ابي نصر فصادف
حدثا غرا وصبيا غمرا فازاله عن سبل الرشاد

ومضيت على عوائده
في الادهان والتلبيس

واستنزل قدمه عن مقام السداد وساعده
على جميع ذلك اوثق كتابي كان عندي واقدمهم
دعوة على نعمتنا واولاهم بالوفاء لنا لولا
البطنة نزت به والشقوة اتيحت له فلان ابن فلان
الى ان حكم الله فيهما حكمه العادل وامضى عليهما امره
النافذ باظهار رايتنا المنصورة وتنكس تلك الراية
المخذولة ورسم على الله المرتسم
وامضاها مكاتبته شكرا لله سبحانه وتعالى
باديا على ما اسناه من هذه المنحة التي ثلجت بها
الصدور وابتسمت الثغور وحيطت المعاقل الاسلامية
وسكنت القلوب الواجفة والنفوس وانجلت غياهب
الضراء المخوفة والبوس وصدق الله في اظهار دينه
وعده ونصر حزبه وجنده واعز الحق واداله

ذم

وقهر الباطل واذاله وجملة جلت عظمته ثانيا
على سناها بمن ايمن الله نقيبته واعلى في الاولى
والاخرى رتبته واصفى في الطاعة الامامية
عقيدته وخصه في نصرة الدين بكل محمود موقف
مشهود وحسن بناء ما لوفي منه معهود ٥
ومنها وما تزال له من الهمم الامامية
انصار وجنود وحظ صاحبه مغبوط محسود
ومدد لا يقلص عنه ظل بركاته ولا يعدوه
بركاتها التوفيق في سكناته وحركاته ٥

الولاية

تهنية بخلافة

فان اولى النعم بالدوام واحراها للبقاء والتمام

واجدرها بالخلود واقربها الى المزيد واحراها بالسلامة
على نوب الايام وتصاريف الاحداث نعمة نشأت بفنائه
وسكنت ذراه محمدت مثواه وسالمها اولياؤها لحسن
المجاورة وكرم المصاحبة وسياسة الحاني الشفيق
وكفلوها كفالة الحدب الرفيق فركنت ونمت وحصنت وعمت
ثم اعترضها من ريب الزمان ما هاج سكونها وازعج كوامنها
واصارها الى الوحشة بعد الانس والنفور بعد الالف
تقلقل تقلقل النوابي وتشرد شرود الضوال المعطلة
لها الاقطار ونابية بها المحال الى ان اعادها الله تعالى
بلطفه الى معانها المعروفة ومرابعها المالوفة واستقرت
بعد الاضطراب وفاءت بعد الاغتراب وتلك نعمة الله
عند سيدنا امير المومنين لما جدد له من كرامته
واصطفاه له من خلافته وطوقه اياه من امانته ورده اليه

لاخيه وامعن في الاساءة بقبيح ذكره قال
عمرو بن بانة كنت عند صالح بن الرشيد فقال لي
لست تطرح على جواري وغلماني من الغناء ما استجيده
فبعثت الى منزلي فجئته بدفاتر الغناء ليختار منها ما
يرضيه فاخذ دفترا منها فتصفحه فمر به شعر الحسين
بن الضحاك يرثي الامين ويهجو المامون وهو

اطل جزعا وابك الامام محمدا بحزن وان خفت الحسام
المهندا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك عنه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا
مشردا

فقال لي صالح انت تعلم ان المامون يجي الي كل وقت
فاذا قرا هذا ما تراه يكون فاعلا ثم دعا بسكين وجعل

يضحكه وصعد المأمون من الدرجة فرمى صالح بالدفتر
فقال المأمون يا غلام الدفتر فأتي به فنظر فيه ووقف
على الحكاية وقال لهم إن قلت لكم ما كنتم فيه تصدقوني
قلنا نعم قال ينبغي أن يكون أخي قال لك ابعث بدفاتر
للنسخ خير منها ما نطرحه على الجواري فوقف على هذا
الشعر فكرم أن أراه فأمر بحكه قلنا كذا قال غنه يا عمرو
فقلت يا أمير المؤمنين الشعر للحسين بن الضحاك والغناء
لسعيد بن جابر معاك وما يكون غنه فغنيته فقال اردد
فرددته ثلث مرات فأمر لي بثلثين ألف درهم قال حتى
تعلم أنه لم يضرك عندي ٥ قال ابن أبي
داود سمعت المأمون يقول لرجل إنما هو عذر أو
يمين وقد وهبتهما لك فلا تزال تسيء وأحسن وتذنب وأعفو
حتى يكون العفو هو الذي يصلحك ٥

قال أحمد بن حمدون بن إسمعيل ما كان في
الخلفاء أحلم من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف
وكان يعجبه غناء أبي حشيشة الطنبوري فوجد
المسدود الطنبوري من ذلك وكان يبلغه عنه ما
يكره وكان المسدود قد هجاه ببيتين كانا معه
في رقعة ومعها رقعة أخرى فيها حاجة له يريد
أن يرفعها إليه فناوله رقعة الشعر وهو يرى أنها
رقعة الحاجة فقرأها الواثق وإذا فيها
من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين
أنا طبل له شق فيا طبل بشقين
وكانت عين الواثق بكيه فلما قرأ الرقعة علم أنها
فيه فقال للمسدود غلطت بين الرقعتين ولحذر أن يقع
مثل هذا عليك فما زاده على هذا القول شيئا ولا

تغير له عما كان عليه وكان الواثق تشبه بالمامون
في اخلاقه وحلمه وسمي المامون الصغير وهو رباه
دون ابيه وخرجه فبقيل افعاله وجاد ولم يبلغ
قال يحيى بن الربيع رايت قوما سالوا
يحيى بن خالد بن برمك حاجة فقال ما يمكنني فقالوا
نسالك بحق الله فقال وحق الله ما يمكنني قالوا
نسالك بحق ماني فتغير وجهه وساني ذلك وهممت
لهم فكفني عنهم وقال لا تفعل ولم يقل لهم شيا ولا رد
عليهم جوابا فحدثت بهذا الفضل بن الربيع فقال قاتله
الله ما اشد استدامته للنعم وقال
الشعبي اول بشارات العفو التثبت قال
ابو حازم التاني في العقوبة طرف من العفو ٥
دخلت ابنة مروان بن محمد على ابن عبد الله بن

علي فقالت السلم عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته فقال لست به فقالت السلم عليك
ايها الامير قال وعليك السلم فقالت ليسعنا عدلك
قال اذن لا يبقى على الارض منكم احد لانكم حاربتم
علي بن ابي طالب عليه السلم ودفعتم حقه وسممتم
الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسيرتم راسه
وقتلتم زيدا وصلبتم جثته وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم
به ولعنتم علي بن ابي طالب على منابركم وضربتم علي بن
عبد الله بسياطكم وحبستم الامام في حبسكم فعدلنا
ان لا يبقى منكم احدا والان فليسعنا عفوكم قال اما
هذا فنعم فرد اموالها ثم قال
سننتم علينا القتل لا تنكرونه فذوقوا كما ذقنا على
سالف الدهر

لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يفخر
فيها بمآثر ابيه واهله وقتلهم المخلوع عارضه محمد
بن يزيد الاموي وهو من ولد مسلمة بن عبد الملك
فافرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط
بين القوم وبين بني هاشم فاربى في التوسط
والتعصب فكان فيما قال

يا ابن بيت النار موقدها ما لحاديه سراويل
من حسين من ابوك ومن مصعب غالتهم غول
نسب غيرك موتشب وابوات اراذيل
قاتل المخلوع مقتول ودم المقتول مطلول

وهي قصيدة طويلة فلما ولي عبد الله مصر ورد اليه
نذير من الشام فعلم الحسني انه لا يفلت منه ان هرب
لينجو من يده فثبت موضعه واحرز حرمه وترك امواله

واولاده

واولاده وكل ما يملكه في موضعه وفتح باب حصنه
وجلس عليه يتوقع من عبد الله بن طاهر ان يوقع به
قال محمد بن الفضل الخراساني فلما شارفنا بلده
وكنا على ان نصبحه دعاني عبد الله في الليل فقال
بت عندي ولكن فرسك معدًا عندك حتى تطلع
الشمس وركب في السحر وانا وخمسة من خواص
غلمانه معه فسار حتى صبح الحصن فرأى بابه مفتوحًا
ورآه جالسًا مستسلمًا فقصده وسلم عليه ونزل
عنده وقال له ما اجلسك هاهنا وحملك على فتح
بابك ولم تحصن من هذا الجيش المقبل ولم تتنح عن عبد
الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك ومما بلغه
عنك فقال له ان ما قلت لم يذهب علي ولكن تأملت
امري وعلمت اني قد اخطأت خطيئة حملني عليها نزق

الشباب وغرة الحداثة واني ان هربت منه لم افته
فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وبكلما
املك فانا اهل بيت قد اسرع القتل فينا ولي بمن مضى
اسوة فانا اثق بان الرجل اذا قتلني واخذ مالي شفى
غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيهن ارب
ولا يوجب جرمي اليه اكثر مما بذلته له قال والله ما
اتاه عبد الله الا بدموعه تجري على لحيته ثم قال
اتعرفني قال لا والله قال انا عبد الله بن طاهر وقد امن
الله روعك وحقن دمك وصان حرمك وحرس
نعمتك وعفا عن ذنبك وما تعجلت اليك وجرى
الاتان من قبل هجوم الجيش ولئلا يخالط عفوي عنك
روعة تلحقك فبكى الحسنى وقام فقبل راسه وضمه
عبد الله وادناه ثم قال له اما الان فلا بد من

عتاب يا اخي جعلني الله فداك قلت شعرا في قوم
افخر بهم لم اطعن فيه على حسبك ولا ادعيت
فضلا عليك وفخرت بقتل رجل هو هو وان كان
في قومك فهم القوم الذين ثارك عندهم وقد كان
يسعك السكوت او لم تسكت الا لتعرف وتشرف
فقال ايها الامير فاجعله العفو الذي لا تخالطه
تثريب ولا يكدر صفوه تانيب قال قد فعلت
فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك
حقنا بالضيافة فقام مسرورا فادخلنا منزله
فاتى بالطعام كانه قد اعده فاكلنا وجلسنا نشرف
في مستشرف له واقبل الجيش فامرني عبد الله ان
اتلقاهم فارحلهم ولا ينزل منهم احد الا في المنزل
وهو على ثلثة فراسخ فنزلت فرحلتهم واقام عبد

الله عنده الى العصر ثم دعا بدواة فكتب له
تسويغه خراجه ثلث سنين وقال له ان نشطت
لنا فالحق بنا والا فاقم بمكانك فقال انا اتجهز
والحق بالامير ففعل ولحق بنا بمصر ثم نزل مع عبد
الله فلم يفارقه حتى رحل الى العراق فودعه واقام
ببلده ٥ كان
قد هجا آل الزبير وافرط في العصبية لآل مروان
فمن قوله
ففي رجب وغرة الشهر بعده تزورهم حمر المنايا وسودها
ثمانون الفا دين عثمان دينهم كتائب فيها جبريل يقودها
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يمت ففي النار سقياه
هناك صديدها
فلما ولي مصعب العراق دخل اليه

فقال له ابن انت القايل
الى رجب السبعين اوذاك قبله وذكر الشعر فقال انا
القايل ذلك وان الحقتني بالغدر وكنت قدرت
في جحده لجحدته فاصنع ما انت صانع قال اما اني
لا اصنع الا خيرا احسن قوم اليك واجبتهم واليتهم
فمدحتهم وامر له بجائزة وكسوة ورده الى منزله
مكرما فكان ابن يمدحه بعد ذلك ويسيد
بذكره ٥ قال ابو الفضل العباس بن
احمد بن ثوابة قدم البحتري النيل على احمد بن علي الاسكافي
مادحا له فلم يثبه ثوابا يرضاه بعد ان طالت مدته
عنده فهجاه بقصيدته التي يقول فيها
ما كسبنا من احمد بن علي ومن النيل غير حمى النيل
وهجاه بقصيدة اخرى اولها

قصدة البيل فاسمعوها عجابه   نجمع الى بجايه
اياه بجاء بنى ثوابه فبلغ ذلك ابا دبعث اليه بالف
درهم وثيابا ودابة بسرجه ولجامه فرده وقال
قد اسلفتكم اساءة لا يجوز معها قبول صلتكم
فكتب اليه ابى اما الاساءة فمغفورة واما المعذرة
فمشكورة والحسنات يذهبن السيئات وما
ما سوء اجرك مثل يدك ولهم رددت اليك ما
رددته علي واضعفت   فان تلافيت ما
فرط منك اثبنا وشكرنا وان لم تفعل احتملنا
وصبرنا فقبل ما بعث وكتب اليه كلامك والله
احسن من شعري وقد اسلفتني ما اخجلني وحملتني ما
اثقلني وسيأتيك ثنائي ثم غدا عليه بقصيدة
اولها   ضلال لها ماذا اردت من البعد

اقال فيه

وقال فيه بعد ذلك
برق اضاء العقيق من ضرمه ۝ وان دعاه داعي
الصبى فاجابه ۝ قال ولم نزل بعد ذلك
يصله ويتابع بره لديه حتى افترقا ۝
غضب كعب الاحبار على غلامه فضربه بالدواة
فشجه فقيل له انت في حلمك تغضب قال قد
غضب خالق الحلم ۝ وقال معوية
لابنه يوما وقد ضرب غلاما له اما لك والتشفي
ممن لا يمتنع منك فوالله لقد حالت القدرة بين
ابيك وبين ذوي تراته ولهذا قيل القدرة
تذهب الحفيظة وقال مالك بن اسماء
لما اتاني عن عيينة انه عار عليه تظاهر الاحقاد
تركت له نفسي الحفيظة انه عند التذكر يذهب

قال الربيع بلغ المنصور قتل عبد الله بن علي
من قتل من بني امية فقال والله لو تركهم لرغبوا
الينا كما رغبنا اليهم ومن ان ملكنا ودولتنا شمل
الذي رانا من ملكهم ودولتهم وكان القتل بعد
اقبح من العفو وهو يشبه كلاما لعبد الله بن
الحسن وقد تقدم ذكره ٥ قال معوية
ما غضبي على ما املك وما غضبي على ما لا املك
واتي عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فامر
بضربه ثم قال لولا اني غضبان لضربتك ثم خلى سبيله
ولم يضربه ٥ شتم رجل من قريش في ايام
بني امية بعض اولاد الحسن بن علي عليهما السلم فاغلظ
له وهو ساكت والناس يعجبون من صبره عليه
فلما اطال اقبل عليه الحسن متمثلا قول ابن مياده

اطنت

اطنت وذاك من سفاهة رايها ان اهجوها لما
يجتني محارب
قال رجل لعمر بن عبد العزيز ان ولانا يقع
فيك فقال والله اني لادع الانتصار وانا اقدر
عليه وادع الصغيرة مخافة الكبيرة وان التقى
ملجم ٥ قال انوشروان وجدنا للعفو
من اللذة ما لم نجد للعقوبة قال
النبي صلى الله عليه وسلم عفو الملوك بقاء
للملك وفي بعض الكتب ان كثرة العفو زيادة
في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس
فيمكث في الارض قال معوية اني
لانف ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب
لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها جودي وهذه

دعوة عالية الرتبة اذا قارنت الفعل استحق صاحبها
صفة الكمال قال عمر بن عبد العزيز متى اشفي
غيظي احين اقدر فيقال لو غفرت ام حين اعجز فيقال لو صبرت
وقال ابرهيم بن ادهم انا منذ عشرين سنة في
طلب اخ اذا غضب لم يقل الا الحق فما اجده ٥
اغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلا ثم قال اردت
ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم
ما تناله مني غدا ٥ قال الحسن المومن لا يجهل
وان جهل عليه حلم لا يظلم وان ظلم عفى لا يبخل وان بخل
عليه صبر وقال اكثم بن صيفي الصبر على
جرح الحلم اعذب من جنى ثمر الندم قال الشعبي
لا يكون الرجل سيدا حتى يعمل ببيتي الهذلي
واني للباس على المقت والقلى لذي العم منهم كاشح وحسود

اذب وادمى بالحصا من ورائهم وابدى بالحسنى لهم واعود
وقال الاحنف
وذي ظغن امت القول منه بحلم فاستمر على القتال
ومن يحلم وليس له سفيه يلاق المعضلات من الرجال
قال معد بن حسين بن حارث الفارسي
اذا المرء لم يحمل على الصبر نفسه تضعضع واشتدت
اليه يد العبد
وقف احمد بن عروة بين يدي المامون لما عزله عن الاهواز
فقال يا امير المومنين ما تحب ان يفعل الله بك اذا وقفت
بين يديه وقد قرعك بذنوبك قال الصفح والعفو
قال يا امير المومنين فافعل بعبدك ما تحب ان يفعل
بك مولاك قال قد فعلت ارجع الى عملك فوال
مستعطف خير من وال مستانف ٥

قال المامون للفضل بن الربيع اما كان من
حقي عليك وحق آباي ونعمهم عند ابيك وعندك الا
ان تثلبني وتشتمني وتحرض على دمي اتري لان افعل
بك مع القدرة ما اردت ان تفعل بي مع العجز
فقال الفضل يا امير المومنين ان عذري تجحدك
اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا عيبته العيوب
وقبحته الذنوب ولا يضيق عني من عفوك ما وسع
غيري من حلمك فانت والله كما قال الشاعر
صفوح عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من
الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى اذا ما الاذى لم يغش
بالكرم مسلما
قال يزيد بن مزيد ارسل الي الرشيد

ليلا يدعوني فاوجست منه خيفة فقال انت القايل
انا ركن الدولة والثاير لها والضارب اعناق بغاتها
لا ام لك اي ركن لك واي ثاير انت وهل منك فيها
الا نفحة ارنب دعبت قطاة جثمت محصتها قلت
يا امير المومنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد الدولة
والفاير بها فاطرق وجعل يحل غضبه عن وجهه
ثم ضحك فقلت احسن من هذا قولي
خلافة الله في هرون ثابتة وفي بنيه الى نفخ الصور
ارث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القران
مسطور
فقال يا فضل اعطه مايتي الف درهم قبل ان يصبح ٥
مدح شاعر زبيدة فقال
ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزايرك المثاب

تعطين من رحليك ما تعطي الاكف من الرغاب
فبادر العبيد ليوقعوا به فقالت زبيدة كفوا عنه
فلم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطا خير ممن اراد
شرا فاصاب فسمع الناس يقولون فقال الحسن من
وجه غيرك وشمالك اندى من يمين سواك فقدرت
ان هذا مثل ذاك اعطوه ما امل وعرفوه ما جهل
نقلا فرج الرخجي الاهواز وانصلت به السعايات
وتظلمت رعيته منه فصرفه الرشيد وولى محمد بن ابا ن
الانبادي قال مطير بن سعيد كاتب فرج فاحضره
الرشيد وحضرنا معه ولسنا نشك في ايقاعه به
وازالة نعمته فوقفنا ننتظره يخرج على حال نكرهها
اذ خرج وعليه الخلع فسالناه عن خبره فقال دخلت
اليه ووجهه للحائط وظهره الي فلما احس بي شتمني

اقبح شتم

اقبح شتم وتوعدني اشد توعد ثم قال لي يا ابن
الفاعلة رفعتك فوق قدرك وائتمنتك فخنتني
وسرقت مالي وفعلت وصنعت فلافعلن ولاصنعن
فلما سكن قلت له القول قول سيدي اما ما قال
في انعامه علي فهو صحيح واكثر منه وحلفت له ايما نا
اكدتها لقد نصحت وما سرقت ووفرت وما
خنت واستقصيت في طلب حقوقك من غير
ظلم ولكني كنت اذا حضرت اوقات الغلات
جمعت التجار وزايدت عليها فاذا تقررت العطايا
انفذت البيع وجعلت لي مع التجار حصة فربما ربحت
وربما وضعت الى ان اجتمع من ذلك وغيره عشرة الاف الف
درهم فاتخذت ازجا كبيرا فاودعته المال وتلدت ت
عليه بحزن وحول وجهك الي وكرهت التولي والكلف

على جهلاتي فقال لي بارك الله لك في مالك فارجع
الى عملك ٥ قال الجاحظ ليس
نفس تصبر على مضض الحقد ومطاولة الايام
صبر الملوك اشهد لكنت رايت الرشيد وهو متعلق
باستار الكعبة بحيث المحرم ثوبه ويداه بيده
وهو يقول في مناجاته اللهم اني استخيرك في جعفر
ثم قتله بعد ذلك بست سنين ٥ قال
ابن عباس لمعوية هل لك في مناظرتي فيما زعمت قال
وما تصنع بذلك فاشغب بك وتشغب بي فيبقى في
قلبك ما لا ينفعك ويبقى في قلبي ما لا يضرك ٥
كان ابن عوف اذا وجد على انسان وبلغ منه قال
له بارك الله فيك ٥ وكانت له ناقة كريمة فضربها
الغلام فاندر عينها فقالوا ان غضب ابن عوف فاتته

يغضب

يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك ٥
ويقال انظروا الى حلم الرجل عند غضبه
وامانته عند طمعه وما علمك بحلمه اذا لم يغضب
وما علمك بامانته اذا لم يطمع ٥
بينا ابو العباس السفاح يحدث ابا بكر الهذلي فعصفت
الريح وادرت طشتا من سطح المجلس فارتاع من حضر
ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه مطابقة لعين السفاح
فقال ما اعجب من شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما للمرء قلب
واحد فلما غمره السرور بفائدة امير المومنين لم يكن
فيه لحادثة مجال فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما
احسست بها ولا وجمت لها فقال السفاح لئن بقيت
لارفعن منك ضبعا لا تطيف به السباع ولا تحط عليه

العقبان ٥ وقال معوية يغلب الملك
حتى ركب بالحلم عند سورته والاصغاء الى حديثه

ومن الشرف والرياسة

حفظ الجوار وحمى الذمار ٥

وكانت العرب ترى ذلك دينا تدعوا اليه وحقا
واجبا تحافظ عليه ٥ كان ابو سفيان بن حرب
اذا نزل به جار قال يا هذا انك اخترتني جارا واخترت
داري دارا فجناية يدك على دونك وان جنيت
عليك فاحتكم حكم الصبي على اهله ٥ وذكر
ابو عبيدة ان رجلا من السواقط من بني ابي بكر بن كلاب
السواقط من قدم اليمامة ورد ما من غرا اهلها لعدم اليمامه
ومعه اخ له فكتب عمير بن سلمى انه جار له وكان اخو هذا

لزبي

الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم شجعان وقال
عمر بن الخطاب لا تخون قوى ما كان صاحبها ينزع وينزو
يقول لا تسلب قوته ما دام ينزع في القوس وينزو الى
السرج من غير ان يستعين بركاب ٥ لعلي عليه
السلم رب حياة سببها التعرض للموت ورب
منية سببها طلب الحياة ومثله قول الحصين بن الحمام المرى
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد حياة لنفسي مثل ان اتقدما
وهي قصيدة طويلة مشهورة من جيد اشعار العرب في هذا
الفن ومن مختارها

فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما
نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
ولما راينا الصبر قد حيل دونه وان كان يوما ذا
كواكب مظلما

صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا نقطعن كفا
ومعصما
ولما رايت الود ليس بنافعي عمدت الى الامر الذي كان اخرما
فلست بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتقٍ من خشية
الموت سلما

قيل لعلي عليه السلم ان جالت الخيل فاين نطلبك قال
حيث تركتموني وقيل له كيف صرت تقتل الابطال
قال لاني كنت القى الرجل فاقدر اني اقتله فاكون انا ونفسه
عونين عليه وقال مصعب الزبيري كان علي
عليه السلم حذرا في الحروب شديد الروغان من
قرنه لا يكاد احد يتمكن منه وكان درعه صدرا لا ظهر
لها فقيل له الا تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك فقال اذا فقيل
امكنت من [illegible] من ظهري فلا ابقى الله عليه ان ابقى

الشعر ليجدوا او ينجدوا وامرهم ان يستاكوا عرضا وان
يمصوا الماء مصا ولا يعبوه عبا فاذا احتجت الى
تناولهم بادب فليكن ذلك في ستر لا يعلمه احد من
الغاشية فيهونوا عليهم ۝ كتب
عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى الحسن بن علي
عليهما السلم اذ ولاه الناس امرهم بعد ابيه ان
شمر للحرب وجاهد عدوك واشتر من الظنين
دينه بما لا يثلم دينك وول اهل البيوتات تستصلح
به عشايرهم ۝ قال حكيم انتهز
الفرصة فانها خلسة وثب عند راس الامر ولا تثب
عند ذنبه واياك والعجز فانه اوضع مركب والشفيع
المهين فانه اضعف وسيلة ۝ وقال
اخر ان اتسع لك المنهج فاحذر ان يضيق بك

المخرج وقال الشاعر

واذا هممت بورد امر فالتمس من قبل مورده طريق
المصدر

قال المعتمر بن سليمان كان يقال عليك
بدينك ففيه معادك وعليك بمالك ففيه
معاشك وعليك بالعلم ففيه دينك ٥

ومن وصايا ارسطاطاليس للاسكندر اياك ان تعتمد
من اصحابك على طاعة المخافة فانها تفقدها منهم
احوج ما تكون اليها واجتهد في احراز طاعة المحبة
منهم تجدها في اي وقت اردت ٥

اوصى الحرث بن كعب بنيه فقال يا بني قد اتت
علي مائة وستون ما صافحت يميني يمين غادر ولا
قنعت نفسي بخلة فاجر ولا بحت لصديق بسر ولا طرحت

عندي مومسة قناعا ولا بقي على دين عيسى بن مريم احد
من العرب غيري وغير تميم بن مر واسد بن خزيمة
فموتوا على شريعتي واحفظوا وصيتي والهكم فاتقوا
يكفكم المهم من اموركم ويصلح لكم اعمالكم واياكم
والمعصية لا يحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار ٥
وهو الاولى

فان النصارى في العرب كثير وبني الحرث بن كعب كلهم
نصارى يا بني كونوا جميعا ولا تفرقوا فتكونوا شيعا
وان موتا في عز خير من حياة في ذل وعجز وكل ما
هو كاين كاين وكل ما جمع الى تباين الدهر ضربان فضرب
رخاء وضرب بلاء واليوم يومان فيوم عبرة ويوم حسرة
والرجل رجلان فرجل لك ورجل عليك زوجوا النساء
من الاكفاء وليستعملن في طيبهن الماء وتجنبوا الحمقاء فان

ولدها الى آخر ما يكون الا انه لا راى لقاطع القرابة
واذا اختلف القوم امكنوا عدوهم وآفة العدد
اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة يقي السيئة
والمكافاة بالسيئة الدخول فيها والعمل بالسوء
يزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة
يزيل النعمة وعقوق الوالدين يعقب النكد ويمحق
العدد ويخرب البلد والنصيحة الفضيحة
والحقد يمنع الرفد ولزوم الخطية يعقب البلية وسوء
الرعة يقطع اسباب المنفعة والضغاين تدعو
الى التباين وانشا يقول

اكلت شبابي فافنيته وانضيت بعد دهور دهورا
ثلثة اهلين صاحبتهم فبادوا واصبحت شيخا كبيرا
قليل الطعام كبير القيام قد ترك الدهر خطوي قصيرا

أوصى سعد العشيرة بنيه عند موته فقال اياكم
وما يدعو الى الاعتذار ودعوا قذف المحصنات تسلم
لكم الامهات واياكم والبغي ودعوا المراء والخصام
تهبكم العشاير وجودوا بالنوال تنموا اموالكم
واياكم ونكاح الورهاء فانها ادوى الداء وابعدوا
مرجار السوء داركم ودعوا الضغاين فانها تدعو
الى التقاطع ٥ أوصى ابو الاسود ابنه فقال يا
بني اذا جلست الى قوم فلا تتكلم بما هو فوقك
فيمقتوك ولا بما هو دونك واذا وسع الله
تعالى فابسط يدك واذا امسك عليك
فامسك ولا تجاود الله تعالى فان الله اجود
منك ٥ قال اكثم بن صيفي يا بني
تميم لا يفوتنكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي

ان من حبير ومى ينجرا من الكلام لا اجد له مواقع
غير اسماعكم ولا مقار الا قلوبكم فتلقوها باسماع
صافية وقلوب واعية تحمدوا عواقبها ان الهوى
يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم
معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة
التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور
مرشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل
ومن سمع سمع به ومصارع الالباب تحت ظلال
الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن ما وجدت الا في
مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد
ومن سلك الجدد امن العثار ولن يعدم الحسود
ان يتعب قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا
تجاوز بصره نفسه

جني ثمر

جني ثمر الندم ومن جعل عرضه دون ماله استهدف
للذم وكلم اللسان انكى من كلم الحسام والكلمة
مرهونة ما لم تنجم من الفم فاذا نجمت فهي سبع حرب ونار
تلتهب ورأي الناصح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ
الرأي في الحرب انفذ من الطعن والضرب ٥

أوصت اعرابية ابنتها وقد زوجتها فقالت
لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب او لكرم حسب
لتركتها لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل
يا بنية انك قد خلفت العش الذي فيه درجت الى وكر
لم تعرفيه وقرين لم تالفيه كوني لزوجك امة يكن لك عبدا
واحفظي عني خصالا عشرا تكن لك ذخرا وذكرا اما
الاولى والثانية فحسن الصحبة بالقناعة وجميل المعا شرة
بالسمع والطاعة ففي حسن الصحابة راحة القلب وفي جميل

المعاشرة رضى الرب والثالثه والرابعة التفقد
لموضع عينيه والتعاهد لموضع انفه فلا تقع
عينه منك على قبيح ولا يجد انفه منك خبث ريح
واعلمي ان الكحل احسن الحسن وان الماء اطيب الطيب
الموجود والخامسة والسادسة فالحفظ لماله والارعا
على حشمه وعياله واعلمي ان اصل الاحتفاظ بالمال
التقدير والارعا على الحشم والعيال حسن التدبير
والسابعة والثامنة التعاهد لوقت طعامه والهدو
لوقت منامه فحرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم
مغضبة والتاسعة والعاشرة لا تفشين له سرا
ولا تعصين له امرا فانك ان افشيت سره لا تامني
غدره وان عصيت امره اوغرت صدره ٥
اوصى رجل من ربيعة ابنه فقال يا بني اذا حركك

امر فحك

أمر فحك ركبتك بركبة شيخ من قومك وشاوره
قال فاردت التزويج فاتيت شيخا من قومي في ناديه
فجلست اليه حتى خف من عنده فقال يا ابن اخي الك
حاجة قلت نعم اردت التزويج فاتيتك اشاورك فقال
اقصيرة النسب ام طويلته فما اخبرته ولا ادريت اي
لم اقل حسدا ولا ردا فقال يا ابن اخي اني لاعرف في
العين اذا عرفت واعرفه في العين اذا انكرت اما العين
اذا عرفت فانها تخاوص للمعرفة واذا انكرت تجحظ
للانكار واذا لم تعرف ولم تنكر فانها تسجو سجوا
يا ابن اخي لا تتزوج الى قوم اهل دناءة اصابوا من الدنيا
عشرة فتشركهم في دناءتهم ولا يشركونك في اموالهم قال
فقمت وقد اكتفيت ٥ كان دريد بن الصمة يقول النصيحة ما لم
تهجم على الفضيحة واذا اخذتم فلا ترعوا حمى الملك فانه .

من دعاه غانمًا لم يرجع سالمًا ولا تحقروا شرًا فان قليله
كثير ومن خرق ستركم فارقعوه ومن جاربكم فلا تعقلوه
واجيلوا احدكم كله عليه ومن الكم حطه جبرا فاضعفوا له ولا
فلا تعجزوا ان تكونوا مثله ومن كانت له مروة فليظهرها
ولا تنكحن دنيا من غيركم فان غارة عليكم واياكم
وفاحشة النساء وعليكم بصلة الرحم فانها تديم
الفضل وتربي النسل واسلموا اذا الجرير بجريرته
ولا يسبطن احد من غيركم فتعلموه بينكم ۵
اوصى اسلم بن افصى الخزاعي بنيه فقال يا بني اتقوا
ربكم في الليل اذا دجا وفي النهار اذا اضاء يكفكم
كل ما يخاف وبقي واياكم ومعصيته فانه ليس
وراه وزر ولا لكم دونه يا بني جودوا
بالنوال وكفوا عن السؤال لا تمنعن سائلا
عفوًا

محقًا كان او مبطلًا فان كان محقًا فلا تحرموه
وان كان في حال علة فلا تستد منه خلة وان كان
مبطلًا فقد ذهب خفره وصرح الحياء عن بصره
فاعطوه ۵ ولا تماروا عالمًا ولا جاهلًا فان العالم
يحجكم فيغلبكم وان الجاهل يلحكم فيغضبكم فاذا جاء
الغضب كان فيه العطب واياكم والفجور بحرم
الاقوام فانه قل ما هتك رجل حرمة الا ابتلي في
حرمته واياكم وشرب الخمر فانها متلفة للمال
طلابة لما لا ينال وان كان فيها صلاح البدن فان
فيها مفسدة للعقل واياكم والاختلاف فانه ليس
معه ائتلاف ولا يكونن لكم جار السوء جارا ولا
خدين السوء زوارا وعليكم بصلة الرحم تكثر اموالكم
ولا تقطعوا انفسكم من دياركم واياكم والعجز والتواني

فانهما يورثان الندامة ويكثران الملامة يا بني انتم
مثل شجرة ثابتة الاركان ملتفة الاغصان فاجتمعوا
ولا تفرقوا فيطمع الناس فيكم فتتفرق الاغصان وتجف
الشجرة وتكونوا اشلاء لكل كاسر يا بني قد اتت
علي مائة سنة ما شتمت ولا شتمت ولا قلت من
لوم ما ذا صنعت خذوا بوصيتي تسلموا ولا تخالفوا فتندموا
أوصى يزيد بن المهلب ابنه مخلدا حين استخلفه
على جرجان فقال يا بني استخلفتك فانظر هذا الحي
من اليمن فكن كما قال الشاعر
اذا كنت مرتادا الرجال لنفعهم فرش واصطنع عند الذين بهم ترى
الحي من تميم فامطر وانظر هذا الحي من ربيعة فانهم
شيعتك وانصارك وانظر هذا الحي من تميم
فيطمعوا ولا تقصهم فيقطعوا عنك وكن بين المطيع وبين

المدبر

المدبر وانظر هذا الحي من قريش فانهم اكفاء قومك
في الجاهلية ومناصفوهم المنابر في الاسلام ورضاهم
منك البشر يا بني ان لابيك صنايع فلا تفسدها فانه كفى
المرء من النقص ان يهدم ما بنى ابوه واياك والدماء فانه
لا بقية بعدها واياك وشتم الاعراض فان الحر لا
يرضيه من عرضه عوض واياك وضرب الابشار فانه
عار باق ووتر مطلوب واستعمل على النجدة والفضل
دون الهوى ولا تعزل الا عن العجز والخيانة ولا يمنعك
من اصطناع رجل ان يكون غيرك قد سبقك اليه فانك
انما تصطنع الرجال لنفسك وليكن صنيعك عند من
يكافيك عند العشاير احمل الناس على حسن
ادبك يكفوك انفسهم واذا كتبت كتابا فاكثر النظر
وليكن رسولك فيما بيني وبينك من يفقه عني وعنك

فان كتاب الرجل موضع عقله ورسوله
موضع رايه استودعك الله فانه ينبغى للمودع
ان ينقلب وللمشيع ان ينصرف ومن خفف من المنطق
وقلل من الخطبة احب الى ابيك ٥

اوصى قيس بن عاصم بنيه فقال يا بنى خذوا عنى فلا احد
انصح لكم منى اذا دفنتمونى فانصرفوا الى رحالكم
فسودوا اكبركم فان القوم اذا سودوا اكبرهم
خلفوا اباهم ولا تسودوا اصغركم فان القوم اذا
سودوا اصغرهم ازرى ذلك بهم فى اكفايهم واياكم
ومعصية الله تعالى وقطيعة الرحم وتمسكوا
بطاعة امرايكم من رفعوا ارتفع ومن وضعوا اتضع
وعليكم بهذا المال فاصلحوه فانه منبهة للكريم
واستغنا عن اللئيم واياكم والمسالة فانها

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة
غير انه بعث الى مولى الجارية فاشتراها منه
باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تطيبها
وتحليها ففعلت فبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه
فقال ما لى لا ارى ابن ابى عمار من زايرينا فاخبر ابن ابى
عمار فاتاه فلما اراد النهوض استجلسه فقعد
فقال عبد الله بن جعفر ما فعل حب فلانة قال فى
المخ والدم والعصب والعظام قال فتعرفها ان رايتها
قال او اعرف غيرها قال فانا قد ضممناها اليك فوالله
ما نظرت اليها فامر بها فاخرجت فى الحلى والحلل فقال
اهى هذه قال نعم بابى انت وامى قال فخذ بيدها فقد
جعلتها لك ارضيت قال اى والله بابى انت وامى فوق
الرضا فقال له ابن جعفر لكنى والله لا ارضى ان اعطيكها

هكذا يا غلام احمل معه مائة الف درهم كيلا
يهتم بها وتهتم به قال فراح بها وبالمال قال
مروان بن ابي حفصة دخلت على الوليد بن يزيد وانا
غلام شاب ولي جمة فينانة وبيد الوليد قضيب فجعل
يشير به الى جمتي ويقول انك لفينان الشعر يا ابن ابي
حفصة افمن ولد سكران انت قلت لا ثم انشد الوليد
اذا بلغوا اهل الحجاز رسالة بان سماء الضر عنكم ستقلع
ستوشك اموالا معا وزوايدا واعطية تاتيكم تسرع
قال مروان فقلت معارضا للوليد
الا منك قطان الحجاز رسالة فانت بها واف بقولك مقنع
وعدت بها ان تكشف الضر عنهم وابلغها الركبان عنك
فاسرعوا
في شعر طويل ثم انشدته شعرا فيه نفسه

سلتم

فقلت لهم ذو اللب يعلم انني توكل الكف
قال ومعن بن زايدة واقف على باب الوليد ثم انصرفت فقبل
ان اخرج من الدار احسست بانسان يضرب بين كتفي
فالتفت فاذا هو معن فقال لي يا ذا الكف ان سمعت
بي يوما من دهر وقد وقعت في شي فاتني قال ثم خرجت
فنسيت قول معن وضرب الدهر ضربة ثم حججت في خلافة
المنصور فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يضرب بين كتفي
ويقول يا ذا الكف فالتفت اليه فلم اعرفه فقال انا معن
بن زايدة وقد وليت اليمن فالحق بي فصرت الى منزله فقلت
اعز الله الامير ان لي ابا شيخا كبيرا واما عجوزا
ولم اقدر الفاك في هذه الوجه بل امضي اليهما فاخبرهما
بما امرني الامير فيسكنا اليه فياذن لي في الرجوع اليهما
واللحوق بك بعد ذلك فاجابني الى ما سالت ونهضت

مِن بين يديه فلما كُنتُ في بعضِ الدارِ لحقني غلامٌ بكيسٍ لا
اعلمهُ فال خمسمائة دينارٍ وبرد وشي وقال يقول لك الامير
استعن بهذا على سفرك الى اهلك ومن اهلك الينا فاخذ تهما
ومضيتُ الى منزلي ثم خرجتُ على طريق نجران فوافيته
بصنعاء فلما دخلتُ عليه أنشدتهُ قصيدته التي
اقول فيها

معنُ بن زائدة الذي زيدت به شرفًا على شرفٍ بنو شيبان
وكان على فراشٍ فنزل عنهُ وامر لي بمالٍ فأعطانيه ثم انشدته
قصيدتي التي اقول فيها

مسحت ربيعةُ وجه معنٍ سابقًا لما جرى وجرى ذوو الاحساب
خلّى الجياد له الطريقَ فواصرًا من دون غايته وهن كوابِ
وسمت به غرٌّ سوابقُ انها كرمُ النجارِ وصحة الاب
فقام من مجلسه اليَّ وقبل راسي وامر لي بمالٍ فاعطانيه

فانشدته

فانشدتهُ قصيدتي التي اقولُ فيها

بنو مطرٍ يوم اللقاء كانهم اسودٌ لها في غيل خفان أشبلُ
هم يمنعون الجار حتى كانما لجارهم بين السماكين منزلُ
لهاميم في الاسلام سادوا ولم يكن كأولهم في الجاهلية أول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا وان اعطوا اطابوا وأجزلوا
ولن يستطيع الفاعلون فعالهم وان احسنوا في النائبات واجملوا
ثلاث باشكال الجبال حباهم واحلامهم منها الذي الوزن اثقلُ

فامر لي بمالٍ فاعطانيه فقلتُ له أغنيتني اغناك الله
فقال لعن الله من يقدر انه قد كافاك يا ابن ابي حفصة
وولي معن اذربيجان فقصده قوم من اهل الكوفة فاستاذنوا
فدخل الحاجب فقال اعز الله الامير بالباب وفد من
اهل العراق قال من اي العراق قال من اهل الكوفة فاذن

لهم فلما نظر اليهم وثب عن اريكته وانشا يقول والشعر لعباد
ابن عباد المهلبي

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها والدهر بالناس قلب
فاحسن ثوبيك الذي هو لابس واحسن مهريك الذي هو يركب
فبادر بمعروف اذا كنت قادرا حذارا اقتدارا وغنى منك يعقب

فوثب اليه رجل من القوم فقال اصلح الله الامير
انا انشدك ما هو احسن من هذا لابن عمك بن هرمة فقال
هات فقال

وللنفس حاجات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحايح
اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا ضمت عليه الصفايح
لاية حال يمنع المرء ماله غدا فغدا والموت غاد ورايح

قال احسنت والله وان كان الشعر لغيرك
يا غلام اعطهم اربعة الاف يستعينون بها على

امورهم

امورهم الى ان تتهيا لنا فيهم ما نريد قال الغلام يا سيدي
اعطيهم دنانير او دراهم قال معن لا تكون همتك ابعد
من همتي صفرها لهم فاعطاهم دنانير ٥

لم يغسل عبد الاعلى بن عباد ثوبا قط كلما اتسخ
ثوبه كساه فكلما اراد احد من اهله او من غيرهم شيئا
من ثيابه فيقول له استغسل ثوبك فيدفعه اليه ٥

جاء رجل الى احمد بن ابي دواد فقال ايها القاضي
ما لي اليك حاجة غير اني احتاج لعموم معروفك ثم انشا يقول

ما لي الى ابن ابي دواد حاجة تدني اليه ولا له عندي يد
الا يد عمت فكنت كواحد ممن يعين على الثناء ويحمد

كانت العرب تسمي الكلب داعي الضمير وهادي الضهر
وداعي الكرم ومتمم النعم ومشيد الذكر لما يجلب من الاضيا
بنباحه والضمير الضيف الغريب من اضمرته البلاد اذا غيبته

وكانوا اذا اشتد البرد وهبت الريح ولم تثبت
النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي وجعلوا لها مظال
وربطوها الى العمد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال ٥
المتنبي
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا
المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
غزا تبع الاوس والخزرج فكان يقاتلهم نهارا ويخرجون
القرى اليه ليلا ٥ سال الوليد بن عقبة مروان
بن الحكم وهو على المدينة والمغيرة بن شعبة وهو على الكوفة
فلم يجد عندهما فانحدر الى عبد الله بن عامر وهو على البصرة
فقضى عنه دينه مايتا الف واجازه مائة الف فقال
لاجعل الله المغيرة وابنه ومروان نعلي بذلة لابن عامر

لكي يقياه الحر والقر والاذى ولسع الافاعي واحتدام الهواجر
قال يوسف بن محمد مولى آل عثمان بعثني عبد الرحمن
بن حمزة المخزومي الى حمزة بن عبد الله بن الزبير يستسلفه
الف دينار فدخلت عليه فامر بنجيبة فحلبت في عس
وطرح فيه طبرزد فشربه وسقاني ودعا بالالف
فاعطانيه فلم يلبث عبد الرحمن الا يسيرا الى ان بعثني الى
حمزة بالالف فدخلت عليه فحلبت النجيبة وسقيت
لبنها مع الطبرزد وقسم الالف نصفين وقال خذ خمسمائة
واعطه خمسمائة وقل انا قوم لا نعود فيما خرج منا
مر محمد بن واسع باسود عند حايط حنظله
وبين يديه كلب ياكل لقمة ويطعمه لقمة فقلت له الك
نصير منفسك قال يا شيخ عينه بحذا عيني استحي ان
اكل ولا اطعمه فاستحسن ذلك منه واشترا

واشترى الحايط واعتقه ووهب له الحايط فقال
ان كان ذلك فهو في سبيل الله فاستعظم ذلك منه
فقال يجود هو وابخل انا الا كان هذا ابدا ٥
وقف اعرابي على محمد بن معمر وكان ينحي الخلع خاتمه
واعطاه وقال لا تخدعن عن هذا الفص فانه قام على
بماية دينار فهشم الاعرابي الخاتم وقلع فصه وقال
دونكه فالفضة تكفيني اياما فقال هذا
والله اجود مني ٥ قدم نهيك بن مالك القشيري
الملقب منهب الورق مكة فعبر عليها طعام ومتاع
فانهبه وقد انهب ماله بعكاظ ثلث مرات فعاتبه
خاله فقال ـــــــــــــــ
يا خال دعني ومالي ما فعلت به وخذ نصيبك مني انني مودي
لم ينهكا ابدا الاخلايقه حتى تبيد جبال الحرة السود

ثلو المبعد

على بن وال ـــــــ ابن عباس عقمت النساء ان تاتي
بمثل على بن ابي طالب لعهدي به يوم صفين وعلى
راسه عمامة بيضاء وهو يقف على شرذمة شرذمة
من الناس يحضهم على القتال حتى انتهى الي وانا في كنف
من الناس وفي اغيلمة من بني عبد المطلب فقال يا
معشر المسلمين تجلببوا السكينة وكملوا اللامة
واقلقوا السيوف في الاغماد وكافحوا بالظبي وصلوا
السيوف بالخطى فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عاودوا الكر واستحيوا
من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن الحياة انفسا وسيروا الى الموت سيرا
سجحا ودونكم هذا الرواق الاعظم فاضربوا ثبجه
فان الشيطان راكب صعدته قدموا للوثبة يدا واخروا

لكنا من اقدامهم فان السيوف
تفترق الاعداء اذا لم يقدموا قدما

للنكوص اخرى فصمد اصمد احتى سلغ الحق اجله والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ثم صدر عنا وهو يقراء
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مومنين ٥ وقد اكثر الشعراء
فى مثل معنى قوله عليه السلم صلوا السيوف بالخطى

قال كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا
لم تلحق

ومثله لبعض بنى قيس بن ثعلبة

لو كان فى الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه
يعنونا

اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم حد الظباة وصلناها
بايدينا

ومثله

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فتضارب

ومثله لوداك بن ثميل المازنى

مقاديم وصالون فى الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم لاية حرب ام
باى مكان

تمثل معويه فى عبد الله بن بديل ٥

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت يوما به
الحرب شمرا
ويدنو اذا ما الموت لم يك دونه قدى الشبر يحمى الانف
ان تتاخرا

وقال فضلة السلمى

الم تسئل فوارس من سليم بنضلة وهو موتوق مسيح

رأوه فازدروه وهو خِرقٌ وينفع أهلَه الرجلُ القبيحُ
فلم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبنُ الصريحُ
فاطلق على صاحبه وأردى جريحًا منهم ونجا جريحُ

وقال ــــــــــ حاتم

لحا الله صعلوكًا مناه وهمه ويمضي على الهيجا ليثًا مصمما
فذلك إن يلق الكريهة يلقها كريمًا وإن يستغن يومًا فربما

وقال ــــــــــ الأعرج المعني

أنا أبو برزة إذ جدّ الوهل   خُلقت غير زُمّلٍ ولا وكل
ذا قوة وذا شباب مقتبل   لا أجزع اليوم على قرب الأجل
نحن بني ضبة أصحاب الجمل   نحن بنو الموت إذا الموت نزل
لا عار بالموت إذا حم الأجل   الموت أحلى عندنا من العسل

وقال ــــــــــ الأقرع بن معاذ القشيري

وفي على [illegible] فسبب الذي خلائق مما يستحب وينفع

جوامع من

جوامعُ من قولٍ ونفسٌ سخيّةٌ وقلبٌ إذا ما غشي الهول أشجعُ
وغلظة أطفابي إذا أمني العدى ولين إذا جاء الضعيف المدفّع

وقال ــــــــــ قطري بن الفجاءة المازني

أقول لها وقد طارت شعاعًا من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يومٍ على الأجل الذي لكِ لم تطاعي
فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عزٍّ فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حيٍّ وداعيه لأهل الأرض داع
ومن لا يعتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خيرٌ في حياةٍ إذا ما عُدّ من سقط المتاع

وقال ــــــــــ قيس بن الحطيم الأوسي

وكنت امرءًا لا أسمع الدهر سبة أسب بها إلا كشفت غطاءها
وإني في الحرب العوان موكل بإقدام نفس ما أريد فناءها

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دعوت بني قيس الى فشمرت صناديد من سعد طوال السواعد
اذا ما قلوب الناس طارت مخافة من الموت ارسوا بالنفوس المواجد

وقال القتال الكلابي

اذا هم هما لم ير الليل غمة عليه ولم تصعب عليه المراكب
اذا جاع لم يفرح باكلة ساعة ولم يبتئس من فقدها وهو ساغب
يرى ان بعد العسر يسرا ولا يرى اذا كان يسرا انه الدهر لازب

وقال آخر

اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشيه
وشد فوق بعضهم بالاويه هناك اوصيني ولا توصي بيه وشد فوق

وقال بعضهم

قد علم

قد علم المستأخرون في الوهل اذا السيوف عريت من الخلل
ان الفرار لا يزيد في الاجل

وقال سالم بن وابصة

عليك بالقصد فيما انت فاعله ان التخلق ياتي دونه الخلق
وموقف مثل حد السيف قمت به احمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت ولا ابديت فاحشة اذا الرجال على امثالها زلقوا

قيل اراد تبع ان يجهز جيشا وان يؤمر عليهم رجلا فاتي برجل فقال انعت لي نفسك فقال انا جري عضب لساني اعرض عن الاثم وان سألني لا انقص في قومي ولا يظفر بي خصمي قال انصرف ليس لهذا دعوتك ثم دعا آخر فقال صف لي نفسك قال اذا تطاولت عار[illegible] واذا ساورت استويت واذا قدرت [illegible] قسوت

قال ليس لهذا دعوتك انصرف ثم دعا آخر
فقال انعت لي نفسك قال اعطي المائة واحمل الدية
واسر بالسوية واسبق الى الغاية قال انصرف ليس
لها دعوتك ثم دعا آخر فقال انعت لي نفسك قال
اضرب عند النزال واغشى الابطال والقح الحرب بعد
الحيال اذا ادبروا طعنت واذا اقبلوا ضربت اترك
قرني نطيحا وكبش القوم نطيحا فقال الملك سكت
فبينت ونطقت فاحسنت اذهب فانت لها فولاه

اصطنع الجميل وانهض بالثقيل واعود واجود ... والام القعيد وانصر للسيد ... قال ... ولا يعلو ... فقال انعت لي نفسك فقال

قال عبد الملك بن مروان لجلسايه وكان يجتنب
الادب اي المناديل افضل فقال قايل مناديل مصر
كانها غرقي البيض وقال آخر مناديل اليمن كانها انوار الربيع
فقال عبد الملك ما صنعتم شيئا افضل المناديل ما
قال ابو ... عبد الله بن الطيب

لما نزلنا اصبنا ظل اخبية وفار للقوم باللحم المراجيل
وردوا اشقر ما يهنيه طابخه ما غير الغلي منه فهو ما كول
ثمت قمنا الى جرد مسومة اعرافهن لايدينا مناديل
وقد جمع ذلك امرؤ القيس في بيت واحد فقال
نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مهضب
المهضب الذي لم يدرك ونمش نمسح ويقال للمنديل المشوش
وغرقي البيض قشره الباطن والقشر الظاهر القيض ويهيه
ينضجه ٥ كان ابرهيم بن الاشتر من الشجعان
المعدودين حارب عبيد الله بن زياد وهو في ادبعة
الاف وعبيد الله في سبعين الفا فظفر به وقتله
بيده وهزم جيشه قال عمير بن الحباب السلمي
وكان يقال له فارس الاسلام كان ابرهيم لي صديقا
فلما كانت الليلة التي يريد ان يواقع في صبيحتها ابن

وخلق ندي اكرومة وحمية وصبرا اذا ما الدهر عض
فقالت حسبي في تلك الحال لقد كنت اعلم من الفتيان
وقد زهدت فيك اليوم اني لا انكر صبر الرجال على الموت
ولكن كيف تصبر عن هذه فقال والله ان حبي لها الشديد
ولئن شئت لاصفن ذلك ووقف ووقف الناس معه
فقال
وجدت بها ما لم تجد ام واحد ولا وجد حتى يا ابن ام كلاب
رأته طويل الساعدين شمردلا كما اشترطت من قوة وشباب
فانقبعت داخلة في بيتها واغلقت الباب دونه
سال ابن هبيرة عن مقتل عبد الله بن حازم
... رجل ممن حضر مجلسه سالت وكيع بن الدورقية
... قال علته بفضل قناة كانت لي عليه فصرعته
... وقلت يا ثارات دويلة يعني اخاه

زامنه فقال ويلك تقتل كبش مضر باخيك
لا يساوي كف نوى ثم تنخم فلا وجهي فقال ابن هبيرة
هذه البسالة والله استدل عليها بكثرة ريقه في
ذلك الوقت ٥ لما اخذ بهشر الخارجي قطعت
يداه ورجلاه وترك يتمرغ في التراب فلما اصبح قال هل
احد يفرغ علي دلو من ماء فاني احتلمت في هذه الليلة
وهو عجب ان كان صادقا وان كان كاذبا فيدل ايضا
على قلة مبالاته وفراغه للمجون ووقف عليه رجل
وهو مقطوع فقال الا اعطيك خاتما تختم به فقال
بهشر اشهد ان كنت من العرب فانت من هذيل وان كنت
من العجم فانت بربري فسئل عنه فاذا هو من هذيل
وامه بربرية ٥ ذكر اعرابي قوما ...
يهيجون الحرب كانها ... آبائهم

زياد خرجنا اليه ومعي رجل من قومي فصرت في عسكرهم
فرأيته وعليه قميص هروي وملاءة وهو متوشح السيف
يجوس عسكره فيأمر فيه وينهى فالزمته من ورائه فوالله
ما التفت الي ولكن قال عمير بن الحباب فقال مرحبا
من هذا فقلت
يا ابن المغلس كن بهذا الموضع حتى اعود اليك أرأيت
اشجع من هذا قط احتضنه رجل من عسكر عدوه
لا يدري من هو فلا يلتفت اليه ثم عاد الي فقال ما الخبر
فقلت القوم كثير والرأي ان تناجزهم فانه لا صبر
بهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع
الكثير فقال نصبح ان شاء الله ثم نحاكمهم الى ظبا السيوف
واطراف القنا والقصة طويلة لا تعلق تمامها بهذا
قال ابن ابي عتيق نظرت الى عبد
الله بن صفوان وقد ذهب الناس
عنهما

عنهما ولم يبق معهما احد وهما نايمان يغطان في
الليلة التي قتلا في صبيحتها ٥ ولما ذهب
بهدبة بن الخشرم ليقتل انقطع قبال نعله فجلس يصلحه
فقيل له انصلحه وانت على مثل هذه الحال فقال
اشد قبال نعلي ان يراني عدوي للحوادث مستكينا
هدبة حين اخرج ليقتل لقيه
عبد الرحمن بن ملجان فقال له يا هدبة أتأمرني ان اتزوج
هذه بعدك يعني زوجته فقال له ان كنت من شرطها
قال لقد قلت ذلك وهو
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس
كليلا سوى ما كان من حد ضربته البيد بطان
العشيات ذروعا
ضروبا بلحييه على عظم زوره اذا القوم

كان عباد بن الحصين الحبطي من فرسان الاسلام
وقيل له في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال في
اجل مستاخر وقال المهلب اشجع الناس
ثلثه ابن الكلبيه واحمر قريش وراكب البغله فابن
الكلبيه مصعب بن الزبير افرد في سبعة نفر واعطي
الامان وولاية العراقين فابى ومات كريما واحمر
قريش عمر بن عبيد بن معمر ما لقي خيلا قط الا كان في
سرعانها وراكب البغلة عباد بن الحصين ما كني قط
في كريهة الا فرجها فقال الفرزدق وكان حاضرا فاين
انت عن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن خازم فقال
ويحك انما ذكرنا الانس فاما الجن فلم نذكرهم بعد
كان المهلب بن ابي صفرة واولاده من الشجاعة
والنجدة ... الا ان المغيرة بن المهلب
لمرضع الى سفر

تمكنا وكان المهلب يقول
ما شهد معي حربا الا رايت
البشرى في وجهه وكان
اشد ...

من بينهم كان أشد ما تكون الحرب أشد ما يكون
تبسما وكان اذا نظر الى الرماح قد تشاجرت في
وجهه نكس على قربوس السرج وحمل من تحتها فبراها
بسيفه واثر في اصحابها قيل للمهلب انك
لتلقي نفسك في المهالك قال ان لم آت الموت مسترسلا
اتاني مستعجلا اني لست آتي الموت من حبه انما آتيه من
بغضه ثم تمثل بقوله
تاخرت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة مثل ان اتقدما
وقيل له في بعض حروبه لو نمت قال ان صاحب الحرب
اذا نام نام جده وقال المهلب يا بني تباذلوا
وتحابوا فان بني الام يختلفون فكيف بني العلات ان البر
ينسا في الاجل ويزيد في العدد وان القطيعة تورث
القلة وتعقب النار بعد الذلة واتقوا زلة اللسان فان
الرجل تزل قدمه فينتعش من زلته ويزل لسانه فيهلك
دا تفلل له المسار

اخو فلوان صاحب الحرب وانتحى عن الانس حتى قد
تقضت وسايله
له نسب في الارض يعرف فخره وللجن منه شكله
وشمايله
وقال العباس بن عبد المطلب
ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت قواطع في ايماننا
تقطر الدما
تركناهم لا يستحلون بعدها الذي رحم من سايس
الناس محرما
ورعناهم وزع الخوامس غدوة بكل سريجي اذا
هز صمما
ابا طالب لا تقبل النصف منهم وان انصفوا حتى نعق
ونظلما

وقال ابو طالب بن عبد المطلب
وانا لعمر الله ان جد قومنا لتلتبسن اسيافنا بالاماثل
بكف فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة حامي الحقيقة
باسل
وحتى ترى ذا الردع يركب ردعه من الطعن فعل الانكب المتحامل
قطري بن الفجاءة
الى كم تعاديني السيوف ولا ارى معاداتها تدعو الي
حماميا
اقارع عن دار الخلود ولا ارى بقاء على حال لمن
ليس باقيا
ولو قرب الموت القراع لقد ارى لموتي ان يدني الي قراعيا
اغادي جلاد المعلمين كانني على العسل الماذي اصبح اصبح
غاديا

الرجل تزل رجله فينتعش ويزل لسانه فيهلك وعليكم
في الحرب بالمكيدة فانها ابلغ من النجدة فان القتال
اذا وقع وقع القضاء وبطل الخيار فان ظفر فقد سعد
وان ظفر به لم تقولوا فرط واقتدوا بقول نبيكم صلى الله
عليه الحرب خدعة فليكن اول امركم منها واخره المكيدة
فاذا اضطررتم الى المجالدة فعليكم بالمطاولة فانها تنتج
الظفر وخديعة المكايد وهي تعد دربة الفارس
ويخرج الباس قال الجاحظ قال المهلب ليس
انمى من سيف فوجد الناس تصديق قوله فيما نال ولده
من السيف فصار فيهم النما وقال علي عليه السلم
السيف انمى عددا واكرم ولدا ووجد الناس
ذلك [illegible] الذي صار اليه ولده من نهك السيف
[illegible] حبيب بن المهلب وكثرة الـ[illegible]

ما رأيت رجلا مستلئما في الحرب الا كان عندي رجلين
ولا رأيت حاسرين الا كانا عندي واحدا فسمع اهل بعض م
المعرفة هذا الكلام فقال صدق ان للسلاح
فضيلة الا تراهم ينادون السلاح السلاح ولا
ينادون الرجال الرجال قال رجل
كنت عند يزيد بن حاتم بافريقية وكنت به خاصا
فعرض عليه تاجر ادراعا فاكثر تقليبها ومراوضة ومراودة م
صاحبها فقلت له اصلح الله الامير فعلام تاوم
السوق فقال ويحك اني لست اشتري ادراعا انما
اشتري اعمارا وقال بعض لصوص بني سعد
الم ترني صفرا احمل بنعة واسم الا ما تحلل عامله
وطالما احتضاني السيف حتى كانما يلاط بكشحي جفنه
وجـ[illegible] اباه

وادعوا الكماة للنزال إذا القنا تحطم فيما بيننا
من طعانيا
ولست أرى نفسا تموت وإن دنت من الموت حتى يبعث
الله داعيا
سأل عبد الملك بن مروان عن أشجع الناس في الشعر
فقالوا عمرو بن معدي كرب فقال عبد الملك كيف وهو
الذي يقول
أقول لنفس لا يجاد بمثلها أقلي مراحا إنني غير مدبر
[illegible]الوا فعنترة قال كيف وهو الذي يقول
إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي
[illegible]الوا فمن أشجعهم قال ثلثة نفر قيس بن الحطيم الأوسي
[illegible]بن مرداس السلمي ورجل من مزينة أما قيس

وأني

وأني لدى الحرب العوان موكل بإقدام نفس ما أحب بقاءها
وأما العباس بن مرداس فقال
أشد على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها
وأما المزني فقال
دعوت بني قحافة فاستجابوا فقلت ردوا الا
طاب النزول
قيل للمهلب بن أبي صفرة ما العجب ما رأيت في
حرب الأزارقة فقال فتى كان يخرج إلينا منهم في
كل غداة ويقول
وسائلة بالغيب عني ولو درت مقارعتي الأبطال
طال نحيبها
إذا ما التقينا كنت أول فارس يجود بنفس أثقلتها ذنوبها
ثم يحمل فلا يقوم له شيء إلا أقعده فإذا كان [illegible] عاد
من الغد

بمثل ذلك ٥ وقال زيد الخيل

هلا سألت بني نبهان ما حسبي عند الطعان اذا ما احمرت
الحدق

وجالت الخيل مبتلا جحافلها نوءا يسفح من لباتها العرق
هل اطعن الفارس الحامي حقيقته فلا يهلك فيها الرهق
والخرق

واضرب الكبش والخيلان جانحة والهام منا ومن اعدائنا فلق

وقال آخر

حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق قدما في
الصدور صدورها
محرمة اعجاز خيلي على القنا محللة لباتها ونحورها

آخر

وقد طال [illegible] الرمح حتى كانه على فرسي غصن من البان نابت
لمني

يطول لساني في العشيرة مصلحا على انني يوم
الكريهة ساكت

وقال جابر بن حيي

نعاطي الملوك السلم ما قصدوا لنا وليس علينا
قتلهم بمحرم
يرى الناس منا جلد اسود سالخ وفروة ضرغام من
الاسد ضيغم
وعمرو بن همام صقعنا جبينه بشنعاء تشفي
سورة المتظلم

وقال القطامي

بضرب يبصر العميان منه وتخشى دونه الحدق [illegible]

وقال الاعشى

واذا تجي كبة ململمة [illegible]

وعليهما مسرودتان قضاهما داود داو صنع
السوابغ تبع

وكلاهما في كفه يزنية فيها سنان كالمنارة اصلع

يتناهبان المجد كل واثق ببلائه واليوم يوم اشنع

فتنازلا وتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدع

فتخالفا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترقع

وكلاهما قد عاش عيشة ماجد وجنى العلاء لو ان
شيئا ينفع

السلفع الجرى يقال ناقة سلفع اى جريئة على السير

وقوله كالمنارة اراد المصباح نفسه

فلما لم يستقم له اقام المنارة مقامه واصلع براق

والمخدع هاهنا اى ذو خدعة في الحرب وقول

ابو عمرو مخدع مضروب ... ناكا

كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف يضرب
معلما ابطالها

وقال رجل من بني كاهل

يزيد انسلاعا في الكريهة صدره تضايق اطراف
الوشيج المقوم

فما شارب بين الندامى معلل باطرب منه بين سيف ومبهم

كان نفوس الناس في سطواته فراش تهادى في حريق مضرم

وقال ابو ذويب

حميت عليه الدرع حتى وجهه من حرها يوم الكريهة
يسفع

تغدوا به حوصا يصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع

بينا تعنقه الكماة وروغه يوما اتيح له جرئ سلفع

وكلاهما متوشح ذا رونق عضبا اذا مس الكريهة يقطع

وعليهما

وهو المقطع بالسيوف ٥

امر عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الله بن سعد

بن ابي سرح على افريقيه فغزاها وكان المسلمون في

عشرين الفا وفيهم عبد الله بن الزبير بن العوام قال

قال عبد الله بن الزبير احاط بنا جرجير صاحب افريقيه

وهو ملك افرنجه في مائة وعشرين الفا فضاق

بالمسلمين امرهم واختلفوا في الراي فدخل عبد الله

بن سعد فسطاطه يخلو ويفكر فرايت عورة من

جرجير والناس على مصافهم رايته على برذون اشهب

خلف اصحابه منقطعا منهم معه جاريتان تظلان

من الشمس بريش الطواويس فجئت فسطاط

بن سعد فطلبت الاذن عليه من حاجبه فقال

انه في ... الناس عنه قال

قدرت

هل ابذل المال على حبه فيهم واتى دعوة الداعي

واضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي

وقال العلوي صاحب الزنج

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ويقيم هامته مقام المغفر

ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت ركن المجد
ان لم تعقر

وقال ايضا ٥

اذا اللئيم مط حاجبيه وذب عن حرم درهميه

فاقذف عنان البخل في يديه وقم الى السيف وشفرتيه

فاستنزل الرزق بمضربيه ان قعد الدهر فقم اليه

ومن شعره ايضا ٥

وانا لتصبح اسيافنا اذا ما اهتززن ليوم

منابرهن بطون الاكف

وقال ــــــــ ابو العشاير بن حمدان

الخا الفوارس لو رايتني مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط

لقرات منها ما تخط لك الوغى والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقال ــــــــ ابو العباس النامي

ومنازلين اذا بدوا في شارق شبوا ضياء وقوده بوميض

ردوا على داود صنعة سرده لغناهم بالصبر عن داود

لا يحجبون اذا انتضوا بيض الظبا وشبا القنا عنهم المنايا السود

[illegible] كلام لابي محمد المهلبي يناسب معنى البيت

[illegible] ان شك تجنبهم وسرعة تهجمهم

[illegible] ثم والكمي جمهورهم والنبل والارماح للاسياف

[illegible] الكاة ومنعه المهلة

واصلاه حر جحيم الحديد تحت دخان من القسطل

وقال ــــــــ ابو الفرج الببغا

من كل منتسع الاخلاق مبتسم للخطب ان ضاقت الاخلاق والحيل

يسعى به البرق الا انه فرس في صورة الموت الا انه رجل

يلقى الرماح بصدر منه ليس له ظهر وهادي جواد ما له كفل

وقال ــــــــ ايضا

الباذلي العرف والانوا باطلة والمانعي الجار والا[illegible]

حيث الدجى النقع والبيض الكواعب والا[illegible]

الفوارس والخطية الاجم

وقال ــــــــ [illegible]

امن الموت تهربون فان الموت موت الهزال غير جميل

وقال ــــــــ هدبة بن خشرم العذري

وليس اخو الحرب الشديدة بالذي اذا نابته كان للسلم اخضعا

ولكن اخو الحرب الجرير بسلاحه اذا حملته فوق حال تشجعا

اخو الحرب لا باد للحرب منه ولا مظهر الشكوى اذا كان موجعا

ركوب على اثباجها متخوف لعوراتها نمى اذا الثقل اضلعا

وقال ــــــــ الحطيئة

[illegible]اهم بالاعداء لم تثن همة كعاب عليها لؤلؤ وشنوف

[illegible] المعنى وبعض اللفظ كثير قال لعبد الملك

اذا ما اراد الغزو لم تثن همه حصان عليها عقد در يزينها

وقا[illegible] والتنس

ابوا ان يفروا والقنا في نحورهم ولم يبتغوا من خشية الموت سلما

ولو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن راوا صبرا على الموت اكرما

ومما يروى لعلي عليه السلم

من اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر

وقال ــــــــ المحل السعدي

وانا اناس تعرف الخيل زجرنا اذا مطرت سحب الصوارم بالدم

وانا النعطي النصف من لو نضيمه افر وبانا نخوة المتظلم

ومما جاء في ذكر الجبناء قول ــــــــ الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم [illegible]

ولو جمعت يوما تميم [illegible] [illegible] لا يسقله

طلعت على الديار وهم ثبات واغمدت السيوف وهم غضاب
فما ابقينا الا مخطفات حمي الاخطاف منها والسهود

وقال عبد الله بن رواحة الانصاري

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ان تسلمي اليوم فلا تفوتي
او تبتلي فطال ما عوفيت هذي حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت

وقال عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كانني اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل لا بد ان اسقى بكاس المنهل
فاقني حياءك لا اباك واعلمي اني امرؤ ساموت ان لم اقتل

عنترة ايضا

وعلمت ان منيتي ان تاتني لا ينجني منها الفرار الاسرع
لذا كرهت نفسي اذا انفس الجبان تطلع

وقال

وقال العباس بن مرداس

القايلون اذا لقوا اقرانهم ان المنايا يا قصر من لم يقتل
فتعانقوا الابطال في حمس الوغى تحت الاسنة والعجاج الاطحل

وقال صاي الرحمي

وما الفتك ما شاورت فيه ولا الذي تخبر من لاقيت انك فاعله

وقال حارثة بن بدر

لا تلتمس امر الشديدة بامرئ اذا رام امرا عوقته عواذله
وما الفتك الا لامرئ رابط الحشا اذا صال لم ترعد اليه خصايله

وقال حسان بن ثابت

كرهوا الموت فاستبيح حماهم واقاموا فعل اللئيم الذليل
حماهم واقاموا فعل اللئيم الذليل
حماهم واقاموا فعل اللئيم الذليل

وقال آخر

اذا صوتت العصافير طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرايد

وقال الاخطل

ويحمي ابن بدر ركضة من رماحنا وفضلة الاعطاف ملهبة الحضر

كأنهما والآل يجتاب عنهما اذا انغمسا فيه يعومان في نهر

يبشر الهها والرماح تنوشه فدى لك امي ان دأبت الى العصر

[illegible]لت يعدّ بها وظلت كانها عقاب دعاها جنح ليل [illegible]

وقال آخر

لو كنت [illegible] ماني الف جميعهم مثل الزرقي داود بن حمدان

وكنت الريح تجري حيث تأتيها وزيمتك ما دون غزوان

لكنت اول فرار الى عدن اذ الحرك سيف في خراسان

قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لعمرو بن معدي كرب اخبرني عن اشجع من رأيت فقال والله يا امير المؤمنين لاخبرنك عن احيل الناس وعن اشجع الناس وعن اجبن الناس فقال عمر هات فقال ارتعت العصابة فخرجت كاحسن ما رأيت شقاء مقاء طوملة الانفا مطق تمطق السيح بالمرق فركبتها ثم آليت لا القى احدا الا قتلته فخرجت وهي تقفني فاذا بفتى من قريش عرضني فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال والله ما انصفتني يا ابا ثور انا كما ترى اعزل اميل فانظ[ر] حتى اخذ نبلي فقلت وما غناها عنك فقال امتنع بها قلت خذها قال لا والله او تعطيني من العهو[د] [illegible] يثلجني انك لا تروعني حتى آخذها [illegible] [illegible] ريس

لا آخذها فسلم والله وذهب فهذا احيل الناس ثم مضيت حتى استمل على الليل فوالله اني لاسير في قمر زاهر كالنور الظاهر اذا بفتى على فرس يقود ظعينة وهو يقول

يا لديها يا لدينا لتتابعد علينا ثم نبكي ما لدينا

ثم يخرج حنظلة من مخلاته فيرمي بها في السماء فلا تبلغ الارض حتى ينظمها بمشقص من نبله فصحت به خذ حذرك ثكلتك امك فاني قاتلك فمال عن فرسه فاذا هو في الارض فقلت ان هذا الا استخفاف فدنوت منه فصحت به ويلك ما اجهلك فما تحلحل ولا زال عن موضعه فشككته بالرمح اهابه فاذا هو كانه قد مات منذ سنة فهذا اجبن ثم مضيت فاصبحت من ذلك [illegible] [illegible] فنظرت الابيات فعدلت اليها فاذا

فيها جوار ثلث كانهن نجوم الثريا فبكين حين رأينني فقلت ما يبكيكن فقلن لما ابتلينا به منك ومن ورائنا اخت لنا هي اجمل منا فاشرفت من فرقد فاذا بامرء لم ار قط احسن من وجهه وهو غلام يخصف نعله عليه ذوابة يسحبها فلما نظر الي وثب على فرسه مبادرا ثم ركض فسبقني الى البيوت فوجدهن قد ارتعن فسمعته يقول

مهلا نسياتي لا ترتعن ان يمنع اليوم نسا تمنعن

ارخين اذيال المروط وارفعن

فلما دنوت منه قال اتطردني ام اطردك فركض وركضت في اثره حتى اذا امكنت السنان من لغفته والعنق اسفل من الكفل انكات عليه فاذا هو والله مع لبب [illegible] [illegible] استوى في سرجه فقال [illegible] [illegible]

ان السنان بين اعصبيه اعتمدت عليه فاذا هو والله
قايم على الارض والسنان زالج ثم استوى على فرسه
فقلت اقلني قال اطرد فطردت حتى اذا امكنت السنان
من متنيه اتكات عليه وانا اظن اني قد فرغت منه
فمال في سرجه حتى نظرت الى يديه في الارض ومضى
السنان زالجا ثم قال بعد ثلث بزيد ماذا اطرد بي ثكلتك
امك فوليت وانا مرعوب منه فلما غشيني وجدت
مس السنان التفت فاذا هو يطردني بالرمح بلا سنان
فكف عني واستنزلني فنزلت ونزل فجز ناصيتي وقال
انطلق فانا انفس بك عن القتل وكان والله ذاك يا
امير المومنين عندي اشد من الموت فذلك اشجع من
رايت ورايت ... سالت عن الفتى فقيل ربيعة بن مكدم الفراسي
وكان عمرو بن معدي كرب

من تمنى عمرو

موصوفا بالايد والشدة عظيم الخلقة جا اليه
رجل وهو واقف بالكناسة على فرس له وقد اسن
فقال لانظرن ما بقي من قوة اي ثور فادخل يده
بين ساقه وبين السرج وفطن له عمرو فضمها عليه
وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع الفرس لا يقدر ان
ينزع يده حتى اذا بلغ منه قال يا ابن اخي ما لك قال
يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال يا ابن اخي ان في عمك
لبقية بعد ٥ ومن بليغ الشعر في الحرب والباس
والنجدة قول محمد بن هاني

ومضرمة الانفاس حمر وطيسها شربت الكفين
فاغرة الفم
ضروس لها ابناء صدق تخشها فمن خاذ...
واشجع ابهم

وادعن نجوم كان ادمه اذا شرعت رماحه ظهر شبهم
فما نطق الارماح غير تصلصل ولا ترجع الابطال
غير تغمغم
فيهلا سمعا من رواعد رجف ويهلا عينا من بوارق
فلا راجع باللام غير منتل ولا بجبيك البيض غير مسلم
رفعت على هام العدى منه قسطلا خضبت مشيب
الفجر منه بعظلم
فلا تكلف للجيش من العدى خميسا ولكن رعه باسمك
لقد اعذرت تغيك الليالي وانذرت فقل للعقول
استاخري وتقدم
وفاض دما موج الفرات فلم تجز لوارده ظهر بغير تيمم
ولا ... الماء القراح لشارب وفي الارض مروانية
غير ... برم

ولا على الماء

قليل لقاء البيض الا من الظبى قليل شراب الكاس
الا من الدم
كان قد كشفت الامر عن شبهاته فلم يخطه حق
ولم تهضم
فلا حملت فرسان حرب جيادها اذا لم تزرهم من
كميت وادهم
يرعون في الهيجا الى ذي حفيظة طويل النجاد
السيف ابلج خضرم
واي قوافي الشعر فيك احوكها وما ترك التنزيل من متقدم
وكان حسان بن ثابت من الجبناء وكان ابن الزبير
يحدث انه كان في فارع اطم بن ثابت يعني حسان مع
النساء يوم الخندق ومعهم عمر بن ابي سلمة ...
حسان بن ...

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المشركين حمل على الوتد يضربه بالسيف واذا
اقبل المشركون انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا
يتشبه كانه يرى انه يجاهد حين جبن
وقيل انه اتاهم في ذلك اليوم يهودي
يطيف بالحصن وقد قطعت قريظة ما بينها وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت صفية
بنت عبد المطلب فقلت يا حسان ان هذا
اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما
امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
[illegible] فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب
[illegible] قالت فلما قال

اليه وخذ سلبه

لقد عرف

ذلك

ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت
عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى
قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت
يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه
الا انه رجل قال ما لي الى سلبه من حاجة يا بنت
عبد المطلب ٥ كان حارثة
بن بدر الغداني من سادات بني تميم ووجوههم وكان
في وجه الخوارج والامارة لغيرهم فقتل صاحب
الجيش فعقدوا الرياسة لآخر فقتل فعقدوها
لحارثة بن بدر فنادى في الناس ان اثبتوا فاذا فتح
الله عليكم فللعرب زيادة فريضتين وللموالي زيادة
فريضة وندب الناس فالتقوا وانهزم حارثة وقال
كرنبوا ودولبوا [illegible]

ان الحمار فريضة لعبيدكم والحصتان فريضة الاعراب
فتتابع الناس على اثره منهزمين وكان في الخوارج
امراة يقال لها ام حكيم وكانت من اشجع الناس
واجملهم وجها وخطبها جماعة منهم فردتهم وكانت
في الحرب تحمل على الناس وتقول

احمل راسا قد سئمت حمله وقد مللت دهنه
الى فتى يحمل عني ثقله

وهم يفدونها بالاباء والامهات ٥
وقال الحرث بن هشام يعتذر من الفرار

الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي
فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مرصد

وقال [illegible] يوم مرج راهط

وصددت

وقد فر يوم

عن ابيه

عن ابيه واخيه

ايذهب يوم واحد ان اسأته بصالح ايامي وحسن بلائيا
ولم تر مني زلة قبل هذه فراري وتركي صاحبي ورائيا

وقال ازهر بن هلال التميمي

اعاذل ما وليت حتى تبددت رجالي وحتى لم اجد متقدما
وحتى رايت الورد يدمي لبانه وقد هزم الابطال فاشتعل الدما
اعاذل اني لم الم في قتالهم وقد عض سيفي كبشهم ثم صمما
اعاذل افناني السلاح ومن يطل مقارعة الاعداء يرجع مكلما

واحسن ما قيل في الفرار قول قيس بن الخطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا صدود الخدود وازورار المناكب
صدود الخدود والقنا متشاجر ولا تبرح الاقدام عند التضارب

الاقدام

عند التضارب

وقال مالك بن ابى كعب

اقاتل حتى لا ارى لى مقاتلًا وانجو اذا غم الجبان من الكرب

وقال جرير يعير الاخطل ايقاع قيس ببنى تغلب

حملت عليه حماة قيس خيلها شعثًا عوابس تحمل الابطالا

مازلت تحسب كل شى بعدهم خيلًا تكر عليهم ورجالا

نظر المتنبى الى المعنى فقال ولجاد

وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شى ظنه رجلا

وغير شى ليس بشى فرى وهذا ما طعن به عليه وبيت

جرير ماخوذ من قوله عز وجل يحسبون كل صيحة

عليهم ۝ خرجت المغيرة على خالد القسرى وهو يخطب

على المنبر فدهش ولم يعقل ما يقول فقال اطعمونى ما

ثم صاح الناس اليهم فاخذوا فكان ضعفه على المنبر

... وما امنهم وحملوا

وهو لا يعلم فيهم جوابي
الشايين ... دون لبيك
... خالد
... وهو يخطب على
المنبر ...
ثم صرخ

فى

فى قبضته جعل ياخذ للرجل طن قصب فيطلى بالنفط

ويقال له احتضنه ويضرب حتى يفعل ذلك ثم يحرق

فاحرقهم جميعًا فجمع القسوة وانخلاع القلب فى حالته

وفى ذلك يقول يمدح يوسف بن عمر

خرجت لهم تمشى البراح ولم تكن كمن حصنه فيه

الرتاج المضبب

وما خالد يستطعم الماء فاغرًا بعدلك والداعى

الى الموت ينعب

لما دخلت غزالة الحرورية الكوفة على الحجاج

ومعها شبيب تحصن منها واغلق قصره فكتب اليه

عمران بن حطان وكان الحجاج قد لج فى طلبه

اسد على وفى الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة فى ... ... الطائر

فى الوغا بل كان قلبك

صدعت غزالة قلبه بفوارس تركت مدابره كامس

الدابر

ويقال ان عباد بن زياد كان جبانًا فبينا هو ذات

ليلة نائمًا فى عسكره صاحت بنات آوى فثارت

الكلاب اليها ونفر بعض الدواب ففزع عباد وظن

انها كبسة من العدو فركب فرسه ودهش فقال

ابن مفرغ يعيره

ويوم فتحت سيفك من بعيد اضعت وكل امرك للضياع

اذا اودى معوية بن حرب فبشر شعب قعبك بانصداع

من اذ تحالف خلف حرب عليك عددت من سقط المتاع

... تموت اذ صاح ابن آوى ومثلك مات من خوف السباع

و... ... المهلب كعب بن معدان الاشقرى

الى الحجاج ... بمحاربة الخوارج فقال له الحجاج

كيف

كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كنا اذا لقيناهم

بعفونا وعفوهم يئسنا منهم واذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم

وجهدنا طمعنا فيهم قال وكيف بنو المهلب قال حماة

الحريم نهارًا وفرسان الليل تيقظًا قال فاين السماع من

العيان قال السماع دون العيان قال صفهم رجلًا رجلًا

قال المغيرة فارسهم وسيدهم نار ذاكية وصعدة عالية

وكفى بيزيد فارسًا شجاعًا ليث غاب وبحر جم العباب

وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامى الذمار ولا

يستحيى الشجاع ان يفر من مدرك وكيف لا يفر من

الموت الحاضر والاسد الخادر وعبد الملك سم ناقع

وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف انما هو طود

شامخ وبحر باذخ وابو عيينة البطل الهمام والسيف

الحسام وكفاك ... ...

ومحمد ليث غاب وحسام ضارب قال فايهم افضل
قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفها قال فكيف
جماعة الناس قال على احسن حال ادركوا ما رجوا (لعله رجوا)
وامنوا ما خافوا وارضاهم العدل واغناهم النفل
قال فكيف رضاهم بالمهلب قال احسن رضا وكيف لا
يكون كذلك وهم لا يعدمون منه اشفاق الوالد ولا
يعدم منهم بر الاولاد قال فكيف فاتكم قطري قال كادنا
ببعض ما كدناه فتحول عن منزله قال فهلا اتبعتموه
قال حال الليل بيننا وبينه وكان التحرز الى ان نقع
العيان ويعلم امرؤ ما يصنع احزم وكان الحد عندنا
ام[ن] [العمل] قيل لعنترة انت اشجع العرب (امن بين واشدها)
[...] قال لا قيل له فبم شاع لك هذا في الناس
قال كنت [...] عزما واحجم اذا
قال كنت بهم اسا رايته لا تدري عزما (رايت)

رايت الاحجام حزما ولا ادخل موضعا الا ارى فيه
مخرجا وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة
الهايلة يطير قلب الشجاع فانثني عليه فاقتله ٥
لقي تابط شرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال
له ابو وهب وكان جبانا اهوجا وعليه حلة
جيدة فقال ابو وهب لتابط شرا بم تغلب الرجال
يا ثابت واراك ذميما قال باسمي انما اقول ساعة
القى الرجل انا تابط شرا فينخلع قلبه حتى انال منه ما
اريد فقال له الثقفي فهل لك ان تبيعني اسمك قال
نعم قال فبم تبتاعه قال بهذه الحلة وبكنيتي قال
افعل ففعل وقال له لك اسمي ولي اسمك وا[خذ طمرته] (اخذ طمرته)
واعطاه طمريه ثم انصرف وقال في ذ[لك] (ذلك)
يخاطب زو[جة] الثقفي

الا هل اتى الحسناء ان حليلها تابط شرا واكتنيت
ابا وهب
فهبه تسمى اسمي وسماني اسمه فاين له صبري على معظم
الخطب
واين له باس كباسي وسورتي واين له في كل فادحة
قلبي
البحتري
وفرسان هيجاء تجيش صدورها بالحقاد حتى تستق
دروعها
تقتل من وتر اعز نفوسها عليها بايد ما تكاد تطيعها
[اذا] احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى (اذا)
ففاضت دموعها
[...] الدين المهاجر بن خالد بن الوليد يعروه بن (من)
[...] ان [...]
اتاك

اتاك وقد [...] عمك بالشام وانت بمكة مسبل
ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا وكان عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد عند معوية بالشام فخافه معوية
على الامر فدس اليه ابن اثال الطبيب فسقاه شربة
فمات منها فحمي خالد بن المهاجر ودعا مولى له يدعى
نافعا فاعلمه الخبر وقال له لا بد من قتل ابن اثال وكان
نافع جلدا شهما فجا حتى قدما دمشق وكان
ابن اثال يمسي عند معوية فجلس له في مسجد دمشق
الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى حتى خرج فقال
خالد لنافع اياك ان تعرض له انت ولكن احفظ [ظهري] (ظهري)
واكفني من ورائي فان رابك شيء من خلفي يريدني فشا[نك] (فشانك)
فلما حاذاه وثب عليه فقتله [...]
رفاقا اصنفا [...] قال

كذا وكذا والاسد لا يقدر على فتح مدينة ٥
روى ان ابا محجن عبد الله بن ثقيف الثقفي كان فيمن
خرج مع سعد بن ابي وقاص لحرب الفرس وكان سعد
يؤتى به شاربا فيتهدده فيقول له لست تاركها
الا لله فاما لقولك فلا فاتي به في يوم القادسية
وقد شرب الخمر فامر به الى ... وكانت بسعد
جراحة فلم يخرج الى الناس يومئذ واستعمل على الخيل
خالد بن عرفطة فلما اشتد القتال تلك الليلة
صعد ابو محجن الى سعد يستعفيه ويستقيله
فزبره ورده فاتى سلمة بنت ابي حفصة فقال لها
يا ابنة ابي حفصة هل لك في خير قالت وما ذاك
قال تخلين عني وتعيرينني البلقاء على ان ارجع
المحضر ... وما انا
حتى تشطني رجلي في قيدي قالت وما انا

هذا خالد بن المهاجر املسوا الرقاق ففتش عليه فاتي به
فقال لا جزاك الله من زائر خيرا اقتلت طبيبي قال
قتلت المامور ونفى الامر فقال اما والله لو كان
تشهد مرة واحدة لقتلتك به وحبسه وضرب
نافعا مائة سوط والزم بني مخزوم اثني عشر الف
درهم ادخل بيت المال منها ستة الاف واخذ هو
ستة الاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد
حتى جاء عمر بن عبد العزيز فابطل الذي ياخذ السلطان
لنفسه واثبت الذي يدخل بيت المال ٥
روي ان امراة عمران بن حطان قالت له الم تزعم انك — بلغ
لا تكذب في شعرك قال بلى قالت افرايت قولك
وكذلك ... مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامه
... ثور فتح مدينة
ايكون مجزاة اشجع من اسامه قال نعم كذا وكذا
الا مجزاة ابن

وذلك فجعل يرسف في قيوده ويقول
كفى حزنا ان تردى الخيل بالقنا واترك مشدودا
على وثاقيا
اذا قمت عناني الحديد واغلقت مصاريع من دوني
تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة فقد تركوني واحدا
لا اخا ليا
وقد شف جسمي انني كل شارق اعالج كبلا مصمتا
قد برانيا
فلله دري يوم اترك موثقا وتذهل عني اسرتي ورجاليا
حبيسا عن الحرب العوان وقد بدت واعمال غيري يوم
ذاك العواليا
... الا ازور الحوانيا
فلله عهد
فلله عهد لا اخيس بعهده لئن فرجت ان لا ... فقالت

فقالت له سلمى اني قد استخرت الله تعالى ورضيت
بعهدك فاطلقته ورجعت الى بيتها فاقتادها ابو
محجن الى الفرس فاخذها واخرجها من باب القصر
الذي يلي الخندق فركبها ثم دبت عليها الجبال اليمنة
واضاء النهار وتصاف الناس كبر ثم حمل على
الميمنة والميسرة يلعب برمحه بين الصفين ثم رجع من
خلف المسلمين الى القلب فبدر امام الناس فحمل
على القلب يلعب بين الصفين برمحه وسلاحه وكان
يقصف الناس ليلتئذ قصفا منكرا فعجب الناس
منه وهم لا يعرفونه ولم يروه بالامس فقال بعض
القوم هذا من اوائل اصحاب هاشم بن عتبة او هاشم
وقال ان كان الخضر يشهد الحرب فهو صاحب
البلقاء وقال ... لولا ان الملائكة لا تباشر
وقال اخرون لولا ان ... يعتبه لا تباشر

القتال ظاهرًا لقلنا هذا ملك يتشا وجعل
سعد يقول وهو مشرف ينظر اليه الطعن
طعن ابي محجن والصبر صبر البلقاء لولا محبس ابي
محجن لقلت هذا ابو محجن وهذه البلقاء فلم يزل
يقاتل حتى انتصف الليل وتحاجز اهل العسكرين
واقبل ابو محجن حتى دخل القصر ووضع عن نفسه
وعن دابته واعاد رجليه في قيده وانشا يقول

لقد علمت ثقيف غير فخر بانا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا
وانا وفدهم في كل يوم وان جحدوا فسل بهم عريفا
و[illegible] لم يشعروا بي ولم اكرم بمخرجي الزحوفا
[illegible] عن [illegible] ولم اطلع [illegible] حتوفا

فان احبستن

فقالت

فقالت له سلمى يا ابا محجن في اي شيء حبسك
هذا الرجل فقال اما والله ما حبسني بحرام
اكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب
شراب في الجاهلية وانا امرؤ شاعر يدب
الشعر على لساني فينفثه احيانا فحبسني
لاني قلت

اذا مت فادفني الى اصل كرمة تروي مشاشي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاة فانني اذا رحت مدفونا فلست اذوقها

قال وكانت سلمى قد رأت من المسلمين المسلمين
جولة وسعد بن ابي وقاص في القصر [illegible]
لا يقدر على [illegible] عبد [illegible] مقالة كانت

لا يقدر على حضور الحرب وكانت فيله عند

بن حارثة الشيباني فلما قتل خلف عليه سعد
فلما رأت شدة الحرب صاحت وامثنياه ولا مثنى
لي اليوم فلطمها سعد فقالت أف لك اجبنا وغيرة
وكانت مغاضبة لسعد عشية ارماث وليلة
الهرير وليلة السواد حتى اذا اصبحت اتته وصالحته
واخبرته خبر ابي محجن فدعا به واطلقه وقال
اذهب فلست مؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله
قال لا جرم والله لا اجيب لساني الى صفة قبيح
ابدا وذلك قول ابي محجن

[illegible] انت الخمر قد عزت وقد منعت وحال من دونها الاسلام والحرج
[illegible] فاشربها [illegible] وامزج احيانا [illegible] منسرج

ولما انصرف

ولما انصرف ابو محجن الى محبسه رأته امرأة منصرفا
فعيرته بفرار فقال لها ابو محجن

من فارس كره الطعان يعيرني رمحا اذا نزلوا بمرج الصفر
ان الكرام على الجياد مبيتها فدعي الرماح لاهلها وتعطري

وذكر المفضل ان الناس لما التقوا مع العجم
يوم قس الناطف كان مع الاعاجم فيل يكر
عليهم فلا تقوم له الخيل فقال ابو عبيد بن مسعود
الثقفي هل له مقتل فقيل نعم خرطومه الا انه
لا يفلت منه من ضربه قال فانا اهب نفسي لله [illegible] كر منه
له حتى اقبل وثب اليه فضرب خرطومه [illegible]
فرمى به ثم [illegible] عليه الفيل فقتله ثم [illegible]

شد عليه الفيل فقتله ثم استدار

قطحن الاعاجم وانهزموا ه
لما قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي
فيها
هنيئا لاخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان
قراع الكتايب
انشدها ابو دلف العجلي فقال له انك لتكثر
وصف نفسك بالشجاعة وما رايت لذلك
عندك اثرا قط ولا فيك فقال له ايها الامير
واي غنا يكون عند الرجل الحاسر الاعزل فقال
اعطوه سيفا وفرسا ورمحا ودرعا فاعطوه ذلك اعطوه
اجمع فاخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه اجمع
مال لابي دلف يحمل من بعض ضياعه فاخذه وخرج
حملته من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعا وطعنهم فانهزموا

وسار

وسار بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا
فلما اتصل خبره بابي دلف قال نحن جنينا على
انفسنا وقد كنا اغنياء عن اهاجة بني وايل
ثم كتب اليه بالامان وسوغه المال وكتب
اليه صر الينا فلا ذنب لك نحن كنا سبب فعلك
بتحريكنا اياك وتحريضنا فرجع ولم يزل معه يمدحه
حتى مات ه قال ابو الحسن الراويه
قال لي المامون اشجع بيت واعفه واكرمه من
شعر المحدثين فانشدته
ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من ساير
الناس يسال
وانا لنلهو بالسيوف كما لهت عروس بعقد [illegible]
[illegible]

١٤٠
قطحن الاعاجم وانهزموا ه
لما قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي
فيها
هنيئا لاخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان
قراع الكتايب
انشدها ابو دلف العجلي فقال له انك لتكثر
وصف نفسك بالشجاعة وما رايت لذلك
عندك اثرا قط ولا فيك فقال له ايها الامير
واي غنا يكون عند الرجل الحاسر الاعزل فقال
اعطوه سيفا وفرسا ورمحا ودرعا فاعطوه ذلك اعطوه
اجمع فاخذه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقيه اجمع
مال لابي دلف يحمل من بعض ضياعه فاخذه وخرج
حملته من غلمانه ومانعوه فجرحهم جميعا وطعنهم فانهزموا
وسار
١٤١
وسار بالمال فلم ينزل الا على عشرين فرسخا
فلما اتصل خبره بابي دلف قال نحن جنينا على
انفسنا وقد كنا اغنياء عن اهاجة بني وايل
ثم كتب اليه بالامان وسوغه المال وكتب
اليه صر الينا فلا ذنب لك نحن كنا سبب فعلك
بتحريكنا اياك وتحريضنا فرجع ولم يزل معه يمدحه
حتى مات ه قال ابو الحسن الراويه
قال لي المامون اشجع بيت واعفه واكرمه من
شعر المحدثين فانشدته
ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من ساير
الناس يسال
وانا لنلهو بالسيوف كما لهت عروس بعقد [illegible]

فقال لي ويلك من يقول هذا فقلت بكر بن النطاح
فقال الحسن والله لكنه كذب في قوله فما باله
يسال ابا دلف ويمدحه وينتجعه هلا اكل
خبزه بسيفه كما قال ٥ قال العتبي
كتب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الحجاج
مبتديا اما بعد فان مثلي ومثلك كما قال القايل
سايل مجاور جرم هل جنيت لهم حربا تزايل بين
الحيرة الحلل
ام هل دلفت بجرار له لجب تغشى الاماعز بين السهل
والجبل
[illegible] ابو علة الحرمي ثالث البيتين
[illegible] نساء الحي ضاحية في ساحة الدار يستوقدن
[illegible] على [illegible] وانجلت

من مركبه

كانكم شجر الاترج طاب معا حملا ونورا وطاب
العود والورق
استعان عمر بن عبد العزيز برجل كريه المنظر فوجد
حسن المخبر فقال ولا اقول للذين تزدري اعينكم
لن يوتيهم الله خيرا ٥ قال بعض السلف
الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب والسيء
الخلق اجنبي عند اهله لان يصحبني فاجر حسن الخلق
احب الي من ان يصحبني عابد سيء الخلق لان الفاجر اذا
حسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا ساء
خلقه ثقل على الناس ومقتوه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة يعذرون بسوء الخلق المريض
والصايم والمسافر قال فرقد بلغني انه قيل
يا رسول الله على من تحرم النار قال على الهين اللين القريب

السهل ٥ قيل من احب المحمدة من الناس بغير
مرزية فليلقهم ببشر حسن ٥ وقال
الاحنف بن قيس راس المروة طلاقة الوجه والتودد
الى الناس ٥ وقال معاذ ان المسلمين اذا التقيا
فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده
تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر البشر دال
على السخاء كما يدل النور على الثمر من حسن الخلق يحدث
الرجل صاحبه وهو تبسم ٥ قال علي بن الحسين
عليهما السلم من تمام المروة خدمة الرجل ضيفه
كما خدمهم ابونا ابرهيم عليه السلم بنفسه
واهله الم تسمع الى قوله تعالى وامراته قايمة ٥
قال الاصمعي سالت عتبة بن وهب الدارمي
عن مكارم الاخلاق فقال اما سمعت قول عاصم بن

وابل المنقري

وابل المنقري ولكل مقام ٥ قيل العالم من اسوا
الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به
احد لسوء فعله ٥ قال سهل الاحول كاتب
ابرهيم بن المهدي ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز
وما اقبح سوء الظن الا ان فيه الحزم وقيل
لبعضهم اسات الظن فقال ان الدنيا لما امتلات مكاره
وجب على العاقل ان يملاها حذرا قال
المامون لم ار احدا ابر من الفضل بن يحيى بابيه بلغ من
بره به انه كان لا يتوضا الا بماء مسخن فمنعهم السجان
من الوقود في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه قام
الفضل الى قمقم فادناه من المصباح فلم يزل قايما
وهو في يده حتى اصبح فشعر السجان بذلك فغيب المصباح

قال الاحنف رأس الادب المنطق ولا خير في
قول بلا فعل ولا في مال بلا جود ولا في صدق بلا وفاء
ولا في فقه بلا ورع ولا في حياة بلا صحة وامن
قال ابن مسعود جاء رجل الى فاطمة عليها
السلم قال يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا تطرفينيه فقالت يا جارية
هاتي تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت ويحك
اطلبيها فانها تعدل عندي حسنا فطلبتها فاذا هي
قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من المؤمنين
من لم يأمن جاره بوائقه من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يؤذي جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليسكت ان الله عز وجل يحب الحليم
المتعفف ويبغض الفاحش السائل الملحف الحياء من الايمان

والايمان في الجنة وان الفحش من البذاء والبذاء في
النار ۝ وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الحياء والعي شعبتان من النفاق ۝
واشبه ان يكون العي في هذا الموضع في معنى الصمت
والبيان في معنى السرف والتقعير كما جاء في الحديث الاخر
ابغضكم الى الله الثرثارون المتفيهقون المتشدقون
قال اياس بن معوية بن قرة المزني كنا عند
عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقيل الحياء من
الدين قال عمر بل هو الدين كله قال اياس قلت يا امير
المؤمنين حدثني ابي عن قرة المزني قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا يا
رسول الله الحياء من الدين فقال صلى الله عليه وسلم
بل هو الدين كله ثم قال صلى الله عليه وسلم الحياء

والعفاف والعي عي اللسان لا عي القلب والعمل من
الايمان وهن يزدن في الآخرة اكثر مما ينقصن من
الدنيا وان الفحش والبذاء من النفاق وانهن ينقصن من
الآخرة ويزدن في الدنيا قال اياس فامرني عمر فامليته
عليه فكتبه بخطه ثم صلى الظهر وانها لفي كفه
لم يضعها اعجابا بها وجاء في حديث اخر الحياء
من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من النفاق والنفاق
في النار قال بعض اهل العلم انما جعل
الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان
المستحيي ينقطع بالحياء عن المعاصي وان لم يكن له
تقية فصار كالايمان الذي يقطع عنها ولذلك
قال بعض الشعراء
ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء

اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الامور كما يشاء
ويقال القناعة دليل الامانة والامانة
دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل
دليل بقاء النعمة والحياء دليل على الخير كله ۝
وقال الاحنف اربع من كن فيه كان كاملا
ومن تعلق بواحدة منهن كان من صالحي اهله دين
يرشده او عقل يسدده او حسب يصونه او حياء
ثناه وقال اعرابي من كساه الحياء ثوبه خفي
على الناس عيبه قال الشاعر
اياك ان تزدري الرجال فما يدريك ماذا تجنه الصدف
نفس الجواد العتيق باقية فيه وان كان مسه العجف
والحر حر وان الم به الضر ففيه الحياء والانف
قيل للاحنف ما المروة قال ان لا تعمل في السر

شيا تستحيي منه في العلانية ومنه حديث
حرملة العنبري قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
دلني على شي ينفعني قال انظر ما تكره ان تحدث به
الناس فاذا خلوت لا تفعله ٥ نازع المهلب رجل من
كبار بني تميم فاربى على المهلب فقيل له في ذلك فقال
كنت اذا سابني استحيي من سخف المسابة وارغب عن
غلبة اللئام والسفلة وكان اذا سبني تهلل وجهه
لنبذ المروة وخلع ربقة الحياء وقلة الاكتراث بسوء
الثناء وثلج بذلك صدره وطلق له وجهه وبرد له
غليله ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب
نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته
قيل كان ملك في بني اسرائيل فجمع المشيخة

واهل العلم

واهل العلم وقال هاتوا ما عندكم واشيروا علي
فقام شيخ منهم فقال ايها الملك ان مما حدثنا اذا
كان علينا الشيخ الحليم عادت علينا السما والارض
واذا كان علينا البخيل السفيه امسكت علينا السماء
والارض وانه من خلق الامام ان يقبل من المحسن ويعفو
عن المسي ويعطي كل ذي حق حقه يقال الادب
خير ميراث والاجتهاد اربح بضاعة وحسن الخلق
خير قرين والتوفيق خير قايد والراي اعظم البذل ٥
وكان اياس بن معوية يقول انه ان يكون في فعال الرجل
فضل عن قوله خير من ان يكون في قوله فضل عن فعاله ٥
وروي عن قيس بن سعد بن عبادة انه قال اللهم ارزقني
مالا وفعالا فانه لا يصلح الفعال الا بالمال ٥
وقيل ثلثة هي احسن شي فمن كن فيه جود لغير

ثواب ونصب لغير الدنيا وتودد من غير ذل ٥
قال وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب اليهم فعله
ووجه طلاب المعروف اليهم ويسر اعطاوه كما يسر الغيث
على الارض الجدبة ليحييها ويحيي بها اهلها وان الله عز
وجل جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض
اليهم فعاله وحظر على طلاب المعروف الطلب اليهم وحظر عليهم
اعطاوه كما يحظر الغيث عن الارض الجدبة ليهلكها ويهلك
بها اهلها وما يعفو الله اكثر وان صنايع المعروف
تقي مصارع السوء واهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا هم اهل
المنكر في الاخرة وان اول اهل الجنة دخولا هم اهل
المعروف وان صدقة السر لتطفي غضب الرب وان

[illegible]

صلة الرحم

[illegible]

الاتقال ٥ وروي عن رجل من اهل الشام
قال دخلت المدينة فرايت راكبا على بغلة
لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه
فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل هذا الحسن بن علي
بن ابي طالب فامتلاء قلبي له بغضا وحسدت عليا
ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت انت ابن ابي
طالب فقال انا ابن ابنه قلت فبك وبابيك
فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل
قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال
اسيناك او الى حاجة عاونّاك قال فانصرفت وما
على وجه الارض احد احب الي منه ٥ وقال
معوية ما وجدت لذة شي الذ عندي من غيظ اتجرعه
ومن سفه بالحلم اقمعه ٥ وقال له

رجل ما أشبه استك باست أمك قال
ذاك الذي يعجب ابا سفين منها ۝ واغلظ
له رجل فاحتمله وافرط عليه فحلم عنه فقيل له في ذلك
فقال انا لا احول بين الناس وبين السنتهم ما لم يحولوا
بيننا وبين ملكنا والى هذا المعنى اشار ابو تمام
بقوله

جهول اذا ازرى التحلم بالفتى حليم اذا ازرى بذي الحسب
الجهل .

وكانه الم بقول سالم بن دابة

ان من الحلم ذلا انت عارفه والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقول الاخر

قليل الاذى الا على القرن في الوغى كثير الايادي واسع
الذرع بالفضل

وحلم ما لم يجلب الحلم ذلة وجهل ما شدت قوى
الحلم بالجهل

وقال عامر بن مالك ملاعب الاسنة

دفعتكم عني وما دفع راحة بشيء اذا لم تستعن بالانامل
يضعفني حلمي بكثرة جهلكم علي واني لا اصول بجاهل

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دفعناكم بالقول حتى كانما دفعناكم بالقول دفع الاصابع
فلما رأينا جهلكم غير منته وما غاب من اخلاقكم
غير راجع
مسسنا من الاباء شيا وكلنا الى حسب في قومه
غير واضع
فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام
المضاجع

وكان معوية مشهورا بالحلم واخباره فيه كثيرة
وقد دفعه قوم عن ذلك ۝ ذكر عند ابن عباس
رضي الله عنه بالحلم فقال وهل اغمد سيفه وفي
قلبه على احد احنة ۝ وقال شريك بن
عبد الله لو كان معوية حليما ما سفه الحق ولا
قاتل عليا وقال لو كان حليما لما حمل ابنا العبيد
على حرمه ولما انكح الا الاكفاء وقال الاخر
كان معوية يتعرض ويحلم اذا سمع ومن تعرض للسفيه
فهو سفيه وقال اخر كان يحب ان يظهر
حلمه وقد طار اسمه بذلك فاحب ان يزداد
فيه ۝ وكان معوية يقول اني لا احمل السيف
على من لا سيف معه ولو لم يكن الا كلمة تشتفي بها
مشتف جعلتها تحت قدمي ودبر اذني ۝

ما ارتفع عن طبقة العامة وانخفض عن درجة
المتشدقين وخالف سبل المعروفين فليكن كلامكم
قصدا والفاظكم عددا فان الاكثار يمحو البيان
ومن قبله تحدث الافة على اللسان وتحاموا الانس
بالسلطان وكلما رفع دونكم سترا من الحشمة فاحجبوا
عنه بستر من الاعظام وكونوا اشد ما يكون
لكم انبساطا اشد ما تكونون له هيبة ثم تمثل بابيات
الخطفي جد جرير ۝

عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان
بالنطق اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما
اذا انلت انسي المقالة فليكن بها ظهر وحشي الكلام محرما
وان اكثر السلطان انسك فاحترز ولا تعزن الا هيبة

وقال عبدة بن الطبيب وهو من بني
سعد بن زيد مناة بن تميم وهو الوصايا المأثورة
وفصيح الكلام

أبنيّ إني قد كبرت ورابني بصري وفيّ لمصلح مستمتع
فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مناقب أربع
ذكر إذا ذكر الكرام يزينكم ووراثة الحسب المقدم تنفع
ومقام أيام لهن فضيلة عند الحفيظة والمجامع تجمع
ولهى من الكسب الذي يغنيكم يوما إذا احتضر النفوس المطمع

أوصيكم

قال عبد الله بن محمد البواب سألت
الخيزران موسى الهادي أن يولي خالد الغطريف
اليمن فوعدها بذلك ودافعها ثم كتبت إليه
يوما رقعة تتنجز فيها أمره فوجه إليها برسولها
يقول لها خيريه بين اليمن وطلاق ابنته أو مقامي
عليها ولا أوليه اليمن فأيهما اختار فعلته
فدخل الرسول عليها ولم يكن فهم عنه ما قال له
فأخبرها بغيره ثم خرج إليه فقال تقول لك وله
اليمن فغضب عليه وطلق ابنته وولاه اليمن
ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصراخ من
داره فقال ما هذا فقالوا من دار ابنة خالك
قال أو لم تختر ذلك قالوا لا ولكن الرسول لم
يفهم ما قلت وأدى غيره وعجلت بذلك فندم

ودعا صالحا صاحب المصلى فقال له أقم على رأس
كل رجل يحضرني من الندماء رجلا بسيف
فمن لم يطلق امرأته منهم فليضرب عنقه ففعل
ذلك ولم يبرح أحد منهم حتى طلق امرأته قال
ابن البواب وخرج الخدم إلي فأخبروني بذلك
وعلى الباب رجل واقف متلفع بطيلسانه يراوح
بين رجليه فخطر ببالي

خليلي من سعد ألما فسلما على مريم لا يبعد الله مريما
وقولا لها هذا الفراق عزمته فهل من نوال قبل ذاك فنعلما

فأنشدته بالتاء فقال لي فنعلما بالنون فقلت
له وما الفرق بينهما فقال إن المعاني تحسن الشعر

وتفسده

وتفسده وإنما قال فنعلم ليعلم هو القصة
وليس به حاجة إلى أن يعلم الناس سره فقلت
له أنا أعلم بالشعر منك قال فلمن هو قلت
للأسود بن عمارة النوفلي قال أفتعرفه قلت لا
قال فأنا هو فاعتذرت إليه من مراجعتي إياه ثم
عرفته خبر الخليفة فيما فعله فقال أحسن
الله جزاك وانصرف وقال هذا أحق منزل يترك
مدح البحتري المتوكل بقصيدته التي أولها

عن أي ثغر تبتسم وبأي طرف تحتكم

وهو من فاخر الشعر ومونقه فصاح به أبو
العنبس الصيمري من خلفه

في أي سلح ترتطم وبأي كف تلتقم
أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

وتمامها شعر سخيف ركيك فغضب البحتري وخرج
وضحك المتوكل حتى اكثر وامر لابي العنبس
بعشرة آلاف درهم وقيل امر له بالصلة التي
كانت اعدت للبحتري ٥

قال المدائني قدم البصرة راجز من
اهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال
انا ارجز العرب انا الذي اقول

مروان يعطي وسعيد يمنع مروان نبع وسعيد خروع

وددت اني راهنت في الرجز من احب الله والله
لانا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه
قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فاقبل رؤبة
على ابيه فقال قد انصفك الرجل فقال العجاج
فهلم وزحف اليه فقال واي العجاجين انت

قال ما خلتك

قال ما خلتك تعني غيري انا عبد الله الطويل
وكان يكنى بذلك قال المدني ما عنيتك ولا اردتك
قال كيف وقد هتفت باسمي قال وما في الدنيا عجاج
سواك قال ما علمت قال لكني اعلم واياه عنيت
قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفرا ما بيني وبينكما
عمل وانما هو اذى غيركما فضحك اهل الحلقة وكفا
عنه ٥ قال اسحق الموصلي دخلت
يوما على الامين فرايته مغضبا كالحا فقلت
له يا امير المومنين   قال غاظني ابوك (لعله ما بك)
الساعة لا رحمه الله والله لو كان حيا لضربته
خمسماية سوط ولولاك لنبشت الساعة قبره
واحرقت عظامه فقمت على رجلي وقلت اعوذ
بالله من سخطك يا امير المومنين ومن ابي وما مقداره

حتى تغتاظ منه وما الذي غاظك ولعل له فيه
عذرا فقال شدة محبته للمامون وتقديمه
اياه علي قال في الرشيد شعرا يقدمه علي
فيه وغناه فيه وغنيته الان فاورثني هذا
الغيظ فقلت والله ما سمعت هذا قط ولا
لاي غناء الا وانا ارويه فما هو قال قوله

ابو المامون فينا والامين له كفان من كرم ولين

فقلت له يا امير المومنين لم يقدم المامون
في هذا التقديم اياه في الموالاة ولكن الشعر
لا يصح له وزنه الا هكذا فقال كان
ينبغي اذا لم يصح له الشعر الا هكذا ان يدعه
الى لعنة الله فلم ازل اداريه وارفق به حتى سكن
فلما قدم المامون سالني عن هذا الحديث فحدثته

٥

به فجعل يعجب منه ويضحك ٥

كان مطيع بن اياس الكناني يخدم جعفر بن ابي
جعفر المنصور وينادمه فكره ذلك ابو جعفر
لما شهر به مطيع في الناس وخشي ان يفسده
فدعا بمطيع وقال له قد عزمت على ان تفسد
ابني علي وتعلمه زندقتك فقال اعيذك بالله يا
امير المومنين من ان تظن بي هذا فاهلك والله
ما يسمع مني الا ما اذا وعاه جمله وزينه قال ما
ارى ذلك ولا يسمع منك الا ما يضره ويغويه فلما
راى مطيع لجاجه في امره قال له اتومنني من غضبك
حتى اصدقك قال انت امن قال واي مستصلح فيه
او اي نهاية لم يبلغها في الفساد والهلاك قال
ويلك باي شي قال يزعم انه يتعشق امراة من

الجن وهو مجتهد في خطبتها وجمع اصحاب
العزايم عليها وهم يغرونه بها ويمنونه فوالله
ما فيه فضل لغير ذلك من جد ولا هزل ولا ايمان
ولا كفر فقال له المنصور ويلك اتدري ما تقول
قال الحق والله اقول فاسال عن ذلك فقال له عد
الى صحبته واجتهد ان تنزله عن هذا الامر ولا
تعلمه اني علمت بذلك حتى اجتهد في ازالته عنه
ودخل المنصور دار جعفر ابنه هذا وخرج
جعفر من دار حرمه فقال لابيه ما حملك
على ان دخلت علي بغير اذن فقال له ابو جعفر
لعنك الله ولعن من اشبهته فقال والله لانا
اشبه بك منك بابيك ٥

دخل عقيل بن علفة المري على يحيى بن

الحكم وهو يومئذ امير المدينة فقال له يحيى
انكح ابن خالي يعني ابن اخي فلانة ابنتك فقال
له ان ابن خالك ليرضى مني بدون ذلك قال ان اكف
عنه سنن الخيل اذا عثت سوامه فقال
يحيى لحرسيين بين يديه اخرجاه فلما ولى قال اعيداه
فاعاداه فقال عقيل ما لك تكررني تكرار النا ضح
والام والله اني لاكررك اعرج جافيا قال
عقيل كذلك قلت

تعجبت ان رات راسي تجلله من الروائع شيب ليس
من كبر
ومن اديم تولى بعد جدته والجفن يخلق فيه الصارم
الذكر

فقال له يحيى انشدني قصيدتك هذه كلها

قال ما انتهيت الا الى ما سمعت قال اما والله انك
لتقول فتقصر قال انما يكفي من القلادة ما
احاط بالرقبة قال فانكحني احدى بناتك قال اما
انت فنعم قال اما والله لا املانك مالا وشرفا
قال اما الشرف فقد حملت ركائبه ما اطاقت
وكلفتها تجشم ما لا تطيق ولكن عليك بهذا
المال فانه فيه صلاح الام ورضى الاب فزوجه
ثم خرج فهداها اليه فلما قدمت عليه بعث
اليها يحيى مولاة له لتنظر اليها فجاءتها فجعلت
تغمز عضدها فرفعت يدها فدقت انفها فرجعت
الى يحيى فقالت تبعثني الى اعرابية مجنونة فصنعت
بي ما ترى فنهض اليها يحيى فقال ما لك فقالت ما
اردت ان تبعث الى امة تنظر الي ما اردت بما

فعلت

فعلت الا ان يكون نظرك الي قبل كل ناظر
فان رايت حسنا كنت قد سبقت الى بهجته وان
رايت قبيحا كنت احق من ستره فسر بقولها وعقلها
وحظيت عنده ۞ كان محمد الامين
شديد الانهماك على اللذة منعكفا على التصابي
مطاوعا هوى النفس وجهلها فروي انه لاعب
الفضل بن الربيع بالنرد في وقت محاربته طاهر
بن الحسين واخذ خاتمه رهنا وعليه اسمه واسم ابيه
وقام لحاجته واستدعى نقاشا وامره ان يكتب
تحت اسمه ينكح ثم عاد الى مجلسه واعاد الخاتم
الى الفضل وتركه اياما ثم اخذ الخاتم من يده فتامله
وقال ما الذي عليه مكتوب فقال اسمي قال وما
هذا تحته فتامله الفضل فكاد يجن وقال

له ما ابقيت في هتك ستري شيئا هذا الخاتم
وزيرك يختم به الكتب الصادرة الى الآفاق عنك
وبالامس ختم به الى اخيك الذي يدعوا الى خلعك
ويجهز الجيوش لحربك ويزعم انه احق بالامر
منك وما يضر ذلك الفضل ولا الربيع والله
المستعان ۞ وذكره الفضل يوما فقال يعني الامين
ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب همته
بطنه ولذته لا يفكر في زوال النعمة ولا يرى
في امضاء راي ولا مكيدة قد شمر له عبد
الله عن ساقه وفوق له اسد سهمه يرميه
على بعد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد
قد عبى له المنايا على متون الخيل وناط له البلا
باسنة الرماح وشفار السيوف

نقارع

نقارع انزال ابن خاقان ليلة الى ان نرى الاصباح
لا نتلعثم
فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيل واضحى في
النعيم اصمم
فشتان ما بيني وبين ابن خالد امية في الرزق الذي
الله يقسم
ونحن نجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان
اجتهدنا في بلوغها انقطعنا نحن شعب من اصل
ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل
قد القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور
النساء ويعزم على الرؤيا قد امكن اهل الخسارة واللهو
من سمعه فهم يمنونه الظفر ويعدونه عقب
الايام والهلاك اسرع اليه من السيل الى القيعان

الرمل ٥ والمثل يضرب في حمق
هبنقة القيسي واسمه يزيد بن ثروان وكنيته
ابو نافع شرد له بعير فقال من جاء به فله
بعيران فقيل له اتجعل في بعير بعيرين قال انكم لا
تعرفون فرحة الوجدان فقيل احق الناس
بالرحمة ثلثة عاقل نفذت عليه احكام جاهل
وبر سلط عليه فاجر وكريم عرضت له حاجة
الى لئيم ومن قول الاعشى
حسب الكريم مذلة ومسبة الا يزال الى لئيم يرغب
قال ابو تمام الطائي قلت لاعرابي
ايسرك انك جاهل ولك مائة الف درهم قال
لا قلت ولم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل
زين وما افتقر رجل صح عقله ٥

وقال

وقال الاحنف ثلثة لا ينتصفون من
ثلثة حليم من احمق وبر من فاجر وشريف من دني
وقال اعرابي العاقل حقيق ان
تسخو نفسه عن الدنيا لعلمه انه لا ينال فيها
شيا الا قل امتاعه به ويكثر عناوه فيه
وتشتد مرزئته عند فراقه وتعظم التبعة فيه
بعده قال وهب بن منبه كان يقال
الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا سكت
فضحه عيه واذا عمل افسد واذا ترك
اضاع لا علمه يغنيه ولا علم غيره ينفعه
تود امه انها ثكلته وتتمنى امراته انها
عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ
جليسه منه الوحشة ٥

قال افلاطن الخصال رعية القلب
حسب قوة تدبير العقل صلاح الخصال وفسادها
وللعقل تدبير ظاهر وباطن فمن ظاهره الحياء
وحسن البشر ومن باطنه الوفاء والحلم ٥
وقال آخر العقل صديق مقطوع
والهوى عدو متبوع وقال الحكما العلم
قايد والعقل سايق والنفس ذود فاذا كان
قايد بلا سايق هلكت وان كان سايق بلا قايد
اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا اجابت طوعا
وكرها ٥ دخل رجل الى سليمان
بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجب سليمان
واراد ان يختبره وينظر اعقله على قدر كلامه
ام لا فوجده مصعوفا فقال فضل العقل على المنطق

حكمة وفضل المنطق على العقل محنة وخير
الامور ما صدق بعضها بعضا وانشد
وما المرء الا الاصغران لسانه ومعقوله والجسم
خلق مصور
فان ترمنه ما يروق فربما امر مذاق العود والعود
اخضر
وقال الحسن البصري لو كان للخلق كلهم عقول
خربت الدنيا وقال زياد ليس العاقل الذي
اذا وقع في الامر احتال له ولكن العاقل يحتال
للامر حتى لا يقع فيه ٥ قيل لعمرو بن عبيد
ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك
عن النار قال السايل هذا اريد قال من لم يحسن
ان يسال لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن ان يسمع

عندي من القبيح وابغل المركب الذي ارتكبته
مني لا يزال يعثر بك في وعث وجدد ووعر
وسهل واما الطيلسان فما البسك اياه من
العار والذم وان شيت راجعت الجميل فراجعته
لك قال لا بل يراجع الجميل فراجعه فارضاه ٥
ومن هذا الجنس قول القايل ٥
الا لا تصل الا لا تصل حرام عليك فلا تفعل
وان المزكي له رتبة من النار في الدرك الاسفل
ظاهر هذا الكلام نهي عن الصلاة وعن
الزكاة وانما اراد لا تزن ولا تلط ولا تقامر
فان هذه الخصال تورد صاحبها النار فالصلوان
عرقان في الردف يقول لا تركب الصلوين بسوء فجورا
والمزكي المقامر الذي يلعب خسا وزكا

اي زوجا وفردا ٥ خرج
المعتصم متنزها متخليا من غلمانه يتسيرون بين
ايديهم وقد بعد عنهم فلقي رجلا فقال له
ما صناعتك ايها الرجل قال الحلية الاحياء
وجهاز الموتى موقف وجاز الرجل فلحقه
ابن ابي دواد فاخبره بما قال الرجل فقال هذا
حايك يا امير المومنين ٥
وجه عبد الملك بن صالح بن علي الى
الرشيد فاكهة في اطباق خيزران وكتب اليه
اسعد الله امير المومنين واسعد به دخلت
بستانا لي افادنيه كرمك وعمرته نعمك
وقد اينعت اشجاره وا ثماره فوجهت
من كل شي شيا على الثقة والامكان

لم يحسن ان يقول قال ليس هذا اريد ٥
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا
معشر النبيين بكا اى قليلوا الكلام وهو
جمع بكي وكانوا يكرهون ان يزيد منطق
الرجل على عقله قال السايل ليس هذا اريد فقال
فكانك تريد تخيير اللفظ في حسن افهام
قال نعم قال انك ان اردت تقرير حجة الله
في عقول المتكلمين وتخفيف المونة عن المستمعين
وتزيين المعاني في قلوب المستفهمين بالالفاظ
الحسنة رغبة في سرعة استجابتهم ونفي
الشواغل عن قلوبهم للموعظة الناطقة عن
الكتاب والسنة كنت قد اوتيت فصل الخطاب
سال الحسن بن سهل على بن عبيدة

الى عمله جفاه وتناساه ففارقه الاعشى
وقال فيه من ابيات ٥
اتذكرني ومرة اذ غزونا وانت على بغيلك
ذي الوشوم
وركب راسه في كل وحل ويعثر في
الطريق المستقيم
وليس عليك الا طيلسان نصيبي والا سحق نيم
فبعث اليه خالد هذا الذي ادعيت
اني وانت غزونا معه على بغل ذي وشوم
متى كان ذاك ومتى رايت على الطيلسان
والنيم اللذين وصفتهما فارسل اليه هذا
كلام اردت وضعك بظاهره واما
تفسيره فان مرة مرارة ثم ما غرست

في اطباق القضبان يصل الي من بركة
دعايه مثل ما وصل اليك من كثرة عطايه
فقال له بعض من حضره يا امير المومنين ما
سمعت باطباق قضبان قال له الرشيد
يا ابله انما كنى عن الخيزران اذ كان
اسما لامنا ٥
ومن كنايات العرب قول بعض اللصوص ٥
ايذهب بارح الجوزا عني ولم اذعر هوامك
بالسناد
عنى انه اذا سرق الهوامل عفت الريح على اثر
... فلم يوقف عليه ونجا بالذي يقتطعه
بسرقته واراد بالبارح بوارح الرياح
ومثله قول الاخر ٥

ما لوا قام خطيبها اما دقل نعليان ٥
نذكر هاهنا الالقاب
والكنى التي اشتهر بها
اربابها وعلت على اساميهم
او اغنت عنها ٥
امرؤ القيس بن حجر قيل له الملك الضليل لانه
اضل ملك ابيه ولقب ذا القروح لان ملك
الروم كساه حلة مسمومة فقرحته ٥
ذو الثدية وقيل البدية هو حرقوص
بن زهير ما بال الخوارج وكبيرهم الذي
علمهم الضلال اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم وطلبه علي عليه السلم في القتلى
يوم النهروان فقالوا ما وجدناه فقال والله

ماكذبت حتى جاؤا فقالوا قد وجدناه
مجرسا جدا ونصب بين المجد جه وكانت
كالثدي عليها شعرات كشارب السنور
عثمان ذو النورين تزوج رقية
وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقب بذلك ذا النورين وقيل
لم ير زوجان احسن من عثمان ورقية ولذلك
لقب به نور نفسه ونور رقية ٥
ذو النور عبد الله بن الطفيل الدوسي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول
رسول الله هي مثله فجعله في سوطه وكان
كالمصباح يضي لهم الطريق بالليل ٥

ذو

ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت الانصاري
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقضاه يهودي دينا فقال عليه السلم
الم اقضك فطلب البينة فقال لاصحابه
ايكم يشهد لي فقال خزيمة انا يا رسول
الله قال وكيف تشهد بذلك ولم تحضره
ولم تعلمه قال يا رسول الله نحن نصدقك
على الوحي في السماء فكيف لا نصدقك
على انك قضيته ٥ الحسين بن زيد بن علي
بن الحسين ذو الدمعة كان كثير البكاء
فقيل له في ذلك فقال وهل تركت النار
والسهمان لي مضحكا يريد السهمين اللذين
اصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد ٥

ابو هريرة قال كنيت بهريرة
صغيرة كنت العب بها واختلف في اسمه
فقيل عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين
جهبذ العلما سعيد بن جبير قيل انه
مات وما احد على الارض الا وهو محتاج
الى علمه ٥ عنبسة الفيل
النحوي سمي بذلك لان اباه معدان كان يروض
فيلا للحجاج عيلان الراجز راكب الفيل ٥
وسعدويه الطنبوري عين الفيل لان الحجاج
كان حملهما على الفيل ٥
ذو المشهرة ابو دجانة الانصاري سماك بن خرشة
كانت له مشهرة يلبسها ويختال بين الصفين
سخينة لقب قريش وهو حسا كانوا

يتخذونه

يتخذونه في الجدب ٥
العتيق والصديق ابو بكر رضي الله عنه لجماله
وتصديقه واسمه عبد الله ٥
الفاروق عمر رضي الله عنه لانه قال
يوم اسلم لا يعبد الله سرا فاظهر به الاسلام
وفرق بين الحق والباطل ٥ الكامل
سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمي
والعوم ٥ طلحة بن عبيد الله
كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض
وطلحة الطلحات لسخايه ٥
يعسوب قريش عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
قتل يوم الجمل فمر به علي عليه السلم مقتولا فقال
لهفي عليك يعسوب قريش شفيت نفسي وجدعت

انعى قتلت صناديد قريش وفاتنى الاعسار
من بنى جمح فقال له رجل اتقول هذا فيه
وقد خرج عليك فقال انه قام عنى وعنه
نسوتو لم يقم عنك ٥ الجراضم
معويه لاكله فى سبعة امعا ٥
رشح الحجر وابو الذبان لقبا عبد الملك
بن مروان لبخله ونجره ٥ عكة العسل
سعيد بن العاص الاشدق كان مايل الشدق
ويقال بل قال له معوية ان هذا الاشدق يريد
التشادق فى الكلام فغلبت عليه ٥
الجرادة الصفرا مسلمة بن عبد الملك
لصفرة لونه ولقول يزيد بن المهلب وما مسلمه
الا جرادة صفرا اما كم فى اماطو اخلاط

الفياض

الفياض عكرمة بن ربعى لسخا بيه ٥
القباع الحرث بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى
عرض عليه مكيال فقال ان مكيالكم
هذا القباع وهو الذى يسع اكثر ما يقتضيه
ظاهره ولقب به ٥ صالح قبة
كان ينكر ان يتولد شى من شى ويقول ان الله
عز وجل يفتنى ذلك فى حال وجوده ولو قربت
النار من الحطب اليابس ولم يخلق الله الاحراق
لم يحترق ابدا ولو طرح حيوان فى النار ولم يخلق
الله الالم فيه لم يتالم حتى قيل له فما تنكر ان
يكون فى هذا الوقت قاعدا بمكة فى
قبة وانت لا تعلم لان الله لم يخلق فيك العلم فقال
لا انكر ذلك فلقب بذلك ٥

فان يمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود
فانك لم تبعد على متعهد بلى كل من تحت التراب بعيد
وقال محمد بن بشير
ذا اقول وما يدرى اناس غدوا به الى القبر ما لفوا فى الشباب
وكل امرئ يوما سيركب كارها على النعش اعناق العدى
والاقارب
وقال ايضا ٥
نعم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حللت ببابه بطلق اليدين مؤدب الخدام
واذا رايت شقيقه وصديقه لم تدر ايهما اخو
الارحام
وقال عبد الملك بن عبد الرحمن ٥
ولما حضرنا لاقتسام تراثه وجدنا عظيمات اللهى والماثر

الكتب والاثار من فتح الذكر ما يبقى عاره وشناره
على وجه الدهر والرياسة عقبة كوود ومرتقى صعود
لا ينالها الا من تجشم فيها المشقة ولم يستبعد الشقة
وقد احسن القايل فى وصفها
وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعدا مطلبها طويل
وانا اضمن هذا الكتاب ما جاء من الاثار والاخبار
والاشعار فى علو الهمة وحمل المغارم وحفظ الجوار
وحمى الذمار والحمية من الانفة والحلم والعفو والصفح
والتثبت والاناة وما شاكل هذه المعانى وقاربها اذ
كان ما عداه قد اتى فى اماكنه مستمدا من الله
سبحانه حسن التوفيق والتسديد ومستدعيا
بشكر نعمه فضل المزيد قال الله عز وجل
من قايل ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور وقال

الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر غلب
عليه الجحظه ٥ واصل بن عطا
الغزال كان يكثر الجلوس في سوق
الغزالين وقيل كان يتبع فيها العجايز
فيتصدق عليهن ٥ خالد الحذا
لم يكن حذاء وانما كان يجلس في الحذايين
وقيل كان يكثر اذا ناظر احدا على هذا الكلام
سليمان التيمي كان داره ومسجده في
بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني ٥
ابو عمرو الشيباني لم يكن منهم وانما كان
معلم بني يزيد الشيباني ٥
اليزيدي كان معلم ولد يزيد بن منصور
الحميري فنسب اليه ٥ سلم الخاسر

بلغ

ضخم الدسيعة مشاء باقدحة الى ذوات الذرى حمال
اثقال

وقال ابو الشعب السعدي

ابعد بني الزهراء ارجو بشاشة من العيش او ارجو رخاء
من الدهر
غطارفة زهر مضوا لسبيلهم الهفي على تلك
الغطارفة الزهر
يذكرنيهم كل خير رايته وشر فما انفك منهم على ذكر
ومثله للاعرابي ٥
يذكرنيك الخير والشر والذي اخاف وارجو والذي اتوقع
وقال ابو عطاء السندي
الا ان عينا لم تجد يوم واسط عليك بجاري دمعها لجمود
عشية قام النايحات وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود

تعالى والذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش واذا ما
غضبوا هم يغفرون وقال عز وجل فمن عفا
واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين وقال
سبحانه والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزقه الله منزلة
فبذل معروفه وكف اذاه فذاك السيد قيل
لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل القرى
وترك المرا ونصرة المولى وقيل لابي سفيان بم سدت
قومك قال لا اخاصم احدا الا تركت للصلح موضعا
من كلام عبد الملك بن مروان ٥
من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ٥ ومن ترك الامر
الذي لعله ان يبلغ به حاجته مخافة ذم لعله ان يتوقاه
فليس بنال حسيما قال ابو بكر رضي الله عنه

لسعيد

لسعيد الفهمي اخبرني عن نفسك في جاهليتك واسلامك
قال اما جاهليتي فوالله ما حمت عن تهمة ولا همت
بملة ولا ناديت غير كريم ولا رايت الا في خيل مغيرة
او في حمل جريرة او في نادي عشيرة واما اذ خطمني
الاسلام فلن ازكي لك نفسي قال اولاطن
اذا كبرت النفس استقصرت الخلود فعملت في العاجل
ما يبقى لها في الاجل واذا صغرت استكثرت الفناء
فاستعجلت الاشياء خوفا من فواتها قال
سعيد بن العاص ما شاتمت رجلا مذ كنت رجلا
لاني لا اشاتم الا احد رجلين اما كريم فانا احق
من احتمله واما اللئيم فانا اولى من رفع نفسه عنه ٥
قال الكلبي قال لي خالد بن عبد الله بن يزيد بن
اسد بن كرز انعدون السودد فقلت اما في الجاهلية

فالرياسة واما في الاسلام فالولاية وخير من ذا
وذاك التقوى قال ابي صدقت كان ابي يقول لم
يدرك الاول الشرف الا بالفعل ولا يدرك الاخير
الا بما ادرك به الاول قال قلت صدق ابوك ٥
ساد الاحنف بحلمه وساد مالك بن مسمع بمحبة
العشيرة وساد قتيبة بن مسلم بدهائه وساد المهلب
بهذه الخلال فقال صدقت كان ابي يقول خير
الناس للناس خيرهم لنفسه وذاك انه اذا كان
كذلك ابقى على نفسه من السرق لئلا يقطع ومن
القتل لئلا يقاد ومن الزنا لئلا يحد فسلم الناس
منه لابقائه على نفسه ٥ وقالوا من نعت
السيد ان يكون ضخم الهامة جهير الصوت
اذا خطا ابعد واذا تولى ملا العين لان حقه ان

يكون في صدر مجلس او ذروة منبر او مفردا في
موكب وكانوا يقولون في نعت السيد يملا العين
جمالا والسمع مقالا وقال رجل لبعض اهله
والله ما انت بعظيم فتكون سيدا ولا بدارع
فتكون فارسا وقال اخو والله ما فقت في
السيادة ولا سلكت مطلب الفرسان ٥ وقيل
للاشعث بن قيس بن معدي كرب بما كنتم تعرفون
السودد في الصبي منكم قال اذا كان ملوث
الازرة طويل الغرلة سائل الغرة كان به لوثة فلسنا
نشك في سودده هذه امارات تشبه تخوز المعقول
على ما ادركته الحقيقة لا الظنون ٥ قيل
للاحنف بن قيس من السيد عندكم قال الذليل في
نفسه الاحمق في ماله المعني بامر قومه الناظر للعامة

وقال عدي بن حاتم السيد الاحمق في
ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المعني بامر
جماعته واحسن القول ما قارنه الفعل وقدم وفد
العراق على معوية وفيهم الاحنف فقام الاذن
وقال ان امير المؤمنين يعزم عليكم ان يتكلم احد الا
لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف لولا عزمة امير
المؤمنين لاخبرته عن رادفة ردفت ونازلة نزلت
ونائبة نابت والكل فيهم الحاجة الى امير المومنين
وبره فقال حسبك يا ابا بحر فقد كفيت الغايب
والشاهد ٥ ومثل ذلك ان ابلغ
ومن اغرب واعظم ما يروى عن سودة بنت عمارة الهمدانية
وفدت على معوية فقال لها ... ... قالت انك
اصبحت للناس سيدا ولامرهم متقلدا والله مسائلك

عن امرنا وما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا
من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد
السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسة
ويسلبنا الحلية وهذا بسر بن ارطاة قدم علينا
من قبلك فقتل رجالي ... ما استعصم
الله سبحانه ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة
فاما عزلته عنا فشكرناك واما لا فعرفناك فقال
معوية اتهددينني بقومك لقد هممت ان احملك
على قتب اشرس فاردك اليه ينفذ فيك حكمه فاطرقت
تبكي ثم انشات تقول
صلى الاله على جسم تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا
فقال لها من ذلك قالت علي بن ابي طالب

رضوان الله عليه قال وما صنع بك حتى صار
عندك كذا قالت قدمت عليه في متصدق
قدم علينا من قبله والله ما كان بيني وبينه
الا ما بين الغث والسمين فاتيت عليا لاشكو
اليه ما صنع بنا فوجدته قايما يصلي فلما نظر
الي انفتل من صلاته ثم قال برافة وتلطف الك
حاجة فاخبرته خبري فبكى ثم قال اللهم انت
الشاهد علي وعليهم اني لم امرهم بظلم خلقك
ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد
كهيئة الجراب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
قد جاتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس اشياهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم

بحفيظ

بحفيظ اذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما في
يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه
منك والسلم فاخذته منه والله ما ختمه
بطين ولا خزمه بخزام فقال لها معوية لقد
علمكم علي بن ابي طالب الجراة على السلطان
تعطمون ثم قال اكتبوا برد مالها والعدل
عليها قالت الي خاصة ام لقومي عامة قال
ما انت وقومك قالت هي والله الفحشاء
واللوم ان كان عدلا شاملا والا انا كسا ير
قومي قال اكتبوا لها ولقومها ٥ ومثله
خبر الراعي مع عبد الملك لما انشده قوله
فان رفعت بهم راسا نعشتهم وان لقوا مثلها
من قابل فسدوا

قال يزيد ماذا قال ترد عليهم صدقاتهم وتدر
عطياتهم وتنعش فقيرهم وتخفف مونة غنيهم
قال ان ذاك لكثير قال انت اكثر منه قال قد
فعلت فسلني حوايجها قال قد قضيتها قال
سل لنفسك قال لا والله لا اشوب هذه
المكرمة بالسوال لنفسي ٥
ومما يناسبه ان البادية قحطت في ايام
هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان
يتكلموا وفيهم درواس بن حبيب وهو
ابن ست عشرة سنة له ذوابة وعليه
شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال
لحاجبه ما يشا احد ان يدخل علي الا دخل
حتى الصبيان فوثب درواس بن حبيب حتى

وقف

وقف بين يديه فقال يا امير المومنين ان
للكلام نشرا وطيا وانه لا يعرف ما في
طيه الا بنشره فان اذنت لي ان انشره نشرته
قال انشر لا ابا لك وقد اعجبه كلامه لحداثة
سنه فقال انه اصابتنا سنون سنة اكلت
اللحم وسنة انقت العظم وفي ايديكم فضول
اموالكم فان كانت لله ففرقوها على عباده
وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان
كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في
واحدة من الثلث عذرا فامر للبوادي بماية الف
دينار فقال لا ردها يا امير المومنين الى
جايزة العرب فاني اخاف ان تعجز عن بلوغ كفايتهم

فقال اما لك حاجة قال اما الحاجة في خاصة
نفسي دون عامة المسلمين فخرج وهو من انبل
القوم ٥ قال رجل للاحنف بم سودك
قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا اصبحهم وجها
ولا احسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك يا ابن اخي قال وما
ذاك قال بتركي من امرك ما لا يعنيني قال
عمرو بن العاص لابن عباس بم يسود الرجل عندكم
قال بترك الكذب فانه لا يشرف من لا يوثق بقوله
وبقيامه بامر اهله فانه لا ينبل من يحتاج اهله
الى غيره ومجانبة الريب فانه لا يعز من يصادف
على سوءة وبالقيام بحاجات الناس فانه من رجى الفرج
عنده كثرت غاشيته ٥ قال بزرجمهر
من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد

صيته وان كان غريبا وكثرت الحاجات اليه وان
كان فقيرا قال المعلوط الربعي
فما سود المال اللئيم ولا دنا الذاك ولكن الكريم يسود
اذا المرء اعيته المروة ناشيا فمطلبها كهلا عليه
شديد
ولهذا المعنى الذي بينه المعلوط قالوا السودد
مع السواد قال المقنع الكندي
يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء
تكسبهم حمدا
اسد به ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا
لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة
ثردا

وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا
فان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت
لهم مجدا
وان احمل الحقد القديم عليهم فليس رئيس القوم من
يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما شيمة لي غيرها
تشبه العبدا
وقال [illegible] ٥
وليس فتى الفتيان [illegible] همته صبوح وان امسى
ففضل غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

قالت اني لارجو ان اسبقك الى اي الموضعين كنت
فيه فجاء فوجدها في رواق الطاعية تقاتل الترك
قال جعفر بن علبة الحارثي
لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ففينا غواشيها وفيهم
صدورها
وقال ابن هرمة
اذا شدوا عمائمهم ثنوها على كرم وان سفروا اناروا
يبيع ويشتري لهم سواهم ولكن بالطعان هم تجار
قيل دخل بعض بني كنانة على معوية فقال له
هل شهدت بدرا قال نعم قال مثل من كنت يومئذ
قال غلام قمد مثل عصا الجلمود قال فحدثني
ما رايت وحضرت قال ما كنا الا شهودا [illegible] بابا

وما رأيناه ظفرا كان أو شك منه قال فصف لي من
رأيت قال رأيت في سرعان الناس غلاما ليثا عفريتا
يفري الفري لا يثبت له احد الا قتله ولا يضرب شيئا
الا هتكه لم ار من الناس احدا قط اثقف منه يحمل
حملته ويلتفت لفتة كأنه ثعلب رواغ وكان له
عينين في قفاه وكان وثوبه
كأنه جمل حطم بشا لا
يستقبل شيئا الا هده ولا يثبت له شي الا اكلته
امه شجاع الله يحمل بين يديه قيل هذا حمزة بن عبد
المطلب عم محمد صلى الله عليه وسلم قال فرأيت
ماذا قال رأيت ما وصفت لك ورأيت رجلا عنه
وخالك الوليد حبشية لك ورأيت من حضر من اهلك
[illegible] ينهزمين قال نعم لما انهزمت

عشيرتك

لما امعن داود بن علي في قتل بني امية بالحجاز
قال عبد الله بن الحسن يا ابن عم اذا افرطت في قتلهم
فمن تباهي بسلطانك اوما يكفيك منهم ان يروك الغادي
والغاديا فيما يسرك ويسوهم ۝
كان عثمن بن حازم اميرا على المدينة من قبل الوليد
بن عبد الملك فاساء بعبد الله والحسن ابني الحسن
اساءة عظيمة فقصدهما بها فلما عزل اتياه
فقالا لا تنظر الى ما كان بيننا فان العزل قد محاه
وداننا امرك كله فلجا اليهما فبلغا به كل ما اراد
فجعل عثمان يقول الله يعلم حيث يجعل رسالاته ۝
قال محمد بن سليمن بن علي من رجال بني هاشم
وذوي همتهم وكان له خمسون الف مولى اعتق منهم
عشرين الفا وخرج الى باب داره بالمربد في عشية

من عشايا الصيف فراى الحر شديدا فقال رشوا
هذا فخرج من داره خمس مائة قربة ما فرشوا
الشارع حتى اقاموا الماء فيه وكانت غلته في كل يوم
مائة الف درهم وسمع دعاءه في السحر اللهم اوسع
علي فانه لا يسعني الا الكثير ولما اراد ان يدخل
العباسية بنت المودي شاور كاتبه حمادا في
الكباس الذي يلبسه فاشار بان لا تصنع وتقتصر
على ما كان يلبسه في كل يوم فلم يقبل منه
وعمد الى ثياب دبيقية كانها عري البيض فرآها عليه
فلما كان الغد دخل عليها واذا هي في دار قد فرشت
بالدبيقي او يزيد عليه فعلم ان كاتبه قد نصحه
وتمثل
امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

وكان

للعصمة وعين كالية تذود عن الفساد وتنهى عن الفحشا
والادناس وقيل لا ترضى قول احد حتى ترضى فعله
ولا ترض بما فعل حتى ترضى عقله ولا ترض عقله حتى ترضى
حياه فان ابن ادم مطبوع على كرم ولوم فاذا قوي
الحياء قوي الكرم واذا ضعف الحياء قوي اللوم ۝
قال عروة بن الزبير لعهدي بالناس والرجل منهم
اذا اراد ان يسوء جاره سال غيره حاجته فيشكوه
جاره ويقول تجاوزني حاجته اراد بذلك شيني ۝
قال بعضهم كنت امشي مع الخليل فانقطع
شسع نعلي فخلع نعله فقلت ما صنعت قال
اواسيك في الحفاء ۝ كان الاحنف اذا اتاه
انسان اوسع له فان لم يجد موضعا تحرك ليريه انه
يوسع له ۝ قال ابن السماك لمحمد بن سليمن

او لحماد بن موسى كاتبه وراه كالمعرض عنه ما لي
اراك كالمعرض عني قال بلغني عنك شي كرهته قال
اذن لا ابالي قال ولم قال لانه ان كان ذنبا غفرته
وان كان باطلا لم تقبله فعاد الى مؤانسته
دخل على الحسن بن علي عليهما السلام
جارية في يدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها
انت حرة لوجه الله تعالى قال انس تجلك بطاقة
ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال كذا ادبنا الله عز
وجل قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها وكتب اليه اخوه الحسن في
اعطايه الشعراء فكتب اليه الحسين انت اعلم مني
بان خير المال ما وقى العرض فانظر شرف كتابه حيث
ابتدا الكتاب بقوله انت اعلم مني وجنى غلام له جناية

ما الجاهل والكبر قاعدة المقت وسوء الخلق
سد بين العبد وبين الله تعالى وقال علي
عليه السلم الحاسد يجني بما لا يملكه وقال ايضا الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له وقال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه لا تعادوا نعمة الله تعالى
فان المحسود عدو النعم ومن الايات في الحسد ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال
تعالى ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
وقال تعالى اهم يقسمون رحمة ربك نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة
ربك خير مما يجمعون وقيل في الدعاء على الرجل طلبك
من لا يقصر دون الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء

وقيل المحسود غضبان على القدر والقدر لا
يعتبه وقيل لبعضهم ما لفلان ينتقصك قال
لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد وشريكي
في الصناعة فذكر دواعي الحسد جميعا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون
كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر وقال
صلى الله عليه الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وكان يقول الحسد يضعف اليقين ويسهر
العين ويكثر الهم وفي الحكمة الحاسد لا يضر
الا نفسه وقال اعرابي الحسد داء منصف
يعمل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود وهو ماخوذ
من الخبر قاتل الله الحسد فما اعدله بدا بصاحبه فقتله
وقيل ثلث موبقات الكبر فانه حط ابليس

من قد ادعى نسبا الا تثبت بالشهادة ولا يعرف
معرفة تزيل عنه التهم فنله بغليظ العقوبة
ليرتدع غيره من مثل دعواه واشهره شهرة
يؤمن معها اشتباه كذبه ثانية واحتط في امر
المناكح حتى لا تتصل امرأة من الجماعة الى دني ولا يقع
عليها عقد الا لكفو وفي ٥

وفي تقليد الحج مضافا الى نقابة الطالبيين

اما بعد فان امير المؤمنين برعايته الحرمات ومحافظته
على المودات والجانبة حق من تأكدت له العصمة وان تصببت
منه الخدمة وعرفت فيه الطاعة آثار وبليت في
الموالاة اخبار يعتقد رب صنيعته عندك ومضاعفة
نعمته عليك والانافة بك على اعلى الرتب ذوى
الاسباب الراسخة والانساب الشابكة ولا سيما

وقد جمعت لك القربى اضطلاعا بالاعباء وحالي
الموالاة قياما بحق الاستخدام والاستكفا
فلن يعدم امير المومنين فيما يكله اليك ويعتمد
فيه عليك رعاية الحق وصلة الرحم وصواب
التدبير واصلاح المهم والله يحسن لامير المومنين
الاختيار ويمده بالتوفيق والصنع في مجاري الاقدار
ولما قلدك امير المومنين النقابة على الطالبيين
فبان لك فيها محمود سيرتك وظهر من افعالك ما
دل على سلامة سريرتك راى امير المومنين
من حق العادة التي عوده الله بها واجرى له
فيها طاير النجاح ان من يدك فضلا واحسانا وولايا ولك
وامتنانا وتستنا نفسك على الدرجة
ورفع الرتبة ما جهد به رايك في الخدمة والاجتهاد

ما فرط منك فعلمت انه قد نصح لي بحزنته الخير
وقطعت القول بحجون بن آبه وما كرت الجو ٥
قال المنقف العبدي
اذا ما تدبرت الامور تبينت عيانا فاصحاب الامور وعورها
وقال ابو زيد ٥
عليك برأي الامر قبل انتشاره وشر الامور الاعسر المتدبر
وقال حصين بن منذر الرقاشي
امرتك امرا جازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما
فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي لترجع سالما

وقال المتلمس الضبعي
عصاني فلم يلق الرشاد وانما تبين من امر الغوي عواقبه
فاصبح محمولا على ظهر الة تحج لجيع الخوف منها ترائبه
وقال زهير بن كليحة الربوعي
امرتكم امري بمنعرج اللوى ولا امر للمعصي الا مضيعا
فلما راوا اغب الذي قد امرتهم تاسف من لم يمس للامر اطوعا
والت الحكما العاقل يستشير عارضا للآراء على رايه
وقايسا بعضها ببعض حتى تقع اختياره على ابدها واولا بالصواب طريقا والجاهل يستبشر مترددا
في امره لا يزداد بما يسمع من الآراء الا حيرة وشعاع
قلب وتفييل راي حتى ينزل به المحذور ويلحقه المكروه
وقال لعمر لابنه يا بني اذا استشهدت

في الاتراك مماليك ابيه وخلعوه من الامارة
فتوجه اليه عضد الدولة منجدا له وكتب اليه
بها من طريقه وجعل مكان ابي هشام ابا شجاع ٥
وقال ابرهيم ايضا ٥
لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى وظاهرها للقبل
وبسطتها للغنى وسطوتها للاجل
واخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال
اصبحت بين خصاصة وتجمل والمرء بينهما يموت هزيلا
فامدد الي يدا تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقبيلا
والم به ابن دريد فقال ٥

يا من يقبّل كفّ كلّ مخرّقٍ هذا ابن يحيى ليس بالمخراق
قبّل اناملَه فلسن اناملاً لكنّهنّ مفاتح الارزاق

ولابراهيم بن العباس

اسدٌ ضارٍ اذا هيّجته وابٌ بَرٌّ اذا ما قدرا
يعرف الابعد ان اثرى ولا يعرف الادنى اذا ما افتقرا

وقال ايضا

تلج السنون بيوتهم وترى لها عن بيت جارهم ازورار مناكب
وتراهم ببيوتهم وشفارهم مستبشرين لراغبٍ او راهب
حامين اوقارين حيث لقيتهم نهب العفاة وترهة للراغب

وقال العماني

باع مصحفاً لابيه واشترى بثمنه دفتراً من شعر العماني الراجز لم يكن من عمان وانما راه دكين الراجز وهو غليّم نضو مصفرّ مطحول يمتح على بكرة ويرتجز فقال من هذا العماني فلزمه لان اهل عمان والبحرين يعتريهم الطحال واسمه محمد بن ذويب الفقيمي ثابت قطنه اصيبت عينه في حربٍ فكان يحشوها قطناً ٥ زياد الاعجم يكنى ابا امامة تشبيها بالنابغة في الكنية والاسم بذلك لانه بقي في بطن امه سنتين فانتظره خارجة بن سنان المري ماتت امه وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر عنه حتى خرج فسمي خارجة ونقيم غطفان انشد ثعلب

لعمري لنعت بشامية النخاس ولا صفرا مصموخةٍ معاصمها
بل ذات اكرومةٍ تكنفها الاحجار مشهورة مواسمها

وقال الاحجار جندل وصخر وجرول بنو نهشل وانشد غيره ٥

وحللت من مضرٍ بامنع ذروةٍ منعت بحد الشوك والاحجار

يريد بالشوك اخواله وهم قتادة وطلحة وعوسجه وبالاحجار اعمامه وهم صفوان وفهر وجندل وصخر ٥ سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفرٍ فكان

كل

كل من اعيى القى عليه بعض متاعه فمر به صلى الله عليه وسلم فقال انت سفينة فغلب عليه ٥ المبرد النحوي ابو العباس محمد بن يزيد اختبى في تبن فكشف عنه فقيل هذا مبرد فغلبت عليه ٥ ثعلب صاحب الفصيح هو ابو العباس احمد بن يحيى ٥ ذو اليمينين طاهر بن الحسين لقب بذلك لان المامون قال له يا ابا الطيب يمينك يمين امير المومنين وشمالك يمين فبايع بشمالك يمين امير المومنين وقيل بل لانه في دولة المامون من الاستحقا ق وجد مصعب بن زريق في مبدا الدولة ٥ ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر

امر السيف والقلم رياسة الجيوش
والدواوين ٥ ابو لهب كنيه
وقعت عليه لحمرة لونه ٥
بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى
خالد بن عبد الله القسري بشي من الهند بيض
فجعل يهب اهل البيت كما هو الرجل من قريش
ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية جميله كان
يدخرها لنفسه فقال لابي النجم العجلي الراجز
هل عندك فيها شي حاضر تاخذها الساعة
قال نعم اصلحك الله قال العريان بن الهيثم
النخعي وكان على شرطته مايقدر على ذلك
فقال ابو النجم ٥
علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغط ملط

وقالت ليلى بنت وهب ترثي اخاها المنتشر بن وهب
الباهلي وانما اثبتناها في هذا الفصل لانها
ابتنت تابين الاكابر والمقصود معنى المرثية لا
من قيلت فيه وبعض الرواة ينسبها الى اعشى باهلة
ينعى الذي لا تغب الحي جفنته اذا الكواكب اعمى
نورها القتر
من ليس في خيره شر ينكده على الصديق ولا
في صفوه كدر
وليس فيه اذا استنظرته عجل وليس فيه اذا ياسرته عسر
اخو رغايب يعطيها ويسالها جم المواهب مقسوم
له الظفر
لم تر ارضا ولم تسمع بساكنها الا بها من نوادي غزوه اثر
لا يامن القوم ممساه ومصبحه من كل اوب وان لم ياتِ ينتظر

فان تكن الايام فرقن بيننا فقد عذرتنا في صحابته العذر
وكنت ارى هجرا فراقك ساعة الا لا بل الموت التفرق
والهجر
فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى وان قل ما لا لم يؤد
متنه الفقر
وسامى جسيمات الامور فنالها على العسر حتى ادرك
العسر اليسر
ترى القوم في العزاء ينتظرونه اذا ضل راي القوم او
حزب الامر
فليتك كنت الحي في الناس ثاويا وكنت انا الميت
الذي غيب القبر
فتى يشتري حسن الثناء بماله اذا السنة الشهباء
قل بها القطر

ولما نعى الناعي يزيد تغولت بي الارض فرط الحزن وانقطع الصبر
عساكر تغشى النفس حتى كانني اخو سكرة مالت بهامته
الخمر
الى الله اشكو من يزيد مصيبتي ومثنى احزانا تضمنها
الصدر
وقد كنت استعفي الهي اذا اشتكى من الاجر لا فيه وان
سرني الاجر
وما زال في عيني بعد غشاوة وسمعي عما كنت اسمعه وقر
على انني اقنى الحياء واتقي شماتة اعداء عيونهم خزر
فحياك عني الليل والصبح اذ بدا وهوج من الارواج
غدوتها شهر
حلفت برب الرافعين اكفهم ورب الهدا اناحين حل
بها النحر

يكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء ويكفي شربه الغمر
لا يصعب الامر الا ريث يركبه وكل شيء سوى الفحشاء
يأتمر
فان جزعنا فمثل الخطب اجزعنا وان صبرنا فانا معشر صبر
ان تقتلوه فقد اشجاكم حقبا كذلك الرمح ذو النصلين
ينكسر
اما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك
الله منتشر
اما علا ان عدو في منازله يوما فقد كنت تستعلي
وتنتصر
وقالت الخنساء ترثي اخاها صخرا ٥
الا يا صخر ان ابكيت عيني لقد اضحكتني دهرا طويلا
دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا

اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا
وقالت ايضا ٥
الا هبلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر
وماذا يواري القبر تحت ترابه من الجود يا بؤس الحوادث
والدهر
فشان المنايا اذ اصابك ريبها لتغدوا على الفتيان
بعدك او تسري
وقال الامير دالرباحي يرثي اخاه
تطاول ليلي لم انمه تقلبا كان فراشي حال من
دونه الجمر
اراقب من ليل التمام نجومه لدن غاب قرن الشمس
حتى بدا الفجر
تذكرت قرما بان منا بنصره ونائله يا حبذا ذلك الذكر

ومجتمع الحجاج حيث تواقفت رفاق من الآفاق
تكبيرها جار

يمين امرئ آلى وليس بكاذب وما في يمين بتّها صادق وزر

لئن كان امسى ابن المعذر قد ثوى بمنزل لنعم المرء غيّبه
القبر

فتى الحي والاضياف ان روّحتهم بليل وزاد السفر
ان ارمل السفر

اذا جارة حلّت اليه وفى لها فباتت ولم يهتك
لجارته ستر

عفيف عن السوآت ما التبست به صليب فما يلفى
كعود به كسر

سلكت سبيل العالمين فما لهم وراء الذي لاقيت معدى
ولا قصر

وكل

وكل امرئ يوما سيلقى حمامه وان نأت الدعوى
وطال به العمر

وابليت خيرا في الحياة وانما ثوابك عندي اليوم
ان ينطق الشعر

وقال جرير يرثي حرير بن عياض

لعمري لقد عالى على النعش محرز فتى نال العز ما عفة
وتكرما

فتى كان احيى من فتاة حيية واجرا من ليث بخفان ضيغما

اذا الامر بالحي لم يقض دونه وان طرق الاضياف ليلا
تبسما

وقال يرثي قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد

وباكية من نأي قيس وقد نأت بقيس نوى بين طويل
بعادها

اظن انهلال الدمع ليس بمنته عن العين حتى يضمحل
سوادها

يحق لقيس ان يباح له الحمى وان تعقر الوجناء ان خف
زادها

وقال الحكم بن عبدل يرثي بشر بن مروان

اصبحت جم بلابل الصدر متعجبا لتصرف الدهر

ما زلت اطلب في البلاد فتى ليكون ذخرا لي
من الذخر

حتى اذا جاء القضاء به جاء القضاء بحينه يجري

فلاصبرن فما رأيت دوا الهم غير عزيمة الصبر

وقال النابغة الذبياني

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلإ ولا يسوقون من اهل ولا مال

بعد ابن عاتكة الثاوي على ام امسى ببلدة لا عم ولا خال

ضخم

مذهبك وطريقتك وحمد هديك وسيرتك
ورجونا فيك وقدرناه عندك من سلوك الطريقة
المثلى واقتداء آثار الهدى والعمل بالحق لا بالهوى وانما
تقليدك القضاء بين اهل ثغر برقة وأمرناك بتقوى
الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
وبطاعته التي من اثرها سعد ومن عمل بها حمد ومن
رامها نجا ومن فارقها هوى فضل منه
فانك ان تسعد بالعدل ممن تعدل عليه وتحظى باصابة
الحق ممن تصيبه فيه لما تستعجل من جميل احدوثته
وذكره وتدخر لك به من عظيم ثوابه واجره
ويصرف عنك من حوبه ما تثقلك ووزره ٥

واحسن العهود واحكمها

عهد علي بن ابي طالب رضي الله عنه لمالك بن الحرث
الاشتر حين ولاه مصر وقد كتبته في باب الآداب
الدينوية اذ كان احق بها فانه تضمن منها ما استوفى
اقسامه ودل على علمه بامور الدنيا وسياستها
كعلمه باحكام الشريعة والدين واوامره ونواهيه
الذي هو غير منازع فيه ونثبت ههنا اختيارات
من عهود كتبها ابو اسحق الصابي تجنبا للاطالة
نذكرها على جهتها ولعل فيها ما يخرج عن
الاختيار فمن اراد ذلك وجده في ديوان
رسايله فمن ذلك فصول من عهد
القاضي ابي محمد عبيد الله بن معروف آمره بتقوى الله
مظهرا ومبطنا وخيفته مسرا ومعلنا فانهما
احصن الجنن والملجا الامين والعصمة من نزغات

الشيطان

الشيطان المردية ودواعي الاهواء المودية
وافضل العتاد في الاولى وخير الزاد في الاخرى
من تمسك بعلايقها وتشبث بوثايقها اقامتاه على
سبيل الهدى ويمنا به الطريقة المثلى وسلكا
به محجة النجاة واستنقذتاه في الحياة والوفاة
والله جل اسمه يقول ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون وامره بان يواظب على تلاوة القرآن
متفهما اياته سايره متدبرا لحججه الظاهرة
متاملا لادلته القاهرة متبعا لاوامره
الرشيدة مستمعا لمواعظه السديدة
اخذا بعزايمه المبرمة عاملا على فرايضه المحكمة
فانه عمود الحق ومنهاج الصدق وبشير الثواب
ونذير العقاب والكاشف لما استبهم والمنور

لما اظلم والامام المنجي من الظلام والخصم الغالب
عند الجدال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد وامره بدراسة سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم واثاره وتعهد
احاديثه واخباره متادبا بما حض الناس عليه
منتهجا ما اهاب بهم اليه منتهيا الى حكمه
ووصاياه مقتديا باخلاقه وسجاياه فانه صلى الله
عليه وسلم الذي يدعو الى الهدى ولا ينطق عن الهوى
فمن ائتمر باوامره غنم ومن ارتدع بزواجره سلم
وقد قرن الله طاعته بطاعته وجعل العمل بقوله
كالعمل بكتابه فقال عز من قايل وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب وامره

بمجالسة

بمجالسة اهل الدين ومدارسة اهل الفقه
والفهم ومشاورتهم فيما يعترضه ويمضيه والاخذ
من ارائهم فيما يدبره ويسديه فان الشورى نتاج
العقول والمباحثة رايد الصواب واستظهار
المرء على رايه من عزم الامور واستنارته بعقل اخيه
من حزم التدبير وقد امر الله بالاستشارة اكمل
الخلق لبابه واولى بالاصابة فقال لرسوله الكريم
في كتابه الحكيم وشاورهم في الامر فاذا عزمت
فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ۞
وامره بفتح الباب ورفع الحجاب والبروز
للخصوم وايصالهم اليه على العموم وان يسوي بين
المتحاكمين بالسوية ويعدل فيهم عند القضية
ويعطيهم من نفسه اقساطا متساوية

ولا يفضل خصما على صاحبه في لحظ ولا لفظ
ولا تسوية عليه بقول ولا فعل اذ كان جل
اسمه قد جعل هذا الحكم سر الحق وميزان القسط
وسبيل العدل في القبض والبسط وسوى بين
الدني والشريف واخذ به من القوي للضعيف
ولم يجعل فيه مزية لغني على مفتقر ولا لكبير
على صغير قال الله تعالى ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا
الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا ۝
وامره اذا ترافع اليه متحاكمان وتنازع
اليه متخاصمان ان يطلب الحكم بينهما في نص الكتاب
فان عدمه هناك التمسه من سنة الرسول فان

فقده من السنة القويمة والآثار الصحيحة السليمة
ابتغاه في اجماع المسلمين فان لم يجد فيه اجماعا اجتهد
وحكم في الحادثة اشبه احكامها بالاصول عنده
بعد ان يبلغ غاية الوسع في التحري ويستنفد الطاقة
في النظر والتقصي فانه من اخذ بالكتاب اهتدى
ومن اتبع السنة نجا ومن تمسك بالاجماع سلم ومن
اجتهد رايه اعتذر والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وامره بالتثبت في الحدود والاستظهار
فيها وتعديل الشهود وان يحترس من عجل يرفع الحكم
عن الموقع الصحيح او ريث يحيد عند الوضوح
حتى يقف عند الاشتباه ويمضي لدى الاتجاه ويقوم
بالبينات ويدراه بالشبهات ولا تستخفه عجلة
ان يروي ولا ياخذه فان الله عز وجل سمى هذا

فيها سبيل القصد حتى اذا بلغ اربابها الحلم
واونس منهم الرشد سلمت الاموال اليهم واشهد
بقبضها عليهم قال الله تعالى
وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم
منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تاكلوها
اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا
فليستعفف ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى
بالله حسيبا ۝ ومنه
هذا عهد امير المومنين اليك والاحتياط لك
وعليك وهاديك الى طريق الرشاد وحاديك
الى سبيل السداد ومقيمك على المحجة الواضحة
وكفيلك بالحجة اللائحة وقد اعذر امير

الله عز وجل مفكرين في بعد الطرق او قربها فانها
ان دنت البغية وان نات هيجت الشهوة ولا
تخففوا الاكل مما حضر طمعا فيما ياتي وينتظر
وان كنتم له متحققين ومن وروده على يقين فللطعام
اغتنامات وللتاخير آفات وربما افسد الطباخ
ما تراعون او طرقت صاحب المنزل نائبة في عرض ما
تاكلون واخطاتم في الحساب وجعلتم على تجويع
الارتقاب وهذا سفه في العقل وركوب غرر
في فوت الاكل وان تخيروا من المواضع افسحها
ومن المجالس افيحها لتكون معدكم مطمئنة هادئة
وايديكم ذاهبة جائية فلا تتعذر عليكم تناول ما
يقرب من الاطعمة اليكم وان كان لاحدكم قريب
او ولد او نسيب قريب منه او بعيد فلا يتعصب ويتسمى

الغرض من الاحكام حدودا تشدد فيه واكد التعدية
وجعله معالم الحكم ونسب ما تجاوزه الى الظلم
فقال ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
وامره بتصفح احوال من يشهد عنده فيقبل
منهم من ظهرت منه العدالة وعرفت منه الاصالة
وكان ورعا في دينه حصيفا في عقله ظاهر
التيقظ والحذر بعيدا من السهو والزلل
طيبا بين الناس ذكره مشهورا فيهم ستره منسوبا
الى العفة والظلف معروفا بالنزاهة والانف
سليما من شائن الطمع بريا من الحرص والجشع
فان هذه الطبقة هي حجة الحاكم فيما يحكم به وطريقته
الى ما يقضي ويبرم فاذا اعتمد في ارشادهم كان معذورا
في الحكم بشهاداتهم وان اختلفوا ومتى عدل في

انتقادهم كان ملوما في سماع اقوالهم وان صدقوا
لان على الحاكم ان يعتام اهل الثقة والامانة والعفة
والصيانة حرصا على باطنهم من ظاهرهم ومخيلة
خافيهم من باديهم والله وحده يبلو السرائر ويعلم
الضمائر وقد قال جل اسمه للحكام ممن ترضون
من الشهداء وقال في الشهود ستكتب شهادتهم
ويسألون وامره ان يحتاط على اموال
الايتام بمقاتلة مناء ويكلها الى الحفظة الاعفاء
ويرعيهم في ذلك عينا بصيرة ويكلايهم همة
يقظى حتى يسير وفي هذه الاموال سيرة تثمرها
وتنميها وتديرها تدبيرا يحرسها ويزيد فيها من غير
ان يركبوا بها خطرا ولا يجروا عليها غررا
وان ينفقوا عليهم منها بالمعروف ويسلكوا

ان يشاركه فيما اكله فان ذلك مشغله عن
الاستكثار ومقطعه عن الاحتكار ودلالة
على وهن العزم وضعفه واطها لا لاولة الراى
وسخفه بل يستجد لذاكر اكلة مفردة ويستانف
من حراة شهوته مجددة فان ذلك ادخل فى باب
التطفيل واولى بذى الراى الاصيل وان السكباجة
مفتاح الغم فعظموها تعظيم الابعد الام فانها
القدر المحبوبه والشهوة المطلوبه والعلق الصبور
واللون الذى لا يبور ولا تنبا الغوامى الاعان عند
حضور الفرصة والامكان فى الفرادح ولصيقها
وصدور الدرانج بعد تعليقها فانه المنظر
الانيق لذى عنق واللذة القصوى لصاحب ما ضيغن
وان تعتمد اكل الهرايس عارياتٍ من الملابس

وما وجدت لكم مثلا الاما قال محسكم واخوكم الاخوص
وكم نزلت بى من خطوب ملمةٍ صبرت عليها ثم لم اتجشع
فادبر عنى شرها لم ابل به ولم ادعكم فى كرهها
المتطلع

فقام اليه نوفل بن المساحق فقال يا امير المومنين
اقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة فعد بحلمك على ما
يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قال بعد
بيتيه الاولين

وانى لمشتاق ومنتظر بكم وان لم تقولوا فى الملمات دع دع
او مثل منكم ان تروا غير رايكم وشيكا وكيما تنزعوا
خير منزع

كان الحسين بن الضحاك المعروف بالخليع مداحا
للامين فلما قتل افرط فى الجزع وهجا المامون ودخل

المامون بعد اخفافه وجهد فی استعطافه وسال
ابن البواب الحاجب حتی انشده الشعر الذی تقول فیه
رای الله عبد الله خیر عباده فملکه والله اعلم
بالعبد

ومازال یلطف له حتی اوصله الی المامون فلما سلم
علیه رد ردا خافیا وقرعه باشعار فیه وفی
اخیه فقال یا امیر المومنین لوعة غلبتنی وروعة
فاجاتنی ونعمة سلبتها بعد ان غمرتنی واحسان شکرته
فانطقنی وسید فقدته فاقلقنی فان عاقبت
فبحقک وان عفوت فبفضلک فدمعت عینا
المامون وقال قد عفوت عنک وامرت بادرار
ارزاقک واعطایک ما فات منها وجعلت عقوبة
ذنبک امتناعی من استخدامک ۵

امر بعض

امر بعض ملوک العجم بقتل رجل غضب علیه فقال
الرجل ایها الملک ان قتلتنی وانا صادق عظم
جرمک وان ترکتنی وانا کاذب قل وزرک وانت
من وراء ما ترید والعجلة موکل بها الزلل فعفا
عنه ۵ کتب ابو طالب الجراحی من ال علی بن
عیسی فان رای ان ینظر نظر راحم متعطف الی خادم
متلهف ویجعل العفو عن فرطته وکفرانه صدقة
عن بسطته وسلطانه فاجدر الناس بالاغتفار
اقدرهم علی الانتصار فعل ان شاء الله تعالی ۵
وقال الشاعر

أان سئتنی ذلا فعفت جیاضه سخطت من
یاب المذلة یعذر
فها انا مسترضیک لا من جنایة جنیت ولکن

[illegible] ان تعفو

وقال ـــــــ سعيد بن حميد

لم آت ذنباً فان زعمت بان اتيت ذنباً فغير معتمد

قد تطرف الكف عين صاحبها فلا يرى قطعها من الرشد

ذكر عند الحسين بن علي عليهما السلم اعتذار

عبد الله بن عمرو بن العاص من شهوده بصفين

فقال رب ذنب احسن من الاعتذار منه ٥

فنظر الى هذا المعنى محمود الوراق فقال

اذا كان وجه العذر ليس بواضح فان اطراح العذر

خير من العذر

واعتذر رجل الى مسلم بن قتيبة من امر بلغه عنه

فعذره ثم قال له يا هذا لا يحملنك الخروج من امر

تخلصت منه على الدخول في آخر لعلك لا تخلص منه

وقال ـــــــ علي بن الجهم ٥

جواداً من سادات قريش وسبب ذلك

انه شرب مع امية بن ابي الصلت الثقفي

فاصبحت عين امية مخضرة يخاف عليها

الذهاب فقال له عبد الله ما بال عينك

فسكت فلما الح عليه قال له انت

صاحبها اصبتها البارحة قال وبلغ مني

الشراب ما ابلغ معه من طيبتي هذا

لاجرم لادينها لك دية عينين فاعطاه

عشرة الاف درهم وقال الخمر علي حرام

ان اذوقها ابداً وقال ـــــــ عبد الله

بن جدعان يذكر حاله في شربها ٥

شربت الخمر حتى قال صحبي الست عن السفاه

بمستفيق

وَحتَى مَا اُوَسَّدُ فِي مَبِيتٍ نَامُ بِهِ سِوَى
التُّرْبِ السَّحِيقِ

وَحَتَى اغلَقَ الحَانُوتُ رَهنِي وَانسَتُ الهَوَانَ
مِنَ الصَّدِيقِ

وَمِمَن حَرَّمَهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ قيس بن عاصم
المنقرِي وَالسَبَبُ فِي ذَلِكَ انه سكر
فَغَمزَ عُكنَةَ ابنَتِهِ او اختِهِ فهربَت منه
فلما صحا سال عنها فقيل له او ما علمت
ما صَنَعتَ البارحة قال لا فاخبروه فحرّم
الخمر على نفسه وقال في ذلك

وَجَدتُ الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل
الكريما

فلا والله اشربها حياتي ولا ادعو لها ابدًا
نديما

ولا

ولا اعطِي لها ثمنًا حياتي ولا اشفي بها
ابدًا سقيما

وروى ان تاجرًا نزل به ومعه خمر فقال
له قيس اصبحني قدحًا ففعل ثم قال
له زدني ففعل ثم قال له زدني ففعل
وسكر قيس فقال زدني فقال انا
رجل تاجر طالب ربح ولا استطيع
ان اسقيك بغير ثمن فقام اليه قيس فربطه
الى دوحة في داره حتى اصبح وكلمته
اخته فلطمها وخمش وجهها وزعموا
انه ارادها على نفسها وجعل يقول

وتاجر فاجرٍ جا الاله به كان لحيته اذناب
اجمال

فلما اصبح قال من فعل هذا بضبعي
قالت له اخته الذي فعل هذا بوجهي
انت والله صنعته واخبرته بما فعل
فاعطى الله عهدا الا يشرب خمرا بعدها
وروي ان البرج بن الجلاس الطاي شرب
الخمر فلما سكر انصرف الى اخته فافتضها
فلما صحا وندم جمع قومه وقال لهم اي
رجل انا فيكم قالوا فارسنا وافضلنا
وسيدنا قال فانه ان علم احد من العرب
بما صنعت ركبت راسي فلم تروني ففعلوا
ثم ان امة من قومه وقعت الى الحصين
بن حمام المري وكان نديما للبرج فاخبرته
بحاله وفسد ما بينهما فعيره الحصين

بفعله في شعر قاله فقال البرج
لقومه فضحتموني واشعتم خبري
ثم ركب راسه ونحو بلاد الروم فلم
يعرف له خبر وقيل بل شرب الخمر
صرفا حتى قتلته ۵ وممن حرمها عامر
بن الظرب العدواني وقال

سالة للفتى ما ليس في يده ذهابة
بعقول القوم والمال
اقسمت بالله اسقيها واشربها حتى يفرق
ترب القبر اوصالي

قال اعرابي من بني مرة يعظ ابنا له
وقد افسد ماله الشراب لا الدهر يعظك
ولا الايام منذرتك والساعات تعد عليك

والانفاس تعد منك احب امريك اليك
اردهما بالمضرة عليك ۵
ومنهم العباس بن مرداس قيل له لم
تركت الشراب وهو يزيد في جراتك
وسماحتك قال اكره ان اصبح سيد
قوم وامسي سفيههم ۵
وروي ان رجلا ذا باس كان يوفد الى عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لباسه وكان
من اهل الشام وان عمر فقده فسال
عنه فقيل له تتابع في هذا الشراب
فدعا كاتبه فقال اكتب من عمر بن الخطاب
الى فلان سلام عليكم فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب

شديد

شديد العقاب ذي الطول لا اله الا
هو اليه المصير ثم دعا وامن من عنده ودعوا
ان يقبل الله بقلبه وان يتوب الله عليه
فلما اتت الصحيفة الرجل جعل يقراها
ويقول غافر الذنب قد وعدني الله ان يغفر
لي وقابل التوب شديد العقاب قد حذرني
الله عقابه ذي الطول والطول الخير الكثير
اليه المصير فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى
ونزع فاحسن النزوع فلما بلغ عمر امره قال
هكذا فاصنعوا اذا رايتم اخاكم قد زل
زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله ان
يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان
عليه ۵ وذكر يزيد بن الاصم

ان رجلاً في الجاهلية شرب المسكر فجعل
يتناول القمر فحلف لا يدعه حتى ينزله فيثب
الوثبة ويخر فينكدح وجهه فلم يزل
يفعل ذلك حتى خر فنام فلما اصبح قال
لاهله ويحكم ما شاني قالوا كنت تحلف
لتنزلن القمر فتثب فتخر فهذا الذي لقيت
منه قال اني رايت شرابا حملني على ان انزل
القمر لا والله لا اعود فيه ابدا ٥
وقال ــــــ زيد بن ظبيان ٥
هبس الشراب شراب حين تشربه يوهي العظام
وطورا موهي العصب
اني اخاف مليكي ان يعذبني وفي العشيرة ان
يزرى على حسبي

قال ــــــ رجل من قريش ٥
من تقرع الكاس اللبيبة سنة فلا بد يوما
ان يستى ويجهلا
ولم ار مطلوبا احسن غنيمة واوضع للاشراف
منها واخملا
فوالله ما ادري احمل اصابهم ام العيش
فيها لم يلاقوا اشكلا
قال ــــــ رجل لسعيد بن سلم الا تشرب
النبيذ قال تركت كثيره لله تعالى وقليله
للناس ٥ دخل نصيب على عبد فانشد
الملك بن مروان فاستنشده فاستحسن
عبد الملك شعره فوصله ثم دعا بالطعام
فطعم معه فقال له عبد الملك يا نصيب

هل لك فيما تنادم عليه قال يا امير المومنين
ما مليني قال فدار اكر قال يا امير المومنين
جلدي اسود وخلقي مشوه ووجهي قبيح
ولستُ في منصب وانما بلغ بي مجالستك
ومواكلتك عقلي وانا اكرم ان ادخل
عليه ما يفسده فاعجبه كلامه واعفاه
سمع عالم قول شاعره
ما لها تحرم في الدنيا وفي الجنة منها
فقال لصداع الراس ونزف العقل ذهب
الى قوله تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون
قال الحسن لو كان العقل
عرضا لتغالى الناس في ثمنه فالعجب لمن
يشتري بماله شيئا فيشربه فيذهب عقله

وعن عبد الله بن الاهتم لو كان
العقل يشترى ما كان علق انفس منه
فالعجب لمن يشتري الحمق بماله فيدخله راسه
فيقي في جيبه ويسلح في ذيله فيمسي
محمرا او يصبح مصفرا ٥
كان لاردشير غلامان ذكيان
موكلان بتحفظ الفاظه اذا غلب عليه
السكر احدهما يملي والاخر يكتب حرفا
حرفا فاذا صحا قرئ عليه فان كان فيه
شي خارج من اداب الملوك جعل على نفسه
ان لا يطعم ذلك اليوم الا على خبز الشعير
والجبن عقوبة لنفسه ٥
قال الوليد بن عبد الملك للحجاج

في وقت وفدها عليه وقد اكلها
لك في الشراب فقال يا امير المومنين
ليس بحرام ما احللته ولكن امنع اهل
عملي منه واكره ان اخالف قول العبد
الصالح وهو قول الله عز وجل وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ٥
فاما من لبس فيها ثوب الخلاعة وتابع لها
هواه الردى واطاعه فيراها من احسن
ما اكتسب فضيلة واقرب الى تحصيل
المكارم وسيلة كانت العرب
تفتخر بسبايها وتصفه في مفاخرها الى
عظيم عطايها ومذكور بلايها فمن ذلك
قول عنترة وقد وصف نفسه

بالاقدام

بالاقدام على مكافحة قرنه وعظم شانه
بانه حامي الحقيقة معلم يوم الكريهة
وقرن ذلك معرا لعلى ايلاف ماله في شرب
الشراب هناك وانما يحرم قليل الاحتفال
بملامة اللوام في الاستهتار به وذلك
حيث يقول ٥

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف
عن حامي الحقيقة معلم
ربذ يداه بالقداح اذا شتا هتاك رايات
التجار ملوم

وانما اراد انه ياتي التجار فيبتاع جميع ما
عندهم من الخمر فيقلعون لذلك راياتهم
التي يرفعونها ليعرفوا بها وينتهضون ٥

ومن الافتخار بالسباء قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن
كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري
كرة بعد اجفال

فقرن جوده في سباء الزق بسالته
في كر الخيل ورياسته في التقدم
عليها وذكر ان ابا الطيب المتنبي
لما انشد سيف الدولة ابا الحسن
علي بن حمدان قصيدته التي يقول فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف كانك
في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح

وثغرك باسم

السالفة نتيجة وللمواعد المحذورة حقيقة ولبصيرة
ذوي البصاير قوة ولثقة اهل العصمة فاذنا ولسوط
العذاب منصبا ولنار الجحيم حطبا وما الله بظلام
للعبيد   من معقل الاعقال ومن اهل
الى الاجال ٥   عبد الحميد في ذكر الفتنة ٥
فان الفتنة تستشرف لاهلها مشوقة بانيق
منظرها وازين ملبس تجر لهم اذيالها وتعدهم
وتعدهم تتابع دراتها حتى تروي بهم في خدرات
امواجها مسلمة لهم تعدهم الكذب وتمنيهم
الخدع فاذا الزمهم عضاضها ونفرتهم شماسها تخلت
عنهم خاذلة وتبرات منهم معرضة عنهم قد سلبوا
اجمل لباس دينهم واستثنوا لواعج حسرة دنياهم من الغنى
البهي منظر الجميل اثر حتى نظرتهم في فضايح اعمالهم

وإلى هذا المعنى ذهب أبو نواس في قوله

أعاذل ما فرّطتُ في جنب لذة ولا قلتُ
للخمّار كيف تبيعُ

أسامحه إن الكأس ضراعة ورحلُ عرضي
عنهُ وهو جميعُ

وقال زهير ووصف شربها وكرمهم

وقد أغدوا على شربٍ كرامٍ نشاوى واجدين
لما نشاء

لهم راحٌ وراووقٌ ومسكٌ تعلّ به جلودهمُ وماءُ
أمشّي بين قتلى قد أصيبت نفوسهمُ ولم
تقطر دماءُ

يجرّون البرودَ وقد تمشّت حميّا الكأس
فيهم والغناءُ

وقال الأخطل في نحوه

ولقد غدوتُ على التجار بمسمحٍ هرّت عواذلهُ
هرير الأكلبِ

لذٍّ تقبّله النعيم كأنما مسحت ترائبه بماء
المذهبِ

لبّاس أردية الملوك تروقه من كل
مرتقبٍ عيون الربرب

ينظرن من خلل السجوف إذا بدا نظر الهجان
إلى الفنيق المصعب

خضل الكئاس إذا انتشى لم تكن خلفاً مواعده
كبرق الخلب

وإذا تعوورت الزجاجة لم يكن عند الشراب
بفاحشٍ متقطّب

الى الاجاف في التقصير وسوء المنقلب فمن آثر
دينه على دنياه متمسكا بطاعته وولايته وتحرز
بالدخول في الجماعة تاركا لا ثقال الامرين واوبل
الحايلين فصل الضغاين في قلوبكم
وغرسوا اشجار الاحن في صدوركم واوقدوا
نيران الاحقاد بينكم الله الله في ذكر
الحمية وفخر الجاهلية وملاقح الشنان ومنافخ
الشيطان فصل حتى اعتقوا في حنادس
ظلم جهالته ومهاوي سبل ضلالته ذللا عن
سباقه وسلسا في قياده الى نزل من حميم وتصلية
جحيم سوى ما التحت الحيظة في نفسه من
غوايل الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب
ونفخ الشيطان في سحره من ريح الكبر مضادة لله

تعالى

تعالى بالمناصبة ومبارزة لامير المومنين بالمحاربة
ومجاهرة للمسلمين بالمخالفة ۝

فصل من كتاب المامون ۝

وقد روي عبد الله بن طاهر في فتنة
ممتدة الى الفتن اعناقهم مطلعة اليها
مزاحفة لها قلوبهم مصيخة الى دعواها اسماعهم
فلم تدل للفتنة نار الا منهم ساعر يشب ضرامها اما
موجفا ركابه مبديا صفحته في مباشرتها
واما موريا عن نفسه مدب الخمر ويستتر تحت
ليحسب انه بمعزل عنها وناقذ كيده
يبتري في تسهلها ۝

احمد بن سعيد من كتاب فتح ۝

الحمد لله العظيم شانه العلي مكانه المبين برهانه

القوى سلطانه الذى ابتدع الخلق بحكمته وانشاهم
بقدرته واجرى الامور على مشيته فصرفها
على ارادته وحكم لاوليايه واهل طاعته الذايدين
عن حرمه المانعين لحوزته بالاعلاء والتمكين
والنصر والتاييد وعلى اعدايه الغامطين
لنعمته الناهكين لحرمته الساعين بالفساد
في بلاده والعدوان على عباده بالخذلان
والتشريد والنكال المبيد ٥

ومن رسالة في السلام ٥

فاكتفوا في المعرفة به جل جلاله بجبر العقول
وشهادة الافهام ثم استظهر لهم في التبصرة
وعليهم في الحجة برسل ارسلهم وايات بينها
ومعالم اوضحها ومنارات بمسالك الحق رفعها

وشرع لهم الاسلام دينا ارتضاه واصطفاه
وفضله واسناه وشرفه واعلاه وجعله مهيمنا
على الدين كله وقرن العز بحزبه واهله فقال
عز من قايل هو الذي ارسل بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وايدهم
بانبيايه الداعين اليه والناهجين لطرقه والهادين
لفرايضه والمخبرين عن شرايعه قرنا بعد قرن وامة
بعد امة في فترة بعد فترة وفية بعد فية حتى
انتهى بقدرته جل ذكره الى مبعث النبي الامي
الفاضل الزكي الذي قفى به على الرسل ونسخ
بشريعته شرايع الملل وبدينه اديان الامم على حين
فترة وتراخي حيرة فاباخ به نيران الفتن بعد
اضطرامها واضاء به سبل الرشاد بعد اظلامها

على علم منه تعالى ذكره بما وجد عنده من النهوض
باعباء الرسالة والقيام باداء الامانة
فازاح بذلك العلة وقطع المعذرة ولم يدع
للشاك موضع شبهة ولا للمعاند دعوى
مموهة حتى مضى حميدا فقيدا تشهد له آثاره
وخلف في امته ما اصارهم به الى عطف الله
ورحمته والنجاة من عقابه وسخطه الا من شقي
بسوء اختياره وحرم الرشد لخذلانه صلى الله
عليه وعلى اله افضل صلاة واعمها واوفاها
واتمها والحمد لله الذي خص سيدنا الامير
بالتوفيق وتوحده بالارشاد والتسديد
في جميع انحائه ومواقع آرائه وجعل همته
اذا كانت الهمم الى خدع الدنيا صادفة وزخارفها

التي تحلى

التي تحلى بها الانام وتدعو الى نفسها مفتونة على ما
يجمع له رضا ربه وسلامة دينه واستقامة
امور مملكته وصلاح احوال رعيته وابان
في هذه الحال العارضة والشبهة الواقعة
التي تحار في مثلها الآراء وتضطرب الاهواء
وتتنازع خواطر النفوس وتعتلج وساوس الصدور
ويخفى موضع الصواب ويشكل منهج الصلاح
بما اختاره منه السلام والموادعة والصلاح
والموافقة التي اخبر الله عن فضله والخير الذي
في ضمنه بقوله والصلح خير وقوله وان جنحوا للسلم
فاجنح لها حتى اصبح السيف مغمودا ورواق الامن
ممدودا والاهواء متفقة والكلمة مجتمعة
ونيران الفتن والضلالة خامدة وظنون بغاتها

والساعين لها الكلمة من طبقات الاولياء والرعية
بما اعيد اليهم من الالفة بعقب الجيفة والانسة
من بعد الوحشة مستبشرين والى الله في اطالة
بقاء الامير راغبين وفي مسالمته مخلصين ولو لم
يكن السلم في كتاب الله مامورا وا الصلح مخبرا
عن الخير الذي فيه لكان فيما ينتظم من حقن الدماء وسكون
الدهماء وجمع من الخلال المحمودة والفضايل
المعدودة المقدم ذكرها ما حدا عليه ومثل
للعقول السليمة والاراء الصحيحة موضع الخيرة
فيه وحسن العايدة على الخاص والعام فيما يجلي
للعيون من مشتبهات اذا الريب واقع والشك
خالج بين المحق والمبطل والحق والباطل والجاير
والمقسط وقد قال عز وجل ولولا رجال مومنون

ونساء مومنات لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم فاظهر للمسلمين من معرة
او مضرة تلحق بعضهم بعضا بغير علم موثرا
تطهيرهم من طين العداوات مع رفعه عنهم فرطات
الشنيان وكف ايدي المسلمين عن المشركين
كما كف ايديهم عن المسلمين تحننا على بريته
وابقاء على اهل معصيته الى ان تتم لهم المحنة
للذي ارتاه والامر الذي ارتضاه وموقع الحمد
في عاقبته والسلامة في خاتمته وبلغه من
غايات البقاء امدها ومن مواقع العيش ارغدها
مقصرا ايدي النوايب عما خوله مغضوضا اعين الحوادث
عما نوله انه جواد ماجد ٥

وفي مثل ذلك ٥

الحمد لله ذي النعمة السابغة والحكمة البالغة
والبلاء الجميل والعطاء الجزيل الذي جعل بعد
عسر يسرا وبعد ضنك رخا وبعد تناء
تدانيا وبعد تعاد تصافيا وحبا واعقب
افتراق المتشاجرين ائتلافا واختلافا ائتلافا
و صبرا وتخاذلا تظاهرا نظرا الخلقه
وعايدة عليهم واعتمادا لما فيه مصالح آخرتهم
ودنياهم ومدح الصلح وحدا عليه وحمد السلم
اذا جنح الخصم اليه فقال عز من قايل والصلح خير
وقال وان جنحوا للسلم فاجنح لها والف
بين القلوب في سبيله ولاسيما في نصرة رسوله
فقال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين
قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين

قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وصان
المسلمين عند الفتح العام للبلد الحرام واظهار
الاسلام على الدين كله والادالة من الكفر
واهله عما يخفى من ذراريهم من مسلم او مسلمة
عمهما الجملة واحصى من موضعها الشبهة من
مضرة وسماها للمسلمين معرة وجعلها
واصلة اليهم اذا وصلت الى اوليك منهم فقال
جل ذكره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم ان تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة
بغير علم فحماهم من تسبب الاثم بان كان سا قطا بعد
العلم واختار لهم الخلوص من الشوايب في الدين
وجعل هذه الخلال المرضية والخصال الحميدة لهم
ادبا ولمصالحهم سببا فندبهم لها وارشدهم

بها الى سوابق نعمه ونفايس قسمه التي بدا بها
قبل الاستيجاب بها واوجب على شكرها حسن
الثواب حمدا ترتفع اليه وتزكو لديه وتقضي ما فرض
من تحميده وتوجب ما تاذن به من مزيده وصلى الله
على محمد عبده وامينه على وحيه وخيرته من خلقه
والمبعوث لاحياء دينه ونصرة حقه وعلى الطيبين
من اله وسلم تسليما ٥

وفي مثل ذلك ٥

الحمد لله مقلب القلوب وعالم الغيوب الجاعل بعد
عسر يسرا وبعد عداوة ودا وبعد تحارب اجتماعا
وبعد تباين اقترابا رافة منه بعباده ولطفا
وتحننا عليهم وعطفا لئلا يستمر بهم التنابح
في التدابر والتقاطع وليكونوا بررة اخوانا

اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم ما غالهم وان كان اصغرهم مولدا
ترى الحمد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقال جرير

واني لاستحيي اخي ان ارى له علي من الحق الذي لا يرى ليا

قال معوية اجعلوا الشعر اكثر همتكم
واكثر دابكم فان فيه مآثر اسلافكم ومواضع ارشادكم
فلقد رايتني يوم الهرير وقد عزمت على الفرار فما
ردني الا قول ابن الاطنابة

ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي

وقال عامر بن الطفيل

اني وان كنت ابن سيد عامر وفي السر منها والصريح المهذب

فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

ولكنني احمي حماها واتقي اذاها وارمي من رماها بمقنب

والى هذا المعنى نظر المتوكل الليثي في شعره السائر وهو

لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوايلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

وقول الاخر

لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر اذنى بفعل ابيهم الابناء

وقال عوف بن الاحوص

واني لتراك الضغينة قد ارى ثراها من المولى فلا استثيرها

اذا قيلت العوراء وليت سمعها سواي ولم اسال بها ما دبيرها

لعمري لقد اشرفت يوم عنيزة على طمع لو شد نفسي مريرها

ولكن الامر الاثموم ولا خير في ذي مرة لا يغيرها

وقال ابن هرمة

واني وان كانت مراض صدوركم لملتمس البقيا سليم لكم صدري

وان ابن عم المرء من شد ازره واصبح يحمي غيبة وهو لا يدري

فان الكريم من يكرم معشرا على ما عراه لا يكرم ذا اليسر

وما غرتني صحة عن تكرمي ولا عاب اضيافي غناي ولا فقري

وقال الحصين بن المنذر

ان المكارم ليس يدركها امرء ورث المكارم عن اب فاضاعها

امرته نفس بالدناءة والخنا ونهته عن طلب العلى
فاطاعها
واذا اصاب من الامور كريهة تبني الكريم بها الامور
اضاعها

وقال الآخر

واني لاستحيي صحابي ان يروا مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
اكف يدي عن ان ينال اكفهم اذا نحن اهوينا الى الزاد معا
ابيت خميص البطن مضطرم الحشا حياء واخشى الذم
ان اتضلعا
فانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى
الذم اجمعا

وقال رافع بن خمصة

واني لعف عن [illegible] واني لمشنوء الى اغتيابها

اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها زؤورا ولم تانس
الي كلابها
وما انا بالداري خبية سترها ولا عالم من اي
حوك ثيابها
وان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت
الامور اجتنابها

وقال حسان بن حنظلة

تلك ابنة العدوي قالت باطلا ازرى بقومك
قلة الاموال
انا لعمر ابيك نحمد ضيفنا ويسود مقترنا على الاقلال
احلامنا تزن الجبال رزانة ويزيد جاهلنا على الجهال

قدم عقيل بن علقمة على عبد الملك فقال
له ما احسن اموالكم عندكم قال ما لاحد منا عن

اجيبه تفضلا قال ثم ايها قال مواريثنا قال فايها
اسرى قال ما استفدناه بوقعة حولت نعما
قال فما مبلغ عزكم قال لم يطمع فينا ولم نؤمن
قال فما مبلغ جودكم قال ما عقل منا وابقى
ذكرا قال فكيف حفاظكم قال يدفع الرجل
منا عن المستجير به كما يدفع عن نفسه قال مثلك
فليصف قومه وقال ـــــ ابو خراش الهذلي
واني لاثوي الجوع حتى يملني فيذهب لم تدنس ثيابي ولا جرمي
واغتبق الماء القراح فانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم
ارد شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم
مخافة ان احيى برغم وذلة وللموت خير من حياة على الرغم
قال ـــــ [illegible] الامور الرثة تستجمع اهلها

فشريف العرب اولى بشريف العجم من شريف العرب
بوضيع العرب وشريف العجم اولى بشريف العرب
من شريف العجم بوضيع العجم فان اشراف الناس طبقة
كما ان اوضاعهم طبقة ٥ وقال ـــــ مرة اهل
السوق سفل والصناع انذال والتجار بخلاء والكتاب
ملوك على الناس ٥ قال ـــــ عبد الملك بن
مروان لاسماء بن خارجة بن حصن وبلغه انه ادى في
ديات تعجز عنها وضمن منها اشياء يسيرة يا اسماء
بلغني عنك اشياء حسان احببت ان اسمعها منك
قال يا امير المومنين هي من غيري احسن قال لتفعلن
قال يا امير المومنين ما قدمت ركبتي امام جليسي
مخافة ان يرى ذلك استحقاقا مني لمجالسته ولا
صنعت طعاما قط فدعوت اليه [illegible] انسانا فاجابني الا

كنت له شاكراً حتى ينصرف ورأيت له الفضل
اذ رآني للاجابة اهلاً ولا بذل لي رجل وجهه
في حاجة فرأيت ان شيئاً من الدنيا عوض لبذل وجهه
فقال ما احق من كانت هذه الخصال فيه ان يكون شريفاً
قد بلغني انك ابيت في ديات ولم يكن بالضعيف عنها
فاحتملت منها القليل فقال يا امير المومنين قد قلت في
ذلك ما عذرت بها الا ان يجتني بحر قال وما قلت

قال ـــــــ قلت

يرى المرء احياناً اذا قل ماله الى المجد سورات ولا
يستطيعها
ولكن به بخل ولكن ماله يقصر عنها والبخيل يضيعها
فقال عبد الملك هذا النقد الحاضر بالميزان العدل
حركنا وظهر الحسن ٥

وقال

وقال ـــــــ ايضا

وان قوم كقومي ان سالتهم سوابق الخيل في يوم
الوغى نزلوا
كالصخر ان حلموا والنار ان غضبوا والاسد ان ركبوا
والوبل ان نزلوا
الطاعنين من الحبار مقلته والضاربين وذيل النقع
منسدل

وقال ـــــــ ايضا ٥

وسايلة عني كاني لم اجح حمي قومها واليوم بالنقع
مسدف
لين كنت مجهولا بذلي في الهوى فاني بعزي عند قومي اعرف
يفزع باسمي الجيش ثم يردني الى طاعة الحسناء
قلب مكلف

لنا الدولة الغراء ما زال عندها من الجور واق
او من الظلم منصف

بعيد من صوت في العلى غير رافع بها صوته
المظلوم والمتحيف

وقال ـــــــــــ ايضا ه

انا ابن الاولى ان ما دعوا يوم معرك امدوا انابيب
القنا بالمعاصم

اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى وكان نتاجا
للبطون القمايم

فروا احياض المجد واستدعوا القنا الى نيل اعناق
الملوك القماقم

وما منهم الا امرء شب ناشيا على نمطي بيضاء
من آل هاشم

فتى

فتى لم تورثه الاماء ولم يكن اعاربه مدخولة
بالاعاجم

اذا هم اعطى نفسه كل منية وقعقع ابواب
الامور العظايم

وما اتخذوا الا الرماح سرادقا ولا استنوروا
الا بضوء اللهاذم

وما فيهم من تقسم القوم امره ولا ضارع تنقاد
طوع الحرايم

ولا واهن ان عضه الامر هابه والقى مقاليد
الذليل المسالم

لنا عنفوان الماء من كل منهل موارد اسادا لعرين
الضراغم

لو ان الى ود العشيرة جابني باعظم داء بيننا متفاقم

ونمت عن الاضغان حتى تلاحمت جوانب هاتيك
الندوب القوادم
واوطات اقوال الوشاة اخامصى وقد كان
سمعى مدرجا للنمايم
وسالمت لما طالت الحرب بيننا اذا لم تطفرك
الحروب فسالم
وقد كنت اصميهم بعوج نوافذ يبين لها
الاغراض يوم الخصايم
صوايب عن نبل العداوة لم تزل تعط قلوبا من
وراء الحيازم
قضيت بهم حق الحفايظ مدة ولا بد ان اقضى
حقوق المكارم
تورد ذكرى كل نجد وغاير والعجم خوفي كل مالم

ومد دبى

ومد دبى الاعداء في المهد لم تحن نهوضي ولم تقطع
على تمايمي
وعندي يوم لو يزيد ومسلم بدا لهما لاستعفرا
يوم واقم
على العزم منى لا منية مستكينة ترحل عن الدنيا
بشم المراغم
وخاطر على الجلى خطار ن حرة وان زاحم الامر
العظيم مزاحم
وقال ايضا
لنا كل غلام همه ان يرد الحينا
موفيا نذرا به اوقاضيا دينا
حديد السمع في حيث تكون الاذن العينا
وقال يفخر بقومه ٥

من القوم حلوا في المكارم والعلى بكنف اعياص
الفروع الاطايب

اقاموا بمستن البطاح ومجدهم مكان النواصي
من لوي بن غالب

بها ليل اروَاح تعاج اليهم صدور القوافي او
صدور النجايب

عظام المقادي يمطرون نوالهم بايدي مسامح
سباط الرواجب

واضحوا على الاعواد تسموا لحاظهم كلمح القطاميات
فوق المراقب

فما بينهم من داع الى الله متبع ومن ناصر للحق
ماضي الضرايب

تناهوا الى العز الممنع وارتقوا من المجد انشاز الذرى

بحيث

بحيث استنام النجوم منارها واوفت رباها
الطالعات الثواقب

لهم وقف من عهد عاد وتبع جل بذ الطلى لا انثلام
المضارب

فضالات ما ابقى الكلاب وطخفه وما أسأر
الابطال يوم الذناب

بهن فلول من وريدي عتيبة ونضح نجيع من كواب
بن قارب

تقلقل في الاغماد هزلا وخطبها جسيم اذا جربن
بعض التجارب

غدوا الى هدم الكواهل والطلى وعودا الى حزف
الذرى والعراقب

نوادر في الفخر

قال رجل كان ابي الذي قيل له ٥

يقوم القعود اذا اقبلا

فقال آخر صدق لانه كان بين يديه حمل شوك

ولما قال اسمعيل بن يسار قصيدته التي

يفتخر فيها بالفرس على العرب ومنها

اذ نربي بناتنا وتدسون سفاهًا بناتكم في

التراب

قال له العربي لان حاجتنا الى البنات غير

حاجتكم يعني انهم ينكحون بناتهم ٥

ولما قال مسكين الدارمي يفتخر

ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي تنزل القدر

حلاث

فلما هلك اجتمع الشيعة لاخراجه حتى

اخرجه عبد الله بن يزيد وابرهيم بن محمد بن

طلحة وهما على الكوفة من قبل عبد الله بن الزبير

وكفلاه وحلفاه ان لا يخرج ما دام لهما سلطان

فان هو فعل فعليه الف بدنة ينحرها لدى رتاج

الكعبة ومماليكه ذكرهم وانثاهم احرار

فلما عزلوا عن الكوفة بعث ابن الزبير عبد الله بن

مطيع فظهر حينئذ وبلغ من الثار ما هو مشهور

وكان يقول قاتلهم الله ما احمقهم اتراهم يرون اني

اوفي لهم باليمين اما يميني بالله فاني ينبغي لي اذا حلفت

يمينا ثم رايت ما هو خير منها اتيته واكفر عن يميني

واما هدي البدن فاهون علي من بصقة وما ثمن الف

بدنة فيما يهولاني واما عتق موالي فوالله لوددت

ان قد استتب لي الامر ولم املك مملوكا ابدا ٥
لما حارب المختار مصعبا فلما جشر مصعب واوغل
اصحاب المختار في اصحاب مصعب فظن انهم انهزموا
فعاد منصرفا الى القصر بالكوفة وعاد اصحاب
المختار من حملتهم فلم يجدوه فتبعوه الى القصر بعد ان
تفرق شطرهم فظنوا انه قد قتل فدخل القصر واجتمع
في القصر ثمانية الاف وحصرهم مصعب فقال لهم
اخرجوا الى القوم فما بكم من قلة فجبنوا عن ذلك
وضعفوا فخرج المختار اليهم فتبعه عشرون رجلا
فقاتلهم حتى قتل ولم يسلم نفسه لهم ٥
خرج معوية متنزها فمر بحواء ضخم فقصد
البيت منه فاذا بفنائه امراة بارزة فقال لها هل
لك غداء فقالت نعم حاضر قال وما غداؤك قالت

خالد ب

برمك فنهاه وقال هو آية الاسلام ومن رآه علم
ان هذا بناه من لا يزيل امره الا نبي وهو مصلى علي بن
ابي طالب والمؤونة في نقضه اكثر من الارتفاق به
فقال ابيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلمة فبلغت النفقة
عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الآن
اشير بهدمه لئلا تتحدث الناس بعجزك عنه فلم
يفعل ٥ ووصفه البحتري
وكأن الايوان من عجب الصنعة جوب في جنب ارعن جلس
لم يعبه ان بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس
لست ادري اصنع انس لجن سكنوه ام صنع جن لانس
غير اني اراه يشهد ان لم يك بانيه في الملوك بنكس
ومنها الهرمان بمصر فقال المتنبي في الارض بناء

ارفع منهما وان ارتفاع كل واحد منهما اربع مائة
ذراع في عرض اربع مائة ولا يزالان يخرطان في الهوا
صنوبريا حتى يرجع ذروتها الى مقدار خمسة اشبار
في مثلها مبنية بحجارة المرمر والرخام كل حجر
عشرة اذرع الى ثمان وحجارتها منقولة من مسافة
اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية
منقور فيهما المسند كل سحر وطب وطلسم وفيه انى
بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما فاذا
خراج الدنيا لا يفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناها

قال المتنبي

تخلف الآثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتتبع
اين الذي الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع

واما البحتري فقد سمى بانيهما وليست تسميته

اياه

اياه حجة في صحة الاخبار فقال
ولا البنيان من الشبل بعد ما بنى هرميه من حجارة لابها

ومنارة الاسكندرية مبنية على قناطر من
زجاج والقناطر على ظهر سرطان من نحاس في بطن
ارض البحر طولها اربع مايه وخمسون ذراعا وهي
غاية ما يكون ويمكن رفعه في الهواء فيها ثلثمايه وخمسون
بيتا وكانت في اعلاها مرآة كبيرة يرى فيها الناظر
قسطنطينيه وبينهما عرض البحر وكلما جهز ملك الروم
جيشا ابصر فيها فوجه ملك الروم الى بعض الخلفاء
ان في الثلث الاعلى كنوز لذي القرنين فهدموه فلم يجدوا
شيئا وعلم انها حيلة في ابطال الطلسم في المرآة

قال عبد الله بن المقفع

ان كنت لا تدعي مجدا وتكرمة الا بنقض الذي لم تهض باركان

بتمام الرجال بما تسموا الرجال به تلك المكارم لا تشييد
اخبرني الشيخ الزاهد ابو عبد الله محمد
بن عبد الملك الفارقي قال كان بميافارقين
بيّع يعرف بابي نصر بن جري واسع المعيشة فرفع الى
نصر الدولة بن مروان انه يحصل له من دلالة المقابضة
في ليلة واحدة عشرون الف درهم فاحضره وسأله
عما انهي اليه فقال كذب الواشي ايها الامير انما كانت
عشرون الف دينار وهي خدمة مني للمولى فضل يعني ولده
وهو قايم على راسه فقال معاذ الله بل توفر عليك واحمد
الله على ان حصل لتاجر من رعيتي في ليلة واحدة من الدلالة
مثل هذا المال ثم ان البيع المذكور قال له ايها الامير
انا كثير المال واسع الحال وقد جمعت شيا اعددته
لعمل مصلحة ان اعنتني عليها واذنت لي فيها قال

وما هي قال ان اسوق الماء من الجبل الى البلد وانقب
له خرقا في السور قال وما تصنع بدور الناس ومحا زن
فيها قال اشتري كل دار تكون مجاز الماء فان لم يبعها
اجريت له الماء في داره فاذن له فاخرج مايه الف
دينار وعمل بها هذه المصلحة واجرى الماء الى المسجد
الجامع والاسواق والادر ٥

رياسة العلم والدين ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم
وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء
فلا يقوم جهلكم بعلمكم ٥ وروي عن عيسى عليه
السلم انه قال من علم وعمل وعلم عدّ في الملكوت اعظم
عظيما وقد كرهت الشهرة بذلك خوف الفتنة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء فتنة ان
يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا ٥ وروى في الحديث
من تعلم العلم لاربعة دخل النار ليباهي به العلماء ويماري
به السفهاء او ياخذ به من الامراء ويملك به وجوه الناس
وقال الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل منهم
لتعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت
اصحابه وما يمنعه منها الا مخافة الشهرة وقال
ابن سيرين لم يمنعني من مجالستكم الا مخافة الشهرة
فلم يزل بي البلاء حتى اخذ بلحيتي فاقمت على المصطبة
فقيل هذا ابن سيرين ٥ رايت قميص ايوب
السجستاني يكاد يمس الارض فقلت ما هذا فقال انما
كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة
في تقصيرها ٥ وقال رجل للفضيل عظني

فقال كن ذنبا

فقال كن ذنبا ولا تكن راسا حسبك وهم ان كرهوا
الشهرة فان الرياسة خالصة لهم وان اخفوا حالهم
وستروها فالقلوب مسلمة اليهم والرياسة وان ابوها
والجبابرة منقادة لهم صغرا او كرها لتمكن هيبتهم في صدورهم
جاء عطاء بن ابي رباح الى سليمان بن عبد
الملك يقعقع الحلقة فقال سليمان افتحوا له وتزحزح له
عن مجلسه فقال اصلحك الله احفظ وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ابناء المهاجرين والانصار
قال اصنع بهم ماذا قال انظر في ارزاقهم قال ثم
ماذا قال اهل البادية تفقد امورهم فانهم مادة العرب
قال ثم ماذا قال المسلمين تفقد امورهم وخفف
عنهم من خراجهم فانهم عون لك على عدو الله وعدوهم
قال ثم ماذا قال اهل الثغور تفقدهم فانه يدفع لهم

عن هذه الامة قال ثم ماذا قال يصلح الله امير
المومنين فلما ولى قال هذا والله الشرف لا شرفنا
وهذا والله السودد لا سوددنا والله
لكانما معه ملكان ما اقدر ان اراجعه في شي لو
سالني ان اخرج عن هذا المجلس لفعلت ٥
ودخل عمر بن عبد العزيز على عطا وهو
اسود مفلفل الشعر يفتي الناس في الحلال والحرام
فتمثل تلك المكارم لا قعبان من لبن
ودخل محمد بن ابي علقمة على عبد الملك
بن مروان فقال له من سيد الناس بالبصرة قال الحسن
قال مولى ام عربي قال مولى قال ثكلتك امك مولى ساد
العرب قال نعم قال بم قال استغنى عما في ايدينا وافتقرنا
الى ما عنده من العلم قال صفه لي قال اخذ الناس

بما امر به واتركهم لما نهى عنه ٥ وروي ان بدويا
قدم البصرة فقال لخالد بن صفوان اخبرني عن سيد
هذا المصر قال هو الحسن بن ابي الحسن قال عربي
ام مولى قال مولى قال وبما سادهم قال احتاجوا
اليه في دينهم واستغنى عن دنياهم قال البدوي
كفى بذا سوددا ولما وقعت الفتنة بالكوفة
رضوا ابا الحسن فاجتمعوا عليه وبعثوا اليه فلما اقبل
قاموا فقال يزيد بن المهلب كاد العلماء ان يكونوا
اربابا اما ترون هذا المولى كيف قام له سادة العرب
ووجه الرشيد الى مالك بن انس لياتيه
فيحدثه فقال مالك العلم يوتى فصار الرشيد
الى منزله فاستند معه الى الجدار فقال يا امير
المومنين من اجلال الله اجلال العلم فقام وجلس

بين يديه وبعث الى سفين بن عيينة فاتاه وقعد
بين يديه وحدثه قال الرشيد بعد ذلك يا
مالك تواضعنا لعلمك فانتفعنا به وتواضع لنا
علم سفيان فلم ننتفع به واراد ان يسمع منه الموطا
مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا
منع منه العامة لم ينتفع به الخاصة فاذن للناس
فدخلوا وكان مالك يكرم العلم ويعظمه فاذا
اراد ان يحدث توضا وسرح لحيته وجلس في صدر
مجلسه بوقار وهيبة ودخل عليه ليلة
بعد ما اوى الى فراشه قريبه اسمعيل بن اويس
ليحدثه فقام فتوضا وفعل نحو ذلك فحدثه ثم نزع
ثيابه وعاد الى فراشه وفيه قيل
يابى الجواب فما يراجع هيبة والسايلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس
بالسلطان

قال الثوري ما رأينا الزهد في شيء
اقل منه في الرياسة لان الرجل يزهد في الامور
ويسلمها واذا نوزع في الرياسة لم يسلمها ٥
وقال علي عليه السلم من حق اجلال الله
اكرام ثلثة ذو الشيبة وذو السلطان المقسط
وحامل القران غير الجافي عنه ولا الغالي فيه ٥
قام وكيع بن الجراح الى سفين الثوري فانكر
عليه قيامه فقال وكيع حدثني عمرو بن دينار
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم فسكت
سفين واخذ بيده فاجلسه الى جانبه قال

ابن المبارك سألت سفين الثوري من الناس قال العلماء
قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال
الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين يستاكلون
اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة
دخل ابو العالية على ابن العباس فاقعده
معه على السرير واقعد رجالا من قريش تحته فرأى
سوء نظرهم اليه وحموضة وجوههم فقال ما
لكم تنظرون الى نظر الشحيح الى الغريم المفلس
هكذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع
المملوك على الملوك ويقعد العبيد على الاسرة
مر الحسن باى عمرو بن العلاء وحلقته متوافرة
والناس عليه عكوف فقال من هذا قالوا ابو عمرو
فقال لا اله الا الله كاد العلماء ان يكونوا اربابا

قال الفضل

قال الفضل لو ان اهل العلم اكرموا
انفسهم وشحوا على دينهم واعزوا هذا العلم وصانوه
وانزلوه حيث انزله الله اذن لخضعت لهم رقاب
الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعا
ولكنهم استذلوا انفسهم وبذلوا علمهم لابناء الدنيا
فهانوا وذلوا ووجدوا العامة فيهم مغمزا فانا لله
وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة نظر الى هذا
المعنى القاضي ابو الحسن علي الجرجاني فقال
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن
لاخدما
ءاشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد
كان احزما

وان قلت جدّ العلم كابٍ فانما كبا حين لم يحرس حماه واُسلما

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النفوس لعُظّما

ولكن اذالوه فهانوا ودنّسوا محيّاه بالاطماع حتى تجهّما

سال خالد القسري واصل بن عطا عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من ضيّعه فقد ضيّع نسبه ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال خالد وجه عبدٍ وكلام حرٍ ٥ اوصى حكيم ابنه فقال يا بنيّ عزّ المال الذهاب والزوال وعزّ السلطان يوم لك ويوم عليك وعزّ الحسب الخمول والدثور واما عزّ الادب فعزّ راتبٌ دائم لا يزول بزوال المال ولا يتحوّل بتحوّل السلطان ولا ينقص على طول الزمان يا بنيّ

عظّمت الملوك اباك وهو احد رعيّتها وعبدت الرعيّة ملوكها فشتّان ما بين عابدٍ ومعبودٍ يا بنيّ لولا ادب ابيك لكان الملوك بمنزلة الابل النقّالة والعبيد الحمّالة قال عطاء بن ابي رباح ما رايت مجلساً اكرم من مجلس ابن عباس اكثر فقهاء واعظم حسبه وان اصحاب القرآن عنده واصحاب الشعر عنده واصحاب الفقه عنده يصدرهم كلّهم في وادٍ واسعٍ ٥

ومن الشرف والرياسة

حمل المغارم ٥

جلس الاسكندر يوماً فلم يساله احد حاجةً فقال لجلسائه اني لا اعدّ هذا اليوم من ملكي ٥ وقال اسماء بن خارجة لا اشاتم

رجلاً ولا اردُّ سائلاً فانما هو كريم اسدّ خلّته او
لئيم اشتري عرضي منه ولما جعل فعله وقاية لعرضه
لم يكن جوداً بل دلّ على طلب الرياسة ببذل ماله
ومثل هذا المعنى لبعض الاعراب
سامنح مالي كل من جاء طالباً واجعله وقفاً على النفل
فاما كريم صنت بالمال عرضه واما لئيم صنت عن لومه عرضي
باع حكيم بن حزام داراً من معوية بستين الف دينار
فقيل له غبنك معوية فقال والله ما اخذتها في
الجاهلية الا بزق خمر اشهدكم انها في سبيل الله
فانظروا اينا المغبون وقال حسان بن ثابت
اصون عرضي بمالي لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض
في المال
احتال للمال ان اودى فاكسبه ولست للعرض ان اودى بمحتال

اشترى عبيد الله

اصون عرضي

اشترى عبيد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن
دريد من عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقيقاً
من سبي ففضل عليهما ثمانون الف درهم فامر بهما
ان يلزما فمر عليهما طلحة بن عبيد الله وهو يريد
الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما لابن معمر ملازم فاخبر بخبره فامر له بان يعطى
الف درهم التي عليه فقال ابن معمر لابن عمر ان
قضيت عني بقيت ملازماً وان قضيت عنك لم تتركني
طلحة حتى يقضي عني فدفع اليه الاربعين الفاً فقضاها
ابن عامر عن نفسه وخلى سبيله ثم طلحة منصرفاً من الصلاة
فوجد ابن معمر ملازماً فقال ما لابن معمر ملازماً الم آمر
بالقضاء عنه فاخبر بما صنع فقال اما ابن معمر فانه علم
ان له ابن عم لا يسلمه احملوا عنه اربعين الف درهم

فاقصوها عنه ففعلوا وخلى سبيله ٥ سال
رجل ابن شبرمة القاضي ان يكلم رجلا في صلة يصله
بها ولازمه فاعطاه ابن شبرمة باله فقال
وماش باثقل وهو حق على الاعناق من منن الرجال
فلا تفرح بمال تشتريه بوجهك انه بالوجه غال
زعم الاصمعي ان حربا كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة
فتفاقم الامر فيها ثم مشى الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع
فبعثت انا غلاما لي الى عبد الله بن عبد الرحمن من بني
دارم فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا به
في شملة يخلط برزا لعنز له حلوب فخبرته بمجتمع القوم
فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا
جارية غدينا فاتته بزيت وتمر قال فدعاني فعذرته
ان اكل معه حتى اذا قضى من اكله وطرا وثب الى طين

ملقى

ملقى في الدار فغسل به يده ثم قال يا جارية اسقيني
ماء فاتته بماء فشربه ومسح فضله على وجهه ثم قال
الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى يودى
شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فاتته برداء عدني
فارتدى به على تلك الشملة قال الاصمعي فتجافيت عنه
استقباحا له فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم
مضى الى القوم فلم تبق حبوة الا حلت اعظاما له ثم
جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء من ماله ثم انصرف
قال ابو عبيدة لما اتى زياد بن
عمرو المغني المربد في عقب قتل مسعود بن عمرو
العتكي جعل في الميمنة بطون وابل وفي الميسرة
عبد القيس وهم لكيز بن افصى بن دعمي بن جديلة
بن اسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو في القلب فبلغ ذلك

الاحنف فقال هذا غلام حدث شانه
الشهرة وليس يبالي ان قذف نفسه فندب اصحابه
فجاء حارثة بن بدر الغداني فجعله في بني حنظلة
بحذاء بكر بن وائل وجعل سعدا والرباب في
القلب ورئيسهم عبس بن طلق الطعان المعروف
باخي كهمس وهو احد بني صريم بن يربوع بحذاء الازد
وجعل عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فلما توافقوا
بعث اليهم الاحنف فقال يا معشر الازد وربيعة
من اهل البصرة انتم والله احب الينا من تميم الكوفة
جيراننا في الدار ويدنا على عدونا وانتم بدأتمونا
بالامس ووطئتم حرمنا واحرقتم علينا فدفعنا عن
انفسنا ولا حاجة لنا في الشر ما اصبنا في الخير
مسلكا فتيمموا بنا طريقة قاصدة فوجه اليه زياد

بن

بن وقال تخير خلة من ثلاث ان شئت فانزل
انت وقومك على حكمنا وان شئت فخل لنا عن البصرة
وارحل انت وقومك الى حيث شئتم والا فدوا
قتلانا واهدروا دماءكم وليود مسعود دية
المشعرة قوله دية المشعرة يريد امر الجاهلية
وكان الرجل اذا قتل وهو في اهل بيت المملكة ودي
عشر ديات فبعث اليه الاحنف

فلما كان من الغد بعث اليهم انكم خيرتمونا خلالا
ليس فيها خيار اما النزول على حكمكم فكيف يكون
والكلم يقطر واما ديارنا فهو اخو القتل قال الله
عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم ولكن الثالثة انما هي حمل على الما

ل

فنحن نبطل دمآنا وندي قتلاكم وانما مسعود رجل
من المسلمين وقد اذهب الله عز وجل امر الجاهلية
فاجتمعوا على ان يقضوا امر مسعود ويغمد السيف ويودي
سائر القتلى من الازد وربيعة فضمن ذلك الاحنف
ودفع اياس بن قتادة المجاشعي رهينة حتى يودي
هذا المال فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق
فقال

ومنا الذي اعطى يديه رهينة لغاري معد يوم
ضرب الجماجم
عشية سال المربدان كلاهما عجاجة موت
بالسيوف الصوارم
هنالك كليبا وحرها اذل من القردان تحت
المناسم

ويقال ان تميما في ذلك الوقت
اجتمعت مع باديها وحلفائها من الاساورة
والزط والسيابجة وغيرهم فكانوا زهاء
سبعين الفا قال الاحنف فكثرت الذباب
علي فلم اجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو بني
فسألت عن المقصود هناك فارشدت الى
قبة فيها شيخ جالس بفنائها موتزر بشملة
محتب بحبل فسلمت عليه وانتسبت اليه فقال
ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
توفي صلوات الله عليه قال فما فعل عمر بن الخطاب
رحمة الله عليه الذي يحفظ العرب ويحوطها
قلت مات رحمه الله قال فاي خير في حاضريكم
بعدهما قال فذكرت له الديات التي لزمتها

للازد وربيعة قال فقال اقم فاذا راع قد اراح
عليه الف بعير فقال خذها ثم اراح عليه الفا
مثلها فقال خذها قلت ما احتاج اليها قال
فانصرفت بالالفين عنده ولا ادري من هو
الى الساعة ٥ كان المغيرة بن
عبد الله بن الحرث بن هشام في جيش مسلمة
بن عبد الملك حين غزا الروم في خلافة عمر بن
عبد العزيز التي بلغ فيها القسطنطينية فسامه
مسلمة بماله الذي يعرف بالعرصة فابى المغيرة
ثم اصاب اهل تلك الغزاة مجاعة فباعها
اياه بخمسة عشر الف دينار فنقده مسلمة
الثمن فبعث المغيرة بذلك المال مع من اشترى
له ابلا من كلب واشترى له دقيقا وزيتا وقباطي

وحمل ذلك على الابل فكانوا لا يقدرون على
الحطب فامر بالقباطي فادرجت بالزيت
واوقدها ونحر الابل وطبخ واختبز واطعم الناس
وكان في تلك الغزاة اخوه ابو بكر بن عبد الرحمن
فقيل له نرى نارا في العسكر فقال لا تجدونها الا في
رحل المغيرة فقولوا له يبعث الينا من طعامه فبعث
اليه فلما قفل الناس من غزاتهم تلك وبلغ الخبر عمر
بن عبد العزيز قال لمسلمة انتكتني قوي واولى باطعام
الناس من المغيرة وذلك لكان لزم لانك انما كنت
تطعمهم من بعض مالك وهو يطعمهم عظم ماله فاقله
البيع فانه بيع ضغطه لم يجز فعرض ذلك مسلمة على المغيرة
فابى وقال قد انفذت البيع فامر عمر بن عبد العزيز تلك
الضيعة فردت على المغيرة وامر بالمال فدفع الى مسلمة

من بيت المال فتصدق المغيرة بالعرصه وامر
ان يطعم الحاج منها يوم عرفة وثلث منى وهو السويق
والسمن والتمر الذي يطعم بمنى من صدقة المغيرة
كان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري سيدا
شجاعا جوادا وكان سعد ابوه حين توجه الى
حوران قسم ماله بين ولده وكان له حمل لم يشعر
به فلما ولد له مشى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الى قيس بن سعد يسالانه في امر المولود فقال
نصيبي له ولا اغير ما فعل سعد ٥
استعمل الوليد بن عبد الملك ابن هبيرة على البحرين
فلما قام سليمن اخذ ابن هبيرة بالف الف ففزع
الى يزيد بن المهلب فاتاه في جماعة من قومه فقال
له زادك الله في توفيقك وسرورك اخذت بمالا

يسعه مالي ولا يحتمله عيالي فقلت ما لها الا سيد
اهل العراق ووزير الخلافة وصاحب المشرق فقال اخر
من اصحاب ابن هبيرة ايها الامير ما خص هذا عمنا وقد
اتيناك فيما شكا فان تستقله فقد نرجى لاكثر منه
وان تستكثره فقد تضطلع بدونه والله ما الدخان
بادل اية على النار ولا العجاج على الريح من ظاهر امرك
على باطنه وقال اخر عظم امرك ان تستعان
عليك الا بك فلست تاتي شيا من المعروف الا
صغر عندك وكبرت عنه ولا غاية بلغتها الا
حظك منها مقدم وحقك فيها معظم ولا نقيسك
باحد من الملوك الا وعظمت عنه ولا نزنك بالحلم
الا رجحت عليه والله ما العجب ان تفعل ولكن العجب
ان لا تفعل فقال يزيد مرحبا بكم واهلا ان خبر

المال ما قضى به الحق وان ما انّ زمانى ما فضل عن الناس
وايم الله لو اعلم ان احدا املى بحاجتك منى لارشدتك
اليه فاحكموا واشتطوا قال ابن هبيرة انصف
اصلحك الله قال اغد على مالك فاقبضه فدعوا له
وقاموا فمضوا غير بعيد وتثاقلوا فى مشيهم فقال
ابن هبيرة ويحكم والله ما يفرق يزيد بين النصف
والكل وما المانع غير انهم يفكرون فى الرجوع وظن
ذلك يزيد بهم فامر بردهم وقال ان ندمتم اقلناكم
وان ازددتم زدناكم قالوا اقلنا وزدنا قال قد حملتها
كلها ثم كلم يزيد سليمن وجبره فقال احملها الى بيت
المال ثم سوّغه اياها ۝
ومن احسن الافعال واشرفها فى احتمال المغارم ما فعله
صعصعة بن ناجية المجاشعى جد الفرزدق فى افتدائه

الموودات

الموودات حتى جاء الاسلام وقد فدا ثلثمائة وستين
موودة وخبره فى ذلك يرد فى باب اخبار
العرب وعجائبهم ۝ قال ابن عياش كان
حوشب بن يزيد بن الحرث بن رويم الشيبانى
وعكرمة بن ربعى البكرى يتنازعان الشرف ويتباريان
فى اطعام الطعام ونحر الجزور فى عسكر مصعب
وكان حوشب يغلب عكرمة بماله وقدم عبد العزيز
بن بشار مولى بحتر وهو زوج ام شعبة الفقيه
بسفاين دقيق فاتاه عكرمة فقال الله الله فى تدارك
حوشب يغلبنى ويستغلبنى بماله فبعنى هذا الدقيق بتاخير
ولك فيه مثل ثمنه ربحا فقال خذه فدفعه الى قومه وفرقه
فيهم وامرهم ان يعجنوه كله ثم جاء بالعجين كله فجمعه فى
هوة عظيمة وامر به فغطى بالحشيش وجاوا بر مكنة

فقربوها الى فرس حوشب حتى القوها في ذلك العجين
ويقتاتيه جميعا وخرج قوم عكرمة يصيحون في
العسكر يا معشر المسلمين ادركوا فرس حوشب فقد غرق
في خميرة عكرمة فخرج الناس تعجبا من ذلك ان يكون
خميرة يغرق فيها فرس حوشب فلم يبق في العسكر احد الا
ركب ينظر وجاؤوا الى الفرس وهو غريق في العجين ما يبين
منه الا راسه وعنقه فما اخرج الا بالعمد والحبال
وغلب عليه عكرمة ٥

كان للحسن بن سهل غريم له عليه مال كثير فتعلق
به وصار به الى ابن ابي دواد من بعد ان يضع من الحسن
فصادفه قد ركب يريد الواثق فقال انتظر عودي
وتباطا عن العود ليزيد في اذلال الحسن فجاء وكيل
الحسن فدخل عليه فقال له ابعت الضيعة قال نعم

في

قال زن لهذا الغريم ماله وسال جماعة من حضر
مجلس الحكم ممن عليه دين وهو يلزم به عما عليهم فقدم
الى وكيله بان يزن عنهم جميع ما عليهم لغرمائهم
ففعل وعاد ابن ابي دواد فلم يجد الحسن ولا احدا ممن
كان عنده ملازما بدين فسال عن الخبر فاخبر
به فانكسر وخجل وصار بعد ذلك يصف الحسن
بالجلالة والنبل ٥ ولما اوقع الواثق
باحمد بن الخصيب وسليمن بن وهب جعل سليمن في
يد عمر بن فرج الرخجي ثم وجه اليه يوما ان طالب سليمن
بمائة الف دينار يؤديها بعد الذي اخذ منه
فان ادعى عدمها والا فجرده واضربه مائة سوط ولا
تتوقف عن هذا لحظة واحدة ففعل عمر ما امر به
فهو في ذلك اذ طلع محمد بن عبد الملك الزيات

الوزير حينئذ وابو الوزير وكانا عدوّيه فلما رآهما
سليمن ايقن بالهلاك وعلم ان الجلادين سيجودون
ضربه لما يعرفون من عداوتهما له فلما دنا محمد بن
عبد الملك قال له يا ابا ايوب ليس الا قال له
سليمن ليس الا فقال للجلادين حطوه ففعلوا فقال
بكم تطالب فقال بماية الف دينار وما املك
زكاتها فقال اكتب خطك بها فقال كيف اكتب
وليس معي ما اوديه فقال ان عمالك ما ادوا شيئا
ونحن نقسط عليهم خمسين الف دينار ونلزم في
اموالنا خمسين الف دينار ثم التفت الى عمر فقال
ابعث من يقبض المال ثم قال يا ابا ايوب انا على حملنا
في عداوتك وانما فعلنا ذلك للحرية وان تكون
انت حر على مثل هذه الصورة ولا نخلصك فتعتقد عز

عزا

هذا ٥ وشبه هذا ما ذكر ان احمد
بن المدبر لما اجتمع الكتاب عليه وخافوه حتى نفي
الى انطاكيه وخرج الى مضربه بظاهر سر من راى اتاه
المعلى بن ايوب وكان من اعدا الناس له فقال قد عرفت
حالك وشغل قلبك بمخلفيك وضيعتك فلا تهتم
بشي من ذلك ولا تفكر فيه فانا النايب عنك في
جميعه حتى لا تبالي الا بكون حضرته وهذه سبعة
الاف دينار استعن بها على طريقك فشكره ابن المدبر
ل غاية الشكر وسر بعود مودته وصفايه فقال
له المعلى لا تظن ذلك فما كنت قط اشد عداوة مني
الساعة ولكن عداوتي لك ما دمت مقيما معنا
في بلدنا فاذا خرجت وكفينا شرك فنحن لك على
ما ترى من المودة ومتى عدت الى الحضرة عدنا الى ما

عرفت من العذارة ۝ كان على بني تميم حمالة
فاجتمعوا فيها الى الاحنف فقال الاحنف لا تعجلوا حتى
يحضر سيدكم قالوا ومن سيدنا غيرك قال
حارثة بن بدر وكان حارثة قد قدم قبل ذلك
بمال عظيم من الاهواز فبلغه ما قال الاحنف فقال
اغرمنيها ابن الزانية ثم اتاهم كانه لم يعلم فلم اجتمعوا
فاخبروه فقال لا تلقوا فيها احدا هي علي ۝ وقال
خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردي بالسودد
جا الاسلام وكانت دار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها
من معوية بماية الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير
بعت مكرمة قريش فقال ذهبت المكارم الا من التقوى
يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك
اني جعلت ثمنها في سبيل الله ۝ وقد ورد هذا الخبر

من مركبه فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك
فكتب اليه جوابه اما بعد فاني قد اجبت عدو
الرحمن بلا حول ولا قوة الا بالله ولعمر والله لقد صدق
وخلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله
وخرج من الدين عريان كما ولدته امه وعلى ان مثلي
ومثله ما قال الشاعر
الم تعلموا انى تخاف عرامتي وان قناتي لا تلين على القسر
واني واياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبه باتت الطير
لا تسرى
اناة وحلما وانتظارا بهم غدا فما انا بالواني ولا
الضرع الغمر
اظن صروف الدهر والجهل دونكم سيحملكم
[illegible]

قطري بن الفجاءة

يا رب ظل عقاب قد وقيت بها مهري من الشمس والاظل الخلد
ورب يوم حمى ارعيت عقوته خيلي اقتسارا واطراف القنا قصد
ويوم لهو لاهل الخفض ظل به لهوى اصطلاء الوغى وناره تقد
مشهرا موقفي والحرب كاشفة عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة تغلي مراجلها خرتها بمطايا غارة تخد
تجتاب اودية الاجزاع آمنة كانها اسد تقتادها اسد
فان اقل اتنفى لا امت كمدا على الطعان وقصر العاجز الكمد

ولم اقل

ولم اقل لم اساق الموت شاربه في كاسه والمنايا شرع ورد

وقال ابو سعيد السكري بلغني ان ابا دلف لحق اكرادا قطعوا في عمله وقد اردف منهم فارس رفيقا له فطعنهما جميعا فانفذهما فتحدث الناس انه انفذ بطعنة واحدة فارسين فلما قدم من وجهه دخل اليه بكر بن النطاح فانشده

قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقا ولا يراه جليلا
لا تعجبوا لو ان طول قناته ميل اذن نظم الفوارس ميلا

لما غدر اصحاب مصعب به يوم مسكن وقتل ابرهيم بن الاشتر بقي مصعب وابنه عيسى في نفر قليل فدعا محمد بن مروان عيسى بن مصعب فقال له يا ابن اخي انظر ما بن محمد فدنا منه فقال له لم يا ابن اخ ان القوم

خاذلوكم ولك الامان فابى قبول ذلك وناشده
فرجع الى ابيه فاخبره فقال انى اظن ان القوم سيفون
فان احببت ان تاتيهم فاتهم فقال والله لا تحدث نساء
قريش انى خذلتك ورغبت بنفسي عنك فقال فتقدم
حتى احتسبك فتقدم وتقدم ناس معه فقتل
وقتلوا وترك اهل العراق مصعبا حتى بقي في سبعة
وجاء رجل من اهل الشام ليحتز راس عيسى
فشد عليه مصعب فقتله وشد على الناس
فانفرجوا ثم رجع فقعد على مرفقة ديباج ثم جعل
يقوم عنها ويحمل على اهل الشام فيفرجون ثم
يقعد على المرفقة ففعل ذلك مرارا ودعاه
[illegible] بن ظبيان الى المبارزة فقال اغرب يا كلب
[illegible] اوجره

فغضب

فغضب وشتم بشارا وبلغ المهدي الخبر
فدعاهما فسالهما عن القصة فحدثه
بشار فضحك حتى امسك على بطنه وقال
للمولى فجعل الله طعامك وشرابك مما
يخرج من بطون بني هاشم فانك بار وعث
اشترى المؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة
غلاما مدنيا مغنيا من مولدي السند
على البراءة من كل عيب يقال له المطرز فدعا
اصحابا له ذات يوم ودعا شيخين من اهل
اليمامة مغنيين يقال لاحدهما السايب
والاخر شعبه فلما اتخذ القوم مجلسهم ومعهم
المطرز اندفع الشيخان فغنياه فقال
المطرز لمولاه ويلك يا ابن جميل يا ابن [illegible] انه

تدري ما فعلت وما عندك قال ويلك اجننت
مالك فقال اما انا فاشهد انك تامر بمكر
الله حين ادخلت منزلك هذين وقال
وبعثه يوما يدعوا اصدقاله فوجدهم عند
رجل من اهل اليمامة يقال له بهلول وهو في
بستان له فقال له مولاي ابن جميل قد ارسلني
ادعوهم وقد بلغتكم رسالته وان شا قدموني
اشرت عليكم قالوا فاشر علينا قال فاني ارى
ان لا تذهبوا اليه فيجلسكم والله انتن
من مجلسه واحسن فاقام عندهم وكان
بعثه الى بير لهم عذبة في بستان له يستقي له
منها ما فيستقيه ويصبه للجيران ويستقي
مكانه من بير لهم غليظة فاذا انكر

مولاه قال له اسال الغلمان اما انت البستان
فاستقيت منه فيسالهم فيجده صادقا فان
حدث اشعب قال كانت بنت
الحسين بن علي عليهما السلم عند عايشة
بنت عثمان بن مظعون رحمها الله فربتها حتى صارت
امراة وحج الخليفة فلم يبق في المدينة خلق
من قريش الا واتى الخليفة الا من لا يصلح لشي
فماتت بنت الحسين فارسلت عايشه الى محمد
بن عمرو بن حزم وهو والي المدينة وكان عفيفا
حديدا كبير اللحية له جارية موكلة بلحيته
اذا اتزر لا يأتزر عليها وكان اذا جلس للناس
جمعها ثم ادخلها تحت فخذه فارسلت عايشة
اليه فقالت يا اخي قد ترى ما دخل علي من المصيبة

بابنتي ورغبة اهلي وانت الوالي. فاما ما يكفي
فيه النساء فانا اكفيه بيدي وعيني واما
ما يكفيه الرجال فاكفنيه من الاسواق ان ترفع
ومن تجبر بدين يحمل نعشها ولا يحمل نعشها
الا الفقهاء الا الاباء من قريش ما لوقار والسكينة
وقم على قبرها ولا يدخله الا قرابتها من ذوي الحجى
والفضل فاتى ابن حزم رسولها حين تغدا
ودخل ليقيل فقال ابن حزم لرسولها ابلغ
انه المظلوم المسلم واخبرها اني قد سمعت
الواعية واردت الركوب اليها فامسكت عن
الركوب حتى ابرد ثم اصلي وانفذ كل ما امرت
وامر حاجبه وصاحب شرطته برفع الاسواق
ودعا بحرس وقال خذوا البساط حتى تحولوا بين

الناس

الناس عليه كما يستحسنه مني ان اكون عنده فقد صارف
المسرفين وفارقت اخواني من الصالحين وصرت من اخوان
الشياطين فاذا صرت كذلك فقد ذهب كسبي من مال غيري
وصار غيري يكتسب مني وانا الموليت باحدهما لم اقم له فكيف
اذا ابتليت بان اعطي ولا اخذ اعوذ بالله من الخذلان
بعد العصمة ومن الجور بعد الكور ولو كان هذا في الحداثة
كان احسن هذا الدوشاب دبيس من الحرفة وكيد
من الشيطان وخدعة من الحسود وهي الحلاوة التي
تحبب الراس وما اخوفني ان يكون ابو سليمان قد طلبني فهي
حبال ذلك الحيل ٥ قال بعض البخلاء ينعمون
ان خبز الخفاف واي ابن زانية يقدر ان ياكل منه اكثر
من رغيف ٥ ودخل قوم على بعضهم وقد تغدى
مع اصحابه ولم ترفع المائدة فقال لهم كلوا

على الجرحى يريد كلوا اما كبر ونيل منه ولا تعرضوا للصحيح

حدثنا محمد بن عيسى الحربي وكان جارا لابي العتاهية

قال كان لابي العتاهية جار يتلقط النوى ضعيف سيء

الحال يتحمل له بنات وكان يمر بابي العتاهية طرفي النهار

فيقول ابو العتاهية اللهم اغنه على ما هو سبيله

شيخ ضعيف سيء الحال له بنات متجمل اغنه اللهم اغنه

اللهم اصنع له اللهم بارك فيه فبقي الى ان مات الشيخ

نحوا من عشرين سنة لا والله ان تصدق عليه بدرهم

ولا دانق قط ولا زاد على الدعاء شيئا فقلت له يا ابا

اسحق اني اراك تكثر الدعا لهذا الشيخ وتزعم انه فقير

معيل فلم لا تتصدق عليه بشيء فقال اخشى ان يعتاد الصدقه

والصدقة اخر مكاسب العبد وان في الدعاء لخيرا

ووقف على ابي العتاهية ذات يوم

سايل من

سايل من العيارين الظرفاء وجماعة جيرانه حواليه

فسأله من بين الجيران فقال صنع الله لك فاعاد السوال

فرد عليه مثل ذلك فاعاد الثالثة فرد عليه مثل ذلك

فغضب وقال له الست الذي تقول

كل حي عند ميتته حظه من ماله الكفن

قال نعم قال فبالله اتريد ان تعد مالك كله لثمن كفنك

قال لا قال بالله فكم قدرت لكفنك قال خمسة

دنانير قال هي اذن حظك من مالك قال نعم قال فتصدق

علي من غير حظك بدرهم واحد قال لو تصدقت عليك

لكان حظي قال فاعمل على ان دينارا من الخمسة وضيعه

قيراط فادفع الي قيراطا واحدا والا فواحدة اخرى قال

وما هي قال القبور تحفر بثلثة دراهم فاعطني درهما

واقيم لك كفيلا باني احفر لك قبرك متى شئت وتربح درهمين

لم يكونا في حسابك فان لم احضر لك رددت علي ورثتك
او رده كفيلي عليهم فخجل ابو العتاهية وقال الاعرابي لعنك
الله وغضب عليك فضحك جميع من حضر ومر السايل
يضحك فالتفت الينا ابو العتاهية وقد غضب فقال
من اجل هذا وامثاله حرمت الصدقة فقلنا له ومن
حرمها ومتى حرمت فما رايت احدا ادعى ان الصدقة
حرمت قبله ولا بعده ـــــ قال محمد بن يزيد
بن علي بن الحسين اجتمع قوم من قريش وانا فيهم فاحببنا
ان ناتي ابن هرمة فبعثت فتزودنا زادا كبيرا ثم اتيناه
فقيم عنده فلما انتهينا اليه خرج علينا فقال ما جاء
فقلنا سمعنا شعرك فدعانا اليك لما سمعنا قلت
بجانب الطريق بيته طنبا وانكر حقه اللئيم
لئا ـــــ

كم ناقة

كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب او جمل
لا امتع العوذ بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل
قال ـــــ فنظر الناس طويلا ثم قال ما على الارض
عصابة اضعف عقولا ولا اسخف دينا منكم فقلنا له
يا عدو الله بادعى اتيناك واين تسمعنا مثل هذا
الكلام فقال اما سمعتم الله عز وجل يقول والشعراء
يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم
يقولون ما لا يفعلون افتخبركم الله عز وجل اني اقول
ما لا افعل وتريدون مني ان افعل ما اقول قال فضحكنا
منه واخرجناه فاقام عندنا في نزهتنا يسر كنا ب
زادنا حتى انصرفنا الى المدينة ٥ قال ـــــ
يونس بن الخياط كان لابي صديق وكان يدعو
معه فاذا سكر خلع عليه ق...

بعث اليه واخذ منه فاذا سكر خلعه عليه فاذا
صحا بعث اليه واخذ منه فقال ابى
كساني قميصا من بز اذا انتشى وينزعه مني اذا كان صاحيا
فلي فرحة في سكره وقميصه وروعاته في الصحو حتى
شواتيا
فيا ليت حظي من سروري وروعتي تكون كفافا لا علي ولا ليا
قال اشعب كان بالمدينة رجل من ولد عامر بن
لوي وكان ابخل الناس وانكدهم واغراه الله بي
يطلبني في ليله ونهاره فاذا هربت منه هجم على منزلي
بالشرط وان كنت في موضع بعث الى من اكون عنده
يطلبني منه فيطالبني بان احدثه واضحكه ولا اسكت
ثم لا يطعمني ولا يعطيني شيا فلقيت منه
[illegible] شديدا وحضر الحج فقال لي

يا اشعب

يا اشعب كن معي فقلت بابي انت وامي انا عليل وليس
لي نية في الحج فقال عليه وعليه وقال ان الكعبة
بيت النار لئن لم تخرج معي لاودعنك الحبس حتى اقدم
فخرجت معه مكرها فلما نزلنا المنزل اظهر انه
صايم ونام حتى تشاغلت واكل ما في سفرته وامر
غلامه ان يطعمني رغيفين بملح وعندي انه صايم
ولم ازل منتظرا الى المغرب واتوقع افطاره فلما
صليت المغرب قلت لغلامه ما ينتظر بالاكل قال قد
اكل منذ زمان قلت ولم يكن صايما قال لا قلت
افاطوي انا قال قد اعد لك ما تاكله فكل
واخرج لي الرغيفين والملح فاكلتهما وبت ميتا جوعا
واصبحت فسرنا الى ان نزلنا المنزل فقال لغلامه
ابتع لنا لحما فابتاعه وقال كب لي قطعا ففعل واكله

سال الوزن بسال كبير   فقال الآخر
وعقل الوزير فعقل صغير   فقال بشر بن هرون
زيادة هذا نقصان ذا كما طال ليل النهار القصير
فخرج اليهم المهلبي وشاتمهم وجلس معهم ومازحهم
واجاز كل واحد جايزة ٥   نظر ابو الحرث
جميز الى برذون يستقى عليه الماء فقال
وما المرء الا حيث يجعل نفسه   لو يهلك هذا البرذون
لم تجعل للراوية والشعر لمعوية بن فروة المقرى
واوله
وان خفت من امر سوانا نوله سواك فغن دار الاذى
فتحول
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال
نفسك فاجعل

ومن الحمية

ومن الحمية المنكرة ما فعله عبد العزيز بن
ابي دلف كان له جارية يرى الدنيا بعينها فضرب
عنقها وقال خفت ان اموت من حبها فتنام هي بعدي
تحت غيري ٥ وقد ذكر ان عضد الدولة قتل جارية
احبها لانها الهته عن النظر في امور المملكة وهذا
من السياسة المذمومة ٥ غير شريف النسب

وقال عبد الملك لروح بن زنباع اي
رجل انت لولا انك ممن انت منه فقال يا امير المومنين
ما يسرني اني ممن انت منه قال وكيف قال
لاني لو كنت ممن انت منه لغمرتني انت ونظراوك
وانا اليوم قد سدت قومي كلهم غير مدافع فاعجب
بقوله ٥   شلع بذيم سامتا لعيز حلم ولا

ثم قال اطرح فيها دفه واطعمني منها ففعل وانا جالس انظر
اليه لا يدعوني فلما استوفى اللحم كله قال يا غلام اطعم اشعب
فرمى اليّ رغيفين فجئت الى القدر فاذا ليس فيها الا مرق
وعظام فاكلت الرغيفين واخرج اليه جرابا فيه فاكهة
يابسة فاخذ منها حفنة فاكلها وبقي في كفه كف
لوز بقشره فلم يكن له فيه حيلة فرمى به اليّ وقال كل
يا اشعب فذهبت اكسر واحدة منها فاذا ضرسي قد
انكسر منه قطعة فسقطت بين يديّ وتباعدت اطلب
حجرا اكسره فوجدته فضربت به لوزة فطفرت علم الله
مقدار رمية حجر وعدوت في طلبها فبينا انا في
ذلك اذ اقبل بنو مصعب يعني ابنا واخوته يلبون بتلك
الحلوق لورية فصحت بهم الغوث الغوث بالله وبكم يا ال
[illegible] فلما راوني قالوا ما لك ويلك

خلاف مبين فاخذها وانصرف ۝ قال
الاصمعي دخلت خضراء فاذا انا برجل كان ولده
برجل من ولده على فاحشة بوتي فقلت
قبحك الله هذا موضع كان ابوك يضرب فيه الاعناق
ويعطي فيه اللهى وانت تفعل ما ارى فالتفت اليّ
من غير ان يزول عنها وقال

ورثنا المجد عن اباء صدق اسانا في ديارهم الصنيعا
اذا الحسب الرفيع تواكلته بناة السوء اوشك
ان يضيعا

الشعر لمعن ابن اوس المزني ۝ حضر يوما
بشر بن هرون وجماعة من الكتاب في دار ابي محمد
المهلبي وكان المهلبي يحتشيراهم ويسمع كلامهم
وهم يشاهدونه فانشا احدهم يقول

سيادة ۝ يا ضنما في الصمت لا في الحسن
ولا بن الحجاج في معناه
ما ضنما يعجبه شعري بلا ثواب ولا اجر
انطق تفس قبل ان يحسبوا انك من حجر واجر
قال اعرابي اذا لم يكن لك في الخير اسم
فارفع لك في الشر علما ۝ قال رجل
لسيد ان سودك القوم بجهلهم فانت سيد
الجاهلين وان سودوك للفقر اليك فانت كا
قال الشاعر

خلت البلاد فسدت غير مسود ومن العناء تفردي
بالسودد

شتم مجنون رجلا فقال اتشتمني وانا سيد قومي
فقال

وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون
بسيد

نوادر في رياسة العلم

قال حماد بن سلمة مثل الذي
يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه
مخلاته لا شعير لها قال حفص بن
غياث خرج الينا الاعمش يوما فقال لنا تدرون
ما قالت الاذن للنار وما قالت وال قالت لولا اني
اخاف ان اسمع الجواب لطلتك كما طال اللسان ۝
قال حفص فكم من كلمة غاظني صاحبها
فمنعني جوابها قول الاعمش ۝ قال الجاحظ
مررت بحجام يحجم حجاما ايام قتل المخلوع وهو يقول

سقط والله المأمون من عيني منذ قتل اخاه فقلت
له هلك والله المأمون اذ سقط من عين مثلك
فرفع الخبر الى المأمون فوجه اليه ببدرة وقال
اريد ان ترضى عني فعلت قال قد فعلت ٥

تم الباب الثالث

بحمد الله ومنه وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الرؤوف بعباده العطوف على من اناب منهم بعد
الداني منهم برحمته النائي عنهم بعظمته العفو
عن المذنب المسيء الغفور لهفوة الحقب الغوي مقيل
العثرات والمنجي من الغمرات مسبل القطر عند اليأس
ومنزل الصبر عند البأس وسعت رحمته وشملت
نعمته حتى بالحظة منها المسلم والمسرف احمده

على صنوف آلائه واستدفع برأفته صروف
بلائه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تنفي عن القلوب غواشي اللمم وتشفي
الاسماع من عوادي الصمم والصلوة على محمد
رسوله المبعوث بمكارم الاخلاق والشيم والداعي
الى معالم الفضل والكرم المأثور عنه حسن العفو
الجزيل والمأمور بالصفح الجميل والمبعوث بالخلق
العظيم وعلى آله اهل التبجيل والتعظيم ٥

الباب الرابع

في محاسن الاخلاق ومساويها

هذه المعاني تجمع معاني لو اتيت بها في باب واحد
طال فمل وبعد على ذي الحاجة اليه مكان ملتمسه منه

اذ كانت تحوي الآداب والسياسة والهمة
والصدق والوفاء والجود والسخاء والبأس والصبر
والقناعة والتواضع وغير ذلك من خلال الخير
والفضايل واضدادها من المساوي والرذايل فافردت
لكل واحدة بابا يطلب فيه ويسرع اليه تامل
متتبعه واوردت في هذا المكان جملا من مكارم
الاخلاق يجتل من رام تقبلها ومن مساويها تنبيها
لمن آثر تجنبها والله الموفق للسداد والهادي الى
سبيل الرشاد قال الله عز وجل
وقوله الحق ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم ووصف نبيه صلى
الله عليه وعلى آله واثنى عليه فقال وانك لعلى
خلق عظيم ٥ جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه

فقال يا رسول الله اتيتك بمكارم الاخلاق التي
لاهل الجنة ولاهل الدنيا في ثلثة احرف من كتاب
الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وهو يا محمد ان تصل من قطعك وتعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك ٥ فسروا قوله تعالى
ولباس التقوى انه الحياء ومن اوامره تعالى وقولوا للناس
حسنا وقولا له قولا لينا وقل لهما قولا كريما وقل لهما
قولا ميسورا وقال صلى الله عليه
وسلم من لانت كلمته وجبت محبته وقال
صلى الله عليه وسلم امرني ربي بتسع الاخلاص في
السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد
في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني
واعطي من حرمني وان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا

ونظري عبرة وقال صلى الله عليه وسلم
من كلام له الا اخبركم باحبكم الي واقربكم من
يوم القيامة احسنكم اخلاقا الذين يالفون ويولفون
وقالت عايشة رضي الله عنها مكارم الاخلاق
عشر صدق الحديث وصدق اللباس واداء الامانة
وصلة الرحم والمكافاة بالصنيع وبذل المعروف والتذمم
للجار والتذمم للصاحب وقري الضيف وراسهن الحياء
وقال علي بن ابي طالب عليه السلم يا سبحان
الله ما ازهد كثيرا من الناس في الخير عجبت لرجل يجيه
اخوه في حاجة ولا يرى نفسه للخير اهلا فلو كنا لا
نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ننتظر ثوابا ولا عقابا لكان
ينبغي ان نطلب مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل
النجاة فقام رجل فقال فداك ابي يا امير المومنين اسمعته

واسمعنا بالصمت رجع جوابه فابلغ به من ناطق لم يكافي
وقال ابو الحناء العبسي
اصحت حيادا اي عبس مقسمة في الاقربين بلا من ولا ثمن
ورثتهم فتسلوا عنك اذ ورثوا وما ورثتك غير الهم والحزن
وقال العجير السلولي
تركنا ابا الاضياف في ليلة الصبا بمرو ومردي كل خصم
يجادله
تركنا فتى قد ايقن الجوع انه اذا ما ثوى في ارحل
القوم قاتله
فتى قد قد السيف لا متضايل ولا رهل لباته وبادله
اذا جد عند الجد ارضاك جده وذو باطل ان شئت
الهاك باطله
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله

اذا نزل الاضياف كان على الحي حتى تستقل مراحله

وقال آخره

لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنما وارى ثيابا واعظما

ومثله لمنصور النمري

فان يك افنته الليالي واوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال التيمي في منصور بن زياد

اما القبور فانهن اوانس بفناء قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم ماجور
يثني عليك لسان من لم توله خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنايعه اليه حياته فكانه من نشرها منشور
فالناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رنة وزفير

وقد روي البيت الثاني والثالث والخامس في هذه الابيات

عن مالك

عن مالك بن مسمع فقال غضب مالك فغضب
لغضبه مائة الف لم يسأله واحد منهم لم غضبت
فقال عبد الملك هذا والله السودد

كتب معوية الى زياد اعزل حرث بن جابر فاني ما اذكر
فتنة صفين الا كانت حزازة في صدري فكتب
اليه خفض عليك يا امير المؤمنين فقد سبق حرث
سوقا لا يرفعه عمل ولا يضعه عزل

وكتب اليه انظر رجلا يصلح لثغر الهند فوله
فكتب اليه زياد ان قبلي رجلين يصلحان لذلك الاحنف
بن قيس وسنان بن سلمة فكتب اليه معوية باي يوميه
نكافيه للاحنف اخذلانه ام المؤمنين ام بسعيه
علينا يوم صفين فوجه سنانا فكتب اليه زياد ان
الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد ما لا ترفعه الولاية

ولا يضره العزل ٥ وقيل لرجل من سادتكم
الاحنف فوالله ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم
نشبا قال بقوته على سلطان نفسه ٥
لما ولي زياد بالبصرة خطب فقال اني رايت خلالا
ثلثا نبذت اليكم فيهن النصيحة فلا ياتيني شريف
بوضيع لم يعرف له [illegible]ه الا عاقبته ولا كهل بحدث
لم يعرف قدر سنه الا عاقبته ولا عالم بجاهل عنته
الا عاقبته فانما الناس باشرافهم وذوي اسنانهم
وعلمائهم ٥ اراد انوشروان ان يقلد
ابنه هرمز ولاية العهد فاستشار عظماء مملكته
فانكروا عليه وقال بعضهم ان الترك ولدتهم
وفي اخلاقهم ما علمت فقال ان الابناء ينتسبون
الى الاباء لا الى الامهات وكانت ام قباذ تركية

وقد رايتم من عدله وحسن سيرته ما رايتم فقيل
هو قصير وذلك مذهب بهاء الملوك فقال ان
قصره من رجليه ولا يكاد يرى الا جالسا او راكبا
ولا يستبين ذلك فيه فقيل هو بغيض في الناس
فقال لولاه لهلك انا [illegible] فقيل انه كان
فيه خير واحد ولم يكن [illegible] لك الخير المحبة في الناس
فلا خير فيه ومن كان فيه عيب واحد ولم يكن ذلك
العيب البغضة في الناس فلا عيب فيه ٥
ذكرت البيوتات عند هشام بن عبد الملك فقال
البيت ما كانت له سالفة ولاحقة وعماد حال
ومساك دهر فاذا كان كذلك فهو بيت قايم
اراد بالسالفة ما سلف من شرف الاباء واللاحقة
ما لحق من شرف الابناء وبعماد حال الثروة وبمساك

الدهر الجاه عند السلطان ٥ وكان يقال مضر وهاشم
خيرة قريش وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرة هاشم ٥ واحفظ معوية الاحنف وجارية بن
قدامة ورجالا من سعد فاغاظه ذلك بمسمع
من بنت قرظة فانكرت ذلك فقال لها ان مضر كاهل
العرب وتميما كاهل [illegible] وسعدا كاهل تميم وهولاء
نفر ٥ ومن الرياسة علو الهمة قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تصغرن هممكم
فاني لم ار شيا اقعد بالرجل من سقوط همته
وقال معوية [illegible] اهتموا فاني هممت بالخلافة
فلتها يعني من غير [illegible] ترتيبها وجود اعيان الصحابة
الاولى هم احق بها وقال [illegible] من طلب الامر وجد
او كاد وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان لي نفسا

شوق

شوق الى معالي الامور تاقت الى الخلافة فلما نلتها
تاقت الى الجنة وقيل للعتابي ان فلانا بعيد
الهمة يقع بالامر غير مستحقه فينال الدنيا وشرفها
فيدرك غايتها ان لا فضلة عنده فيهلك صاحبها
المحروم اسفا او [illegible] انقطع قلبه لهفا وحسدا
ونعود الى ما قصدناه ٥ [illegible] نازع عبد الملك وهو
حدث عبد الرحمن بن الوليد فاربى عليه عبد الرحمن فقيل
له لو شكوت ما بك الى عمه لانتقم لك منه فقال اني لا
ارى انتقام غيري لي انتقاما فلما استخلف ذكر بذلك
فقال حقد السلطان عجز ٥ وخاض جلساؤه يوما
في قتل عثمان فقال رجل يا امير المومنين كنت يومئذ او قال
كنت دون الحلم قال فما منعك من نصرته قال شغلني الغضب
له عن الحزن عليه ٥ قال يزيد بن المهلب ما يسرني

انى كفيتكم امر الدنيا كله قيل ولم ايها الامير قال الكرم
عادة العجز ۝ ومن الهمة البعيدة ما فعله بنو
العباس خرجوا اربعة عشر راكبا يطلبون الخلافة
واعداؤهم في ايديهم الاموال والبلاد والجيوش
منقادة لهم حتى قال بعضهم وهو داود بن علي وقد
لقيهم ولم يعلم اين يريدون فقال ما قصتكم واين تريدون
فقص عليه ابو العباس القصة انهم يريدون الكوفة
ليظهروا امرهم بها فقال له داود يا ابا العباس
تاتي الكوفة وشيخ بنى مروان حران وهو مطل على
العراق في اهل الشام يعني مروان بن محمد وشيخ العرب
في العراق في حلبة العرب يعني يزيد بن عمر بن هبيرة فقال
ابو العباس من احب الحياة ذل ثم تمثل قول الاعشى
فما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فالتفت

فالتفت داود الى ابنه موسى وقال صدق والله عمك
ارجع بنا معه نعش اعزاء او نموت كراما فرجعوا
معه والركب الاربعة عشر هم ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو السفاح
واخوه ابو جعفر عبد الله المنصور وعمومتهما عبد
الله وصالح واسمعيل وداود وعيسى بنو علي بن عبد
الله بن العباس ويحيى بن علي وعبد الوهاب بن محمد بن علي
وعيسى بن موسى بن علي بن داود بن علي ويحيى بن
جعفر بن تمام بن العباس وكان عيسى بن موسى
اذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول
ان ركبا اربعة عشر خرجوا من دارهم واهاليهم يطلبون
ما طلبنا لعظيمة هممهم كبيرة نفوسهم شديدة
قلوبهم ۝ وممن علت به همته من اوضع منزلة

الى اعلى درجة ابو مسلم صاحب الدولة وهو
عبد اشتراه ابرهيم الامام واعتقه وذلك
بعد نعم صنيعه للدعوة وقد ذكرنا مبدا امره في
موضعه من هذا الكتاب قيل له في ايام شبيبته
وحين حداثته انا نراك تارق كثيرا ولا تنام كانك
وكل برعي الكواكب او تتوقع من السماء الوحي قال
الله ما هو ذاك ولكن لي راي جوال وعزيمة تامة
وذهن صاف وهمة بعيدة ونفس تتوق الى معالي
الامور مع عيش كعيش الهمج الرعاع وحال متناهية
في الخساسة والاتضاع ولا ادري بعض هذا بسببه
لا تجبر بسهر ولا تلافي فقيل له فما الذي يبرد غليلك
ويشفي اجاج صدرك ويطفي اوار نارك قال الظفر
بالملك قيل له فاطلب قال الملك لا يطلب الا بركوب

الاهوال

الاهوال قيل فما تصنع وانت تبلى حسرة وتذوب
كمدا قال ساجعل من عقلي بعضه جهلا احاول
به خطرا لا ينال الا بالجهل ما لا ينال الا به وادبر
بالعقل ما لا يحفظ الا بقوته واعيش من مكان حياتي
فيه في مكان موتي عليه فان الخمول اخو العدم والشهرة
معه ابو الكون وكان للفادوستان وهو من كتاب
اهل نيسابور يد عند ابي مسلم في اجتيازه الى
خراسان وكان يرعى له ذلك فقال له الفادوستان
ايها السلار وبذلك كان يخاطب قبل قتل الكرماني
هل مال قلبك الى احد من النسوان فقال كنت في ضيافة
رجل يقال له فلان السمرقندي فقامت بين يديه جارية
له توضيني فا قال فانفذ الفادوستان الى
سمرقند واحتال في تحصيل الجارية ثم اضاف ابا

مسلم وامران توصيه فلما نظر اليها عرفها فوهبها
له الفادوستان وكان لا يحتجب عن ابي مسلم في
اي وقت جاءه فدخل اليه يوما فوجده نائما في
فراشه فانصرف فامر ابو مسلم برده فجاء حتى وقف
عليه فراه مضاجعا للجارية وهما في ثيابهما
وبينهما سيف مسلول فقال يا فادوستان انما احببت
ان تقف على صورتي في منامي لتعلم ان من قام بمثل ما
قمت به لا يتفرغ الى مباشرة النساء وانشد

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو
باتت باطهار

وكتب عبد الحميد كتابا الى ابي مسلم وقال
اني قد كتبت كتابا الى ابي مسلم ان نجع فذاك والا
فالهلاك وكان من كثرة ضخمه يحمل على جمل وكان عبد الحميد

قال انا ضامن انه متى قرا الرسول على المستكفين حول
ابي مسلم ذلك لم يشهد منه انهم يختلفون واذا اختلفوا
كل حدهم فلما ورد الكتاب على ابي مسلم دعا بنار
فطرحه فيها الا قدر ذراع فانه كتب عليه

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى اليك ليوث
الغاب من كل جانب
فان تقدموا نعمل سيوفا شحيذة يهون عليها العتب من
كل جانب

ودع تخييلا من معالجته ۞ وتزعم الفرس
ان كاي كان حدادا باصفهان في ملك بني بيوراسب
وان بيوراسب قتل ابنين له فسمت همته الى ان اخذ
النطع الذي يتوقى به من النار فجعله علما ودعا الناس
الى مجاهدة بيوراسب فاستجابه خلق كثير لما كان بيوراسب سنت

فيه من الجور وهزمهم بنو اراست وقتل وسألوا كابى
ان يلي عليهم الملك فأبى حتى ملكوا غيره وعظموا
ذلك النطع ورصعوه بالجوهر وصار علم ملوكهم
الاكبر الذي يتبركون به في حروبهم ويسمونه درفش كابيان
ويقال لا ينبغي للرجل ذي المروة الفاضلة
ان يرى الا في موضعين ولا يليق به غيرهما اما مع الملوك
مكرما او مع النساك متبتلا ٥
وممن حسنت همته حتى ادرك امنيته على بعد منالها
المختار بن ابي عبيد الثقفي قال ابن العرق رايت المختار بن
عبيد الثقفي مستور العين قلت من فعل بك هذا قطع
الله يده قال ابن الفاعلة عبيد الله بن زياد والله
لاقطعن انامله وانا ولاقتلن بالحسين عدد من
قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلم وحبسني في فتنة يزيد

قلت خذوني معكم فخلصوني من الموت فحملوني معهم فجعلت
ارفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الرزق من ابيه فقالوا
ما لك ويلك قلت ليس هذا موضع الحديث زقوني
زقوني مما معكم فقد مت جوعا وضرا منذ ثلث فاطعموني
حتى تراجعت نفسي وحملوني معهم في محمل ثم قالوا اخبرنا
بقصتك فحدثتهم واريتهم ضرستي المكسورة فجعلوا يضحكون
ويصفقون فقالوا ويحك من اين وقعت على هذا هذا ابن
اجل الخلق وادناهم نفسا فحلفت بالطلاق اني لا ادخل
المدينة ما دام له بها سلطان فلم ادخلها حتى عزل ٥
مر الفرزدق بمحمد بن واسع بن ابي الاسود وهو
على ناقة فقال له اغدني قال ما يحضرني غداء قال فا
سويقا قال ليس هو عندي قال فاسقني نبيذا قال ا
نبيذ عهدتني قال فما يقعدك ...

قال اطل وجهك بدبس ثم تحول الى الشمس فاقعد فيها
حتى يشبه لونك لون ابيك الذي تزعمه قال ابو عمرو
بن العلاء فما زال ولد محمد يسبون بذلك من قول الفرزدق
قال محمد بن سعيد الكرابي كنا في حلقة الثوري
فلما انقضت قلنا انهضوا بنا الى محمد بن سيرين فصرنا
اليه فلم يكن عنده الا شاة وبقية خبز له ايام فقدم
ذلك فقلنا هذا جود الاجواد اي هو من اليمن فقال
ما كان عندي اذا ضيف تاوبني ما كان عندي اذا اعطيت
مجهودي

جهد المقل اذا اعطاك ومكثر من غنى سيان
في الجود

لا يعدم السايلون الخير افعله اما نوال واما حسن
مردود

فقمنا

فقمنا الى بيته غضبا فاكلنا من جلة تمر كانت
عنده اكثرها وحملنا الباقي فكتب الى والي البصرة
عمر بن حفص هزار مرد

يا ابا حفص حرمتنا غبت عنا حين تنتهك
خذ لنا ثار الجلة افلا اله وما يتدارك
لهف نفسي كيف نطرحنا بين ايدي القوم نفترك
زارنا زور فلا سلموا واصيبوا انه سلكوا
اكلوا حتى اذا شبعوا اخذوا الفضل الذي تركوا

فانفذ الينا فاحضرنا واغرمنا ما به درهم واخذ من
واحد منا جلة تمر وسلم ذلك اليه ٥ قال
مديح قال لي هشام اخبرك باعجب شي رايته من ابن جعفر
قلت نعم قال اتاه فتى فقال قد تزوجت وليس عندي
الصداق شي قال كم الصداق قال ثمان

مديح ادع بالكيس فاتيته بكيس فيه دنانير قال
عد فعددت ومددت صوتي
وهو يقول عشرين واربع مائة وفني ما في الكيس
فقال ابن جعفر ليت دام لنا ما في الكيس ودام لنا
صوتك فقال لي هشام من الرجل قلت لا اخبرك فاني
اخاف ان تاخذها منه فقال لي ويحك نعطيه ابن
جعفر واخذها انا منه ٥ دخل ابو العيناء
على عبد الرحمن بن خاقان في يوم شات فقال له كيف
تجد هذا اليوم فقال يا ابى نعما او كان ان يجده ٥ قال
دعبل بن علي الشاعر اتيت سهل بن هرون بن راهبون
[illegible]ت في حاجة واطلت الجلوس عنده واخر غداءه فقبلا مي
على عيني فلما اضر بي الجوع قال ويحك يا غلام
[illegible] المائدة وعليها قصعة فيها مرق وديك
بر

ليس قبلها ولا بعدها غيرها فاطلع في القصعة فقد
الراس فقال للغلام اين الراس قال رميت به يا مولاي
قال ولم رميت به قال ظننتك لا تاكله قال ولم
ظننت ان العيال لا ياكلونه ثم التفت الي وقال لو لم اكره
مما صنع الا الطيرة لكان حسبي لان قولهم الراس
للرئيس وفيه الحواس ومنه يصيح الديك وفيه
فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفائها
المثل ودماغه عجب من العجب لوجع الكليتين وصوته
الذي لولاه ما اريد لشي ولم ار عظما قط اهش تحت
ضرس من عظم دماغ الديك وبلك انظر اين رميت به
لا ادري قال لكني ادري اين رميت به في بطنك والله
حسيبك ٥ وقال اعرابي
لجبة جبت النجيح ماله قد ذا وطع [illegible]

رفضلى ولده

قال اعرابي لنازل به قد نزلت بوادٍ غير
ممطور وبرجل بك غير مسرور فاقم بعدم وارحل
بندم ٥ لما قال ابو العتاهية

سافر بطرفك حيث شيت فلن ترى الا بخيلا

قيل له بخلت الناس كلهم قال فاكذبوني بواحدٍ ٥
قيل لرجل بخيل من اشجع الناس قال من سمع
وقع اضراس الناس على طعامه فلم ينشق مرارته ٥
امر عبد الله بن الزبير لابي جهم العدوي بالف درهم
فدعا له وشكره فقال له بلغني ان معوية امر لك بماية
الف فسخطتها وشكوته وقد شكرتني فقال ابو جهم
بابي انت اسال الله ان يديم لنا بقاك فاني اخاف ان
... ان يمسخ الناس قردة وخنازير وكان ذلك من
معوية ... ... منك كثير فاطرق عبد الله ولم

يعطوه

يعطوه ٥ نزل ابن احمر الشاعر على عمار بن
مسروق فقيل له على من نزلت فقال على ابي الخبيب
والخبز من عنبي قيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه
لا حافظ الا الله وهو في ثني الوسادة وعليه تكى
دخل ابو نخيلة على هشام وعليه خاف
سمور مظهر بخز فرمقه ابو نخيلة فقال ما بالك ترمقه
ولست من اهله قال صدقت يا امير المومنين ولكني
من اهل التشرف والافتخار به فرمى به اليه ثم دخل
اليه وعليه جبة خز فقال يا امير المومنين لا احب
ان انظر اليك قال لم قال اخاف ان تقول فما الك ترمقه
الجبة قال او لعيتك فرمى بها اليه ثم دخل عليه وعليه
رداء وشي الوان فجعل ينكت باصبعه في الارض
كسوتنيها فهي كالتجفاف كا

من عبد شمس و بني مناف   والحر مشتاق الى الاوطان

من الرداء [illegible] كان [illegible] بن عبد الله بن

[illegible] هشام يطعم الطعام وكان اعور فجعل

اعرابي يديم النظر اليه حابسا نفسه عن طعامه فقال

له ما لك قال انه يعجبني طعامك ويريبني عينك قال

وما يريبك من عيني قال اراك اعور وانك تطعم الطعام

وهذه صفة الدجال وكانت عينه اصيبت في [illegible]

الا ان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله

آخر الباب [illegible]

والحمد لله رب العالمين

[illegible]

لبعض اهل الادب

دع الاعتراض فما الامر لك   ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله   فمن خاض لجة بحر هلك

يقولون الزمان به فساد   وهم فسدوا وما فسد الزمان

وقالوا ما كذا كنا قديما   لقد كذبوا كذا والله كانوا

خذ كلاما مجربا وامتحنه   وعيار ان قسط عقلك زنه

كل شيء يضيق صدرك منه   ينبغي ان تصد نفسك عنه

ارى الاحسان عند الحر دينا   وعند النذل منقصة وذما

كماء المزن في الاصداف در   وفي بطن الافاعي صار سما

جاذبتها والريح تقلب عقربا   من فوق خد مثل قلب العقربا

فطفقت الثم خدها فتمنعت   وتسترت عني بقلب العقربا